١

كتاب التبر المسبوك في نصيحة
الملوك تاليف الشيخ الامام حجة
الاسلام شرف الائمة ابو حامد
محمد ابن محمد ابن محمد الغزالي
رحمة الله عليه وعلي جميع
المسلمين اجمعين
وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله
وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
الي يوم
الدين
تمام

١٨١٩
١٨١٩
١٩
Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı Esad Ef.
Yeni Sayılı No
Eski Sayılı No 1819

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
الحمد لله علي انعامه وافضاله والصلاة والسلام علي
محمد واله **وبعد** فانه سالني بعض المتقدمين
من الكبراء ان انقل هذا الكتاب وهو كتاب نفيحة
الملوك من اللغة الفارسية الي الالفاظ العربيه
فامتثلت ذلك ونقلته عن ترتيبه وصورته ولم
اغير شيأ من وضع الكتب وصنعته واجتهدت في
في عباراته وايضاح اشاراته قصداً المستعمل الكلام
ليكون اقرب الي الافهام لقدر ما بلغته بلاغته
وافصحت عنه فصاحته وترجمت عما استشهد به
مولف الكتب من الاشعار الفارسية باشعاره من
العربية اشارة الي معانيها وتلويحا الي مقاصدها
ومعاربها وانا اعتذر من تقصيري غاية الاعتذار
ان لم يكن من فرسان هذا المضمار فليتجاوز عن
قصور بطولهم الكرما وليصفح عن نقصه بفضلهم
العلما ومن وجد في كلامه خللا فستره او اصاب
زللا فغيره حاز بذلك جميع جزيل الاجر وجميل
الذكر وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
قال الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام شرف

الايمة

الايمة ابو حامد محمد ابن محمد ابن محمد الغزالي
رحمه الله تعالي وهو يخاطب السلطان محمد ابن
ملك شاه رحمه الله تعالي **اعلم** يا سلطان العالم
وملك الشرق والغرب ان لله تعالي نعما ظاهرة
وآلاء متكاثرة يجب عليك شكرها ويتعين عليك
اذاعتها ونشرها ومن لم يشكر نعم الله تعالي
وتقدست اسماوه فقد عرض تلك النعم للزوال
وخجل من تقصيره يوم القيامة وكل نعمة تفني
بالموت فليس لها عند العاقل قدر ولا عند
اللبيب خطر لان العمر وان تطاولت مدته لا ينفع
طوله اذا انقضي عدده فان نوحا عليه السلام
عاش الف سنة وتيفا ومنذ موته الي الان خمسة
الاف سنة فكانه لم يكن فالقدر النعمة التي تبقي
علي الدوام مدا الليالي والايام وهي نعمة الايمان
وهو بدر السعادة الموبدة والنعمة المخلدة
والله تعالي جلت آلاؤه قد خولك هذه النعمة
وزرع بذر الايمان في صفاصدرك واودعه في
قلبك وسرك ومكنك من تربية ذلك البذر
وامرك ان تسقيه مآ الطاعة حتي تصير شجرة

اصلها في قعر الارض السفلي وفرعها في السموات
العلا كما قال عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلا
كلمة طيبة كشجرة طيبه اصلها ثابت وفرعها في
السما واذا لم تنبت اصل الشجرة بالايمان ولم
يكمل فروعها يخاف عليها من هبوب رياح الموت
وعواصف الفوت فتنقلع عند النفس الاخير فيبقي
العبد والعياذ بالله بغير ايمان ويلقي ربه بغير
احسان واعلم ان لهذه الشجرة عشرة اصول
وعشرة فروع فاصلها الاعتقاد بالجنان وفرعها
العمل بالاركان ولما صادف القبول من المجلس
العالي شرح هذه العشرة الاصل والعشرة الفروع
ليشتغل سلطان العالم بتربية هذه الشجرة
وانما يصح له ذلك اذا افرد يوما من ايام الاسبوع
بعبادة ربه والاشتغال فيه بعمل الاخرة وهو
يوم الجمعة فانه عيد المومنين وفيه ساعة شريفة
كل من سال الله تعالي حاجة بنية حاضرة وشرط
طاهره فانه جل ذكره يقضي حاجته ويجيب دعوته
وماذا عليك اذا افردت من سبعة ايام يوما
واحدا لخدمة ربك فانه في المثلي لو كان لك عبد

وامرته ان يشتغل في كل اسبوع يوما واحدا
لخدمتك لتاهب لك مع تقصيره في الايام السبعة
فخالفك ذلك العبد كيف كان حاله عندك مع
ان العبد لست بخالقه وانما هو عبدك مجازا
وانت ايها الملك مخلوق للخالق تعالي ذكره وعبده
علي الحقيقة فلم ترض من نفسك ما لا ترضاه
من عبدك فانوي الصيام من ليلة الجمعة وان
اضفت اليه الخميس كان اولي وقم يوم الجمعة صبحا
واغتسل والبس من الثياب ماله ثلاث صفات
احدها يكون حلالا وان يكون مما يجوز فيه الصلاة
وان يكون ابريسما في الصيف الدمشقي والقصب
والتوري والكتان وفي الشتا الخز والقطن والصوف
الرومي وكل ثوب علي غير هذه الصفه فان الله
تعالي لا يرضاه وصل الصبح في جماعة ولا تتكلم الي
ان تطلع الشمس ولا تحول وجهك عن القبله وخذ
السبحة في يدك وقل لا اله الا الله محمد رسول الله
الف مرة فاذا طلعت الشمس فامر قاريا يقرا عليك
في كل جمعة ليحصل في محفوظك فاذا فرغ من قراة
الكتاب فصل اربع ركعات وسبح الي وقت الضحي

فان ثواب هذه الصلاة عظيمه وبعد ذلك ان
كنت علي تحت السلام اوكنت في الخلوة فقل اللهم
صل علي محمد وعلي ال محمد متواترا ومهما قدرت
ان تتصدق به في ذلك اليوم فتصدق واجعل
هذا الواحد من ايام الاسبوع لله تعالي ليجعل
الله ما في الاسبوع مكفرا عنده بمنه وكرمه
ابتدا قاعدة الاعتقاد الذي هو اصل الايمان
اعلم ايها السلطان انك مخلوق ولك خالق وهو
خالق العالم وجميع ما في العالم وانه واحد
لاشريك له فرد لامثيل له كان في الازل وليس
لكونه زوال ويكون مع الابد وليس لبقايه فنا
ووجوده في الازل والابد واجب وما للعدم اليه
اليه سبيل وهو موجود بذاته وكل احد اليه
محتاج وليس له الي احد احتياج وجوده به ووجود
كل شيء به الاصل الثاني في تنزيه الخالق تعالي
ذكره ليس له شبيه ولا قالب ولا يحل في قالب وانه
تعالي منزه عن الكيف والكم وعن لماذا ولم وانه
لايشبه شيا من الاشيا ولا يشبهه شيء وكل ما يخطر
في الوهم والخيال من التكييف والتمثيل فانه منزه

عن ذلك

عن ذلك لان ذلك من صفات المخلوقين وهو
خالقها ولا يوصف بها وانه تعالي جده ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير وكلما في العالم فانه
تحت عرشه وعرشه تحت قدرته وتسخيره وانه
قبل العرش كان منزها عن النقايص سبحانه وتعالي
والعرش وحملته يحملهم لطفه وقدرته وانه مقدس
عن الحاجة الي المكان قبل خلقة العرش وبعد
خلقته وانه متصف بالصفه التي كان عليها في
الازل ولا سبيل للتغير والانقلاب الي صفاته وهو
سبحانه مقدس عن صفات المخلوقين منزه وهو
في الدنيا معلوم وفي الاخرة مري كما نعلمه في الدنيا
بلا مثل ولا شبه فان تلك الرويا لا تشبه روية
الدنيا ليس كمثله شيء الاصل الثالث في القدرة
وانه تعالي علي كل شيء قدير وان قدرته وملكه
في نهاية الكمال وليس سبيل اليه للعجز والنقصان
بل ما شا فعل وما شا يفعل وان السموات السبع
والارضين السبع والكرسي والعرش في قبضة
قدرته وتحت قهره وتسخيره ومشيئته ومالك
الملك لا ملك الا ملكه الاصل الرابع في العلم وانه

تعالي عالم بكل معلوم وعلمه محيط بكل شئ وليس
شئ في العلا الي الثري الا وقد احاط به علمه لان
الاشيا جميعها بعلمه ظهرت وبقدرته انتشرت
وانه تعالي يعلم عدد رمال القفار وقطرات الامطار
وورق الاشجار وغوامض الافكار وان دارت الرياح
في الهوي ظاهرة مثل عدد نجوم السما **الاصل**
الخامس في الارادة وان جميع ما في العالم بارادته
ومشيئته وليس شئ من قليل او كثير خير او شر
نفع او ضر زيادة او نقصان رحمة او نصب صحة
او غصب الا بحكمه وتدبيره ومشيئته وتقديره
ولو اجتمع الانس والجن والملايكة والشياطين علي
ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها او ينقصوا
منها او يزيد وا فيها بغير ارادته وحوله وقوته
لعجزوا عن ذلك ولم يقدروا وما شا كان وما لم
يشا لا يكون ولا يرد مشيئته شئ ومهما كان ويكون
وهو كاين عانه بتدبيره وامره وتسخيره **الاصل**
السادس في انه سميع بصير كما انه عالم بجميع
المعلومات وانه سميع بكل مسموع بصير بكل مري
وان القرب والبعد في سمعه متماثل والضيا والظلام

في بصيره

بصيره شئ واحد وما يخفي ولا يعزب عن سمعه
صوت الدودة تحت اطباق الارض وان سمعه
ليس باذن وبصره ليس بعين وكما ان علمه لا
يصدر عن فكرة ففعله بغير آلة وعدة يقول
للشي كن فيكون **الاصل السابع** في الكلام ان
امره تعالي علي جميع الخلق نافذ واجب ومهما
اخبرته من وعد او وعيد فانه حق وامره وكلا مه
بغير حلق ولا فم ولا لسان ولا اسنان والقران
والتوراة والانجيل والزبور والكتب المنزلة علي
الانبيا عليهم السلام جميعا كلامه وكلامه بغير
خلق صفته وكل صفته قديمة لم تزل وكما ان
الكلام عند الادمي حرف وصوت وكلامه تعالي
حقيقة **الاصل الثامن** في افعاله تعالي وجميع
ما في العالم مخلوق له وليس معه شريك ولا خالق
بل هو الخالق الواحد ومهما خلقه من تعب ومرض
وفقر وعجز وجهل فعدل منه ولا يتمكن الظلم من
افعاله لان الظالم يتصرف في ملك غيره والخالق
تعالي لا يتصرف الا في ملكه وليس معه مالك سواه
وكلما كان ويكون وهو كاين فهو ملك له وهو الما

لك

ولاشبيه له ولاشريك وليس لاحد عليه اعتراض
بكم وكيف لكن له الحكم والامر في كل افعاله ومالاحد
غير التسليم والنظر في صنعته والرضا بقضايه

الاصل التاسع في ذكر الاخرة وانه تعالي خلق
العالم من نوعين من جسد وروح وجعل الجسد
منزلا للروح لتاخذ زادا لاخرتها من هذا العالم
وجعل لكل روح مدة مقدرة تكون في الجسد
واخر تلك المدة وهو اجل تلك الروح من غير زيادة
ولا نقصان فاذا جا الاجل فرق بين الروح والجسد
واذا وضع الميت في قبره اعيدت روحه الي جسده
لتجب سوال منكر ونكير وهما شخصان هايلان
عظيمان من ربك ومن نبيك فان استعجم ولم
يجب عذباه وملا قبره حيات وعقارب ويوم زاة
القيامة يوم الحساب والمكافاة والمناقشة والمجا
ترد الروح الي الجسد وتنشر الصحف وتعرض الاعمال
علي الخلايق فينظر كل انسان في كتابه فيري
اعماله ويشاهد افعاله ويعلم مقدار طاعته
ومعصيته وتزن اعماله في ميزان الاعمال الي ان
يومر بالجواز علي الصراط والصراط ادق من الشعر

واحد

واحد من السيف فكل من كان في هذا العالم علي
الطريقة المستقيمة الصالحة وسلوك المحجة الوا
ضحة عبر علي الصراط وجازه في راحة واستراحة
وان لم يكن علي السيرة المحمودة والاعمال الرشيدة
وعصي مولاه واتبع هواه فانه لا يجد الطريق علي
الصراط ولا يهتدي الي الجواز ويقع في جهنم والكل
يوقفون علي الصراط ويسالون عن افعالهم
فيسال الصادقون عن صدقهم وتمتحن المنافقون
والمراؤن ويفتضحون فمن الناس قوم يدخلون
الجنة بغير حساب وجماعة يحاسبون بالرفق
والمسامحة وجماعة يحاسبون بالمناقشة والصعوبة
والمحاققة ثم تشحب الكفار الي نار جهنم بحيث لا يجدون
خلاصا ويدخل اهل الاسلام المطيعون الي الجنة
ويومر بالعصاة الي النار فكل من نالته الشفاعة
الانبيا والعلما والاكابر والصالحين والاولياء عفي
عنه وكل من ليس له شفيع عوقب بمقدار اثمه
وعذب بمقدار جرمه ثم يدخل الجنة ان كان
سلم مع ايمانه **الاصل العاشر** في ذكر رسول الله
صلي الله عليه وسلم ولما قدر الله تعالي هذا التقدير

وجعل افعال الانسان واحواله واكتسابه واعماله
منها ما هو سبب لسعادته والانسان لا يقدر بفعل
ذلك من تلقا نفسه خلق الله تعالي بحلم فضله
وقدرته ورحمته وطوله ومنته ملايكه وبعثهم
الي اشخاص قد حكم لهم بالسعادة في الازل وهم
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فارسلهم الي الخلق
ليوضحوا لهم طرق السعادة والشقاوة وليلا يكون
للناس علي الله حجة وارسل رسولنا محمدا صلي الله
عليه وسلم اخيرا وجعله بشيرا ونذيرا واوصل
بنبوته الي درجة الكمال فلم يبق للزيادة مكان
ولا مجال ولهذا جعله خاتم الانبيا عليهم السلام
ذكر فروع شجرة الايمان **اعلم** ايها السلطان
انه كل ما كان في قلب الانسان من معرفة واعتقاد
فذلك اصل الايمان وما كان جاريا علي اعضايه
السبعه من الطاعة والعدل فذلك فرع الايمان
فاذا كان الفرع دابلا دا ويادل علي ضعف الايمان
وانه لا يثبت عند الموت وعمل البدن عنوان الايمان
القلب والاعمال التي هي فرع الايمان هي تجنب
المحارم واداء الفرايض وهما قسمان احدهما بينك

وبين

وبين الله تعالي مثل الصوم والصلاة والحج والزكوة
واجتناب شرب الشراب والعفة عن الحرام والثاني
ما بينك وبين الخلق وهو العدل في الرعية
والكف عن الظلم والاصل في ذلك ان تعمل فيما بينك
وبين الخالق تعالي من طاعة امره والافر جا بزجره
وما يختار ان يعتمده عبيدك في حقك وان تعمل
فيما بينك وبين الناس ما يوثر ان يعمل معك من
سواك اذا كان السلطان غيرك وكنت من رعيته
واعلم انه ما كان بينك وبين الخالق سبحانه وتعالي
فان عفوه قريب واما ما يتعلق بمظالم الخلق
فانه لا يتجاوز به عنك علي كل حال يوم القيامة
وخطره عظيم ولا يسلم من هذا الخطر احد من
الملوك الا ملك عمل بالعدل في رعيته فاذا كان
الامر علي ذلك فالاهم ان توضح بعلم الله عز وجل
لتعلم كيف يطلب العدل والانصاف منك يوم القيامة
واصول العدل والانصاف عشرة **الاصل الاول**
من ذلك وهو ان تعرف اولا قدر الولاية وتعلم
خطرها فان الولاية نعمة من قام بها بحقها نال
من السعادة ما لا نهاية له ولا سعادة بعده ومن

قصر عن النهوض بحقها حصل في شقاوة ولا شقاوة
بعدها الا الكفر بالله تعالى والدليل على عظم قدرها
وجلالة خطرها ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال عدل السلطان يوما واحدا افضل
من عبادة سبعين سنة **وقال** النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيامة لا يبقى ظل ولا ملجا الا ظل
الله عز وجل ولا يستظل بظله الا سبعة اناس سلطان
عادل في رعيته وشاب نشا في عبادة ربه ورجل يكون
في السوق وقلبه في المسجد ورجلان تحابا في الله
ورجل ذكر الله في خلوته ففاضت دموعه من مقلته
ورجل دعته امراة ذات جمال الى نفسها فقال اني
اخاف الله تعالى واقربهم السلطان العادل وابغضهم
اليه وابعدهم عنه السلطان الجاير **وقال** عليه الصلاة
والسلام والذي نفس محمد بيده انه ليرفع للسلطان
العادل الى السما من العمل مثل عمل جملة الرعية
وكل صلاة يصليها تعدل سبعين الف صلاة فاذا
كان كذلك فلا نعمة اجل من ان يعطي العبد درجة
السلطان ويجعل ساعة من عمره بجميع عمر غيره
ومن لم يعرف قدر هذه النعمة واشتغل بظلمه

وهواه

وهواه يخاف عليه ان يجعله الله من جملة اعدايه
ومما يدل على عظم خطر الولاية ما روي ابن عباس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتي بعض الايام فلزم حلقة باب الكعبة وكان في
البيت نفر من قريش عاملوا رعاياكم بثلاثة اشيا
اذا سالوكم الرحمة فارحموهم واذا حكموكم فاعدلوا
فيهم بما يقولون فمن لم يعمل بهذا فعليه لعنة
الله وملايكته ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي امور المسلمين
ولم يحفظهم كحفظه اهل بيته فقد تبوء مقعده
من النار **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلان من امتي يحرمان شفاعتي ملك جاير ومبتدع
عال في الدين يتعدي الحدود **وقال** النبي صلى الله
عليه وسلم خمسة قد غضب الله عليهم وان شاء
امضى غضبه ومصيرهم الى النار امير قوم ياخذ
بحقه منهم ولا ينصفهم من نفسه ولا يرفع الظلم
عنهم ورئيس قوم يطيعونه ولا يساوي بين القوي
والضعيف ويحكم بالميل والهوى ورجل لا يامر اهله
واولاده بطاعة الله تعالى ولا يعلمهم امور دينهم

ولا يبالي من اين اطعمهم ورجل استاجر اجيرا فتم
عمله ومنعه اجرته ورجل ظلم زوجته صداقها
يروي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه شيع جنازة
فوقف رجل يصلي علي الجنازة فلما دفن الميت رفع
ذلك الرجل يده وقال اللهم ان عذبته فبحقك لانه
عصاك وان رحمته فانه فقير الي رحمتك فطوبي
لك ايها الميت ان لم تكن اميرا او عريفا او كاتبا او
عوانيا او خاينا فلما تكلم بهذه الكلمات غاب شخصه
عن عيون الناس فامر عمر بطلبه فلم يجده فقال
هذا الخضر عليه السلام وقال النبي صلي الله عليه
وسلم ويل للامرا ويل للعرفا فانهم اقوام يعلقون
بين السماء والارض بدوابهم يوم القيامه يودون
لو لم يعملوا عملا قط وقال النبي صلي الله عليه وسلم
ما من رجل ولي امر عشرة من الناس الا وجي به يوم
القيامة ويداه مغلولتان الي عنقه فان كان عمله
صالحا فك الغل منه وان كان سيئا زيد عليه غل اخر وقال
النبي صلي الله عليه وسلم يوتي بالولاة يوم القيامة
فيقول الله عز وجل انتم رعاة خليقتي وخزنة ملكي
في ارضي ثم يقول لاحدهم لم ضربت عبادي فوق

الحد

الحد الذي امرت فيقول رب لانهم عصوك وخا
لفوك فيقول الله جل جلاله لا ينبغي ان يسبق
غضبك غضبي ثم يقول للاخر لم ضربت عبادي
اقل من الحد الذي امرت فيقول الهي رحمتهم
فيقول جل وعلا كيف تكون ارحم مني خذوا الذي
زاد والذي نقص فاحشوا بهما زوايا جهنم وقال
علي كرم الله وجهه ويل لقاضي الارض من قاضي
السماجين يلقاه الا من قضي عدل وقضي بالحق
ولم يحكم بالهوي ولم يمل مع اقاربه ولم يبدل
حكما لخوف او طمع لكن يجعل كتاب الله مراته
ونصب عليه وحكم بما فيه وقال حذيفة ابن اليمان
انا لا اثني علي احد من الولاة سواء كان صالحا
او غير صالح لاني سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول يوتي بالولاة الظالمين والعادلين
يوم القيامة فيوقفوا علي الصراط فيوجي الله
الي الصراط ان يلقطهم مثل من جار في الحكم واخذ
رشوة علي القضا او عار سمعه لاحد الخصمين
دون الاخر فيسقطون من الصراط فيهوون
سبعين سنة في النار حتي يصلون الي قعرها وقد

جا في الخبران داوود عليه السلام كان يخرج بالليل
متنكرا بحيث لا يعرفه احد وكان يسال كل من يلقاه
عن داوود فجاءه جبريل يوما في صورة رجل فقال
له ما تقول في داوود فقال نعم العبد الا انه ياكل
من بيت المال ولا ياكل من كده وتعب يده فعاد
داوود الي محرابه باكيا حزينا وقال اللهم علمني
صنعة اكل بها من كدي وتعب يدي فعلمه الله
تعالي صنعة الزرد وكان عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه يخرج كل ليلة يطوف مع العسعس حتي يري
خللا يسده اركه وكان رضي الله عنه يقول لو تركت
عنز اجربا علي ساقية لخشيت ان اسال عنها يوم
القيامة واعلم ايها السلطان ان خطر الولاية عظيم
وخطبها جسيم والشرح في ذلك طويل ولا يسلم الوالي
الا بمقاربة علما الدين ليعلموا طرق العدل وليسهلوا
عليه خطر هذا الامر الاصل الثاني من ذلك ان
يشتاق الي رؤية العلما ويحرص علي استماع نصحهم
وان يحذر من علما السوء الذين يحرصون علي الدنيا
وانهم يبتغون عليك ويغرونك ويطلبون رضاك
طمعا فيما في يدك من خبيث الحطام وبيل الحرام

ليحصلوا

ليحصلوا منه شيا بالمكر والحيل والعالم الصالح
هو الذي لا يطمع فيما في يدك من المال وينصفك
في الوعظ والمقال كما يقال ان شقيق البلخي دخل
يوما علي هارون الرشيد فقال له انت شقيق
الزاهد فقال انا شقيق ولست بزاهد فقال له
اوصني قال ان الله تعالي قد اجلسك مكان
الصديق وانه يطلب منك مثل صدقه واعطا ك
موضع عمر ابن الخطاب الفاروق وانه يطلب منك
الفرق بين الحق والباطل مثله واعطاك موضع
عثمان وهو يطلب منك حياوه واجلسك مكان
ابن ابي طالب وهو يطلب منك العلم والعدل
والاحسان والخشوع كما يطلب منه فقال زدني
من وصيتك فقال ان لله تعالي دارا تعرف بجهنم
وانه قد جعلك بوّاب تلك الدار واعطاك ثلاثة
اشيا بيت المال والسيف والسوط وامرك ان تمنع
الخلق من اعتدا بعضهم علي بعض بهذه الثلاثة
فمن جاك محتاجا فلا تمنعه من بيت المال ومن خالف
امر ربه فادّبه بهذا السوط ومن قتل نفسا بغير
نفس فاقتله بالسيف باذن ولي المقتول فان لم تفعل

ما امرك تكون الزعيم لاهل النار والمتقدم الي دار
البوار فقال زدني من الوصيه فقال انما مثلك
كمثل معين الماء ومثل سايرالعلما كمثل السواقي
فاذا كان المعين صافيا لايضركدر السواقي واذا
كان المعين كدرا لاينفع صفا السواقي خرج هارون
الرشيد والعباس ليلا الي زيارة الفضيل ابن عياض
فلما وصلا الي بابه وجداه يتلوا هذه الاية
ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كا
لذين امنوا وعملوا الصالحات الايه ومعناها ه
ايظن الذين يجترحون اي يكسبون الخطايا
ويعملون الاعمال المذمومة ان نساوى بينهم
في الاخرة وبين الذين يعملون الخيرات وهم
مومنون كلا سآء ما يحكمون فقال هارون الرشيد
ان كان قد جينا الموعظة فكفي بهذا موعظة ثم
امر العباس ان يطرق عليه الباب فطرق الباب
وقال افتح لامير المومنين الباب فقال الفضيل
ومايصنع عندي امير المومنين فقال اطع امير
المومنين وافتح الباب وكان ليلا وكان المصباح في
يده فاطفاه وفتح الباب فدخل الرشيد وجعل يطوف

ليصافح

ليصافح الفضيل فلما وقعت يده عليه قال الويل
لهذا اليد لهذا اليد ان لم تنج من العذاب في القيامة
ثم قال يا امير المومنين استعد لجواب الله تعالى
فانه يوقفك مع كل مسلم علي حدة ويطلب منك
انصافك فبكي هارون الرشيد فقال العباس
مهلا يا فضيل فقد قتلت امير المومنين فقال
الفضيل ياهامان انت وقومك اهلكتموه
وتقولوا لي مهلا فقد قتلته فقال الرشيد
للعباس ماجعلك هامان الا وقد جعلني فرعون
ثم وضع الرشيد بين يديه كيسا فيه الف دينار
وقال هذه من جهة حلال من صداق امي وميراثها
فقال له الفضيل انها امرك ان ترفع يدك عما
فيها وتعود الي خالقك وانت تلقيه الي ولم
يقبلها وخرج من عنده **نكته** سال محمد ابن عبد
العزيز محمد ابن كعب القرظي وقال له صف لي
العدل فقال كل قتال لمسلم كان اصغر منك
سنا فكن له والدا ومن كان مثلك فكن له اخا
وعاقب كل مجرم قدر جرمه واياك ان تضرب
مسلما سوطا واحدا علي حقد منك عليه فانه

يصيرك الي النار **نكته** حضر ابو اقلابه بين يدي
خليفة الوقت فقال له عظني فقال من عهد ادم
لم يبق خليفة سواك فقال زدني فقال ان كان الله
تعالي معك فمن تخاف وان لم يكن معك فالي من
تلبي فقال حسبي ماقلت **نكته** كان سليمان
ابن عبد الملك خليفة فتفكر وقال قد تنعمت في
الدنيا طويلا فكيف يكون حالي في الاخرة وانفذ
الي ابي حازم وكان عالم اهل زمانه وازهدهم
وقال ابعث لي شيا من قوتك الذي تفطر عليه فانفذ
اليه شي من نخالة وقد سواها وقال هذا فطوري
فلما راي سليمان ذلك بكي واثر في قلبه الخشوع
تاثير اكثيرا فصام ثلاثة ايام وطوي ليا اليها وافطر
الليلة الثالثة علي تلك النخاله فقيل انه تعشي اهل
تلك الليلة فكان منها عبد العزيز فكان اوحد اهل
زمانه في عدله وانصافه وزهده واحسانه وكان
علي طريقة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقيل
ان ذلك ببركة نيته وصيامه واكله من ذلك
الطعام **وعن** شقيق ابن ابراهيم البلخي قال خرجت
حاجا في سنة تسع واربعين ومايه فنزلت القادسية

فبينما

فبينما انظر الي الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت
الي فتي حسن الوجه شديد السمرة يعلوا فوق
ثيابه ثوب مشتمل بشملة في رجليه نعلان من
وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتي من
الصوفيه يريد ان يكون كلا علي الناس في طريقهم
والله لامضين اليه ولاسالنه فدنوت منه مقبلا
قال شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
ثم تركني ومضي فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم
قد تكلم علي ماكان في نفسي ونطق باسمي ان هذا
الا صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحالليني فاسرعت في
اثره فلم الحقه فغاب عن عيني فلما نزلنا واهيه
فاذا به يصلي واعضاوه تضطرب ودموعه تجري
فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت
حتي جلس واقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال يا
شقيق اقرا واتي لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدي ثم تركني ومضي فقلت ان هذا الفتي
لمن الابدال قد تكلم علي سري مرتين فلما نزلنا
واذا بالفتي قايم علي البير وبيده ركوة يريد ان
يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البير وانا

معرق

انظر اليه فرايته قد رمق الي السما فسمعته يقول
انت ربي اذا ظمات من الما وقوتي اذا اردت الطعام
اللهم سيدي ما لي سواها فلا تعدمنيها قال شقيق
فوالله لقد رايت البير وقد ارتفع ماوها فمد يده
واخذ الركوة وملاها وتوضي وصلي اربع ركعات
ثم مال الي كثيب من الرمل فجعل يقبض بيده منه
ويطرحه في الركوه ويحركه ويشربه فاقبلت اليه
وسلمت عليه فرد عليّ السلام فقلت اطعمني من
فضل ما انعم الله به عليك فقال ياشقيق لم تزل
عليّ نعمة الله ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك
ثم ناولني الركوة فشربت منها واذا سويق وسمن
فوالله ما شربت الذ منه ولا اطيب منه ريحا فشبعت
وروبت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا اشرابا ثم
لم ازل حتي دخلنا مكة فرايته ليلة الي جنب المزاب
في نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكا فلم يزل
كذلك حتي ذهب الليل فلما راي الفجر جلس في
مصلاه يسبح الله تعالي ثم قام فصلى الغداة وطاف
بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته واذا له جمال واموال
وهو علي خلاف ما رايته في الطريق واذا راه الناس

يسلمون

يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته بقرب منه
من هذا الفتي فقال هذا موسي ابن جعفر ابن
محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب
فقلت وقد عجبت ان تكون هذه العجايب الا لمثل
هذا السيد **سيل** عمر ابن عبد العزيز ما كان سبب
توبتك فقال كنت اضرب غلمانا لي فقال لي اذكر
تلك الليله التي تكون صبيحتها القيامة فعمل ذلك
الكلام في قلبي **نكته** راي بعض اكابر هارون
الرشيد في عرفات وهو حافي حاسر الراس قايم علي
الرمضا الحاره وقد رفع يديه يقول اللهم انت انت
وانا انا دابي ان اعود الي عصيانك ودابك ان تعود
عليّ كل يوم برحمتك ومغفرتك فقال الكبير انظروا
الي تضرع جبار الارض بين يدي جبار السما **نكته**
سيل عمر ابن عبد العزيز ابي حازم الموعظة فقال
له ابو حازم اذا نمت فاجعل الموت تحت راسك وكلما
احببت ان ياتيك الموت وانت مصر عليه فالزمه
فربما كان الموت منك قريبا فينبغي لصاحب الولاية
ان يجعل هذه الحكاية نصب عينيه وان يقبل
المواعظ التي وعظ بها غيره وكلما راي عالما ساله

ان يعظه وينبغي للعالم ان يعظ الملوك مثل هذه
المواعظ ولا يغرهم ولا يمنع عنهم كلمة الحق فكل
من غرهم منافق مشارك لهم في ظلمهم **الاصل**
الثالث من ذلك في موعظة الملوك من ذلك ان لا تقنع
برفع يدك عن الظلم لكن تهذب غلمانك واصحابك
وحشمك ونوابك فلا ترضى لهم بما يظلمون فانك
تسال عن ظلمهم كما تسال عن ظلم نفسك **نكتة**
كتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى عامله ابو
موسى الاشعري اما بعد فان اسعد الولاة من
سعدت به رعيته واشقاهم في الدارين من
شقيت به رعيته واياك والتثبط فان عمالك
يقتدون بك وانما مثلك مثل دابة انت مرعى
خضرا فاكلت منه حتى سمنت فكان سمنها سبب
هلاكها لانها بذلك السمن تذبح وتوكل **وفي**
التوراة كل ظلم علمه السلطان من عماله فسكت
عنه كان ذلك الظلم منسوبا اليه واخذ به وعوقب
عليه فينبغي لمن اراد حفظ العدل ليعلم انه ليس
احد أشر عيبا ممن باع دينه بدنيا غيره وجميع
العمال والغلمان لاجل نصيبهم من الدنيا يغرون

الوالي ويحسنون الظلم عنده فيلقونه في الدنيا
ليصلون الي اغراضهم واي عدو اشد عداوة
ممن يسعي في هلاك نفسه لاجل درهم يكسبه
ويحصله **وفي** الجملة ينبغي للملك العادل ان يرتب
غلمانه وعماله للعدل ويحفظ احوال العمال وينظر
فيها كما ينظر في احوال اهله واولاده ومنزله ولا
يتم له ذلك الا بحفظ العدل اولا من باطنه وذلك
ان لا يسلط شهوته وغضبه علي دينه وعقله
ولا يجعلهما اسري شهوته وغضبه بل يجعل شهوته
وغضبه اسري عقله ودينه واكثر القوم في خدمة
شهواتهم فانهم يستنبطون الحيل ليصلوا الي
اغراضهم ومرادهم في الشهوات ولا يعلمون ان
العقل جوهر الملايكة ومن جند الباري جلت
قدرته وان الشهوة والغضب من جند الشيطان
فمن يجعل جند الله وملايكته اسري جند الشيطان
كيف يعدل في غيره واول ما تظهر شمس العدل
في الصدر ثم ينشر نورها في اهل البيت وخواص
الملك فيصل شعاعها الي الرعية ومن طلب الشعاع
من غير الشمس فقد طلب المحال وطمع فيما لا ينال

واعلم ايها السلطان وتيقن ان ظهور العدل
من كمال العقل وكمال العقل ان ترى الاشيا كما هي
وتدرك حقايق باطنها ولا تغتر بظاهرها مثلا ان
كنت تجور علي الناس لاجل الدنيا فتنظر اي شي
مقصودك من الدنيا فان كان مقصودك لبس
الديباج فانك امراة في صورة رجلا لان التزين
والرعونه من اعمال النسا وان كان مقصودك اكل
الطعام الطيب فيجب ان تعلم ان هذه شهوة بهيمة
في صورة انسان لان الشهوة الي الاكل من طباع
البهايم وان كان مقصودك ان تمضي غضبك علي
اعدايك فانت سبع واسد في صورة ادمي لان
احضار الغضب في القلب من طباع السباع وان كان
مقصودك ان يخدمك الناس فانت جاهل في صورة
عاقل لانك لو كنت عاقلا لعلمت ان الذين يخدمونك
انما هم خدم لبطونهم وفروجهم وشهواتهم وانت
خدمتهم لانفسهم لا لك وعلامة ذلك انهم لو علموا
ان الولاية توخذ منك وتعطي لسواك لاعرضوا باجمعهم
عنك وتقربوا الي ذلك الشخص الذي يكون موضعك
وفي اي موضع علموا فيه الدراهم خدموا وسجدوا له

لذلك

لذلك الموضع وعلي الحقيقة ليست هذه خدمة
وانما هي مضحكه والعاقل من نظر الي ارواح الاشيا
وحقايقها وكيف يغتر بصورها وحقيقة هذه الاعمال
ما ذكرناه واوضحناه وكل من لم يتيقن ذلك فليس
بعاقل ومن لم يكن عاقلا لم يكن عادلا ومقره النار
فلهذا السبب كان راس مال السعادات كلها العقل
الاصل الرابع من ذلك ان الوالي في الاغلب يكون
متكبرا ومن التكبر يحدث عليه السخط الداعيه الي
الانتقام والغضب عزل العقل وعدوه وافته وقد
ذكرنا علاج ذلك في كتاب الغضب في المهلكات من
الاحيا واذا كان الغضب فينبغي ان يميل في هذه
الامور الي جانب العفو ويتعود الكرم والتجاوز فاذا
صار ذلك عادة لك ماثلت الانبيا والاوليا ومتي
جعلت ايضا الغضب عادة ماثلت السباع والدواب
حكايه يقال ان ابي جعفر المنصور امر بقتل رجل
والمبارك ابن الفضل حاضر فقال له اسمع مني خبرا
قبل ان تقتله روي الحسن البصري عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة
وجمع الخلايق في صعيد واحد نادي مناد من كان له

عند الله يد فليقم ولا يقوم الا من عفي عن الناس
فقال اطلقوه فاني قد عفوت عنه واكثر ما يكون
غضب الولاة علي من طول لسانه عليهم فانهم يسعون
في سفك دمه وقال عيسي عليه السلام ليحيي ابن
زكريا اذا ذكرك رجل بسيء وقال فيك صحيحا فاشكر
الله تعالي وان قال كذبا فازدد في الشكر فانه يزيد
في ديوان اعمالك ان حسناته تكتب لك في ديوانك
وانت مستريح وذكر عند رسول الله صلي الله عليه
وسلم رجل فقيل ان فلانا رجلا قويا شجاعا فقال
كيف ذلك قال انه يقوي بكل احد وما صارع احد
الا صرعه فقال صلي الله عليه وسلم الشجاع القوي
من قهر غضبه لا من قهر غيره وقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه فقد كمل
ايمانه من كتم غيظه وانصف في حالتي رضاه وغضبه
وعفي عند القدرة وقال عمر رضي الله عنه لا تعتمد
علي خلق رجل حتي تجربه عند الغضب خرج زين
العابدين وعلي ابن الحسن رضوان الله عليهما
الي المسجد فسبه رجل فقصده غلمانه ليضربوه
ويوذوه فنهاهم عنه ثم التفت الي ذلك الرجل وقال

ياهذا مالم تعرفه مني اكثر مما عرفته فان كان
لك حاجة الي ان اذكره ذكرته فخجل الرجل واستحيا
فخلع عليه زين العابدين قميصه وامر له بالف دينار
فمضي ذلك الرجل وهو يقول اشهد ان هذا السلالة
ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد روي ان
زين العابدين استدعي غلامه وناداه مرتين فلم
يجبه فقال له زين العابدين اما سمعت ندائي قال
بلي قال فلم لا تجيبني فقال امنت منك وعرفت
طهارة اخلاقك فقال الحمد لله الذي امنني عبدي
ويروي عنه ان غلاما له عمد الي رجل شاة فكسرها
فقال له لم فعلت هذا فقال كسرتها عمدا لاغضبنك
فقال وانا اغيظ الذي علمك اذهب فانت حر لوجه
الله تعالي ويروي عنه ايضا ان رجلا سبه فقال
زين العابدين بيني وبين جهنم عقبة ان انا جزتها
فما ابالي بما قلت وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قد يبلغ الرجل
بعلمه وعفوه درجة الصايم القايم ويكون رجل
يكتب في جريدة الجبارين ولا ولاية له ولا حكم الاعلي
اهل بيته وقال عليه السلام لجهنم باب لا يدخله

الامن اتبع غضبه بخلاف الشرع ويروي ان ابليس
لعنه الله راي موسي عليه السلام فقال يا موسي
اعلمك ثلاثة اشيا وتطلب لي من ربك حاجة واحدة
فقال موسي وما الثلاثة فقال احذر الحده فان
صاحبها يكون خفيف الراس وانا العب به كما يلعب
الصبيان بالاكرة واحذر من النسا فاني ما نصبت
للخلق شركا اعتمد عليه مثل النسا واحذر من البخل
فاني افسد علي البخيل دينه ودنياه وقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو
قادر ان لا يكظمه ملا الله قلبه بالامن والايمان
ومن له ثوبا طويلا وامتنع ان يلبسه خوفا من التكبر
والخيلا البسه الله تعالي حلل الكرامة وقال عليه
السلام ويل لمن يغضب وينسى غضب الله عليه
وجا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال علمني
عملا ادخل به الجنة فقال لا تغضب قال ثم ماذا
قال تقول استغفر الله قبل صلاة العصر سبعين
مرة ليكفر عنك ذنوب سبعين سنة فقال مالي
ذنوب سبعين سنة فقال لا بيك فقال ما لابي ذنوب
سبعين سنة فقال لامك فقال وما لامي ذنوب سبعين

سنة

سنة فقال لاخوتك فقال نعم وروي ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه كان يوما يقسم مالا فقال رجل ما هذه القسمة
لله يعني انها ليست بانصاف فحكيت ذلك لرسول
الله صلي الله عليه وسلم فغضب واحمر وجهه
ولم يقل شيا سوي ان قال رحم الله اخي موسي
فانه اوذي باكثر من هذا فصبر علي الاذي وهذه
الحكمة من الحكايات والاخبار تقع في نفيحة الولاة
اذا كان اصل ايمانهم كاتبا اثر فيهم هذا القدر
فان لم يوثر ما ذكرناه فيهم اخلوا قلوبهم من الايمان
وانه ما بقي من ايمانهم الا الحديث باللسان عامل
يتناول من اموال المسلمين في كل سنة كذا وكذا
الف دينار ودرهم لاجل غيره ويبقي في ذمته له
ويطالب بها في القيامة ويحصل بمنفوعها سواه
ويتبوء بالعقوبة والعذاب يوم المرجع والماب
كيف يوثر عنده هذه الاسباب وهذا نهاية الغفلة
وقلة الدين وضعف النخله **الاصل الخامس**
انك في كل واقعة تصل اليك وتعرض عليك تقدر
انك واحد من جملة الرعية وان الوالي سواك فكل

مالا ترضاه لنفسك لا ترضاه لاحد من المسلمين
وان رغبت لهم مالا ترضاه لنفسك فقد خنت
رعيتك وغششت اهل ولايتك **يروي** ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان قاعد ايوم بدر في
في ظل فهبط عليه الامين جبريل عليه السلام وقال
يا محمد تقعد في الظل واصحابك في الشمس فعوتب
بهذا القدر **وقال** عليه السلام من احب النجاة من
النار والدخول الي الجنة فينبغي ان يكون اذا بحيث
اذا جا الموت وجد كلمة الاخلاص وكلما لا يرضاه
لنفسه لا يرضاه لاحد من المسلمين **وقال** عليه
الصلاة والسلام من اصبح وفي قلبه همّ سوي الله
فليس من الله في شي ومن لم يشفق علي المسلمين
فليس منهم **الاصل السادس** ان لا تحقر انتظار
ارباب الحوايج ووقوفهم ببابك واحذر من هذا
الخطر ومهما كان لاحد من المسلمين اليك حاجة
فلا تشتغل بنوافل العبادات **كان** عمر ابن عبد
العزيز يقضي حوايج المسلمين فجلس الي الظهر يوما
فتعب ودخل بيته يستريح من تعبه فقال له ولده
ما الذي يومنك ان ياتيك ملك الموت في هذه

الساعة وعلي بابك منتظر حاجة وانت مقصر
في حقه فقال صدقت ونهض وعاد الي مجلسه
الاصل السابع ان لا تعوّد نفسك الاشتغال
بالشهوات من لبس الثياب الفاخرة واكل الاطعمة
الطيبة لكن تستعمل القناعة في جميع الاشيا فلا
عدل بالاقناعة **سيل** عمر ابن الخطاب رضي الله
تعالي عنه بعض الصالحين فقال هل رايت من احوالي
شيا تكرهه فقال سمعت انك وضعت علي مايدتك
رغيفين وان لك قميصين احدهما لليل والاخر
للنهار فقال هل غيرهاذين من شي قال لا
قال والله ان هاذين ليكونان ابدا **الاصل الثامن**
انك مهما امكنك ان تعمد الامور بالرفق واللطف
فلا تعملها بالشدة والعنف **قال** رسول الله صلي
الله عليه وسلم كل وال لا يرفق برعيته لا يرفق
الله به يوم القيامه ودعا له عليه السلام فقال
اللهم الطف بكل وال يلطف برعيته **وقال** عليه
السلام الولاية والامارة حسنتان لمن قام بحقهما
وسيئتان لمن قصر فيهما **كان** هشام ابن عبد
الملك من خلفا بني اميه فسال يوما ابي حازم وكان

من العلم ما التدبير في النجاة من امور الخلافة
فقال ان تاخذ الدرهم الذي تاخذه من وجه حلال
وتضعه في موضع حق فقال من يقدر علي ذلك
فقال من يرغب في نعيم الجنان وينجو من عذاب
النيران **الاصل التاسع** ان تجتهد ان يرضي عنك
جميع رعيتك بموافقة الشرع **قال** عليه الصلاة
والسلام لاصحابه خير ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم
وشرار ائمتكم الذين يبغضونكم وتبغضونهم ويلعنونكم
وتلعنونهم فينبغي للوالي ان لا يغتر بكل من وصل
اليه واثني عليه وان لا يعتقد ان جميع الرعية مثله
راضون فان الذي يثني عليه من خوفه منه يثني
عليه بل ينبغي ان يرتب معتمدين يسالون عن
احواله من الرعية ويتجسسون ليعلم عيبه من
السنة الناس **الاصل العاشر** ان لا تطلب رضي
احد من الناس بمخالفة الشرع بسخط الله تعالي
فان من سخط بخلاف الشرع لا يضر سخطه **كان**
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول اني اصبح كل
يوم ونصف الخلق علي ساخطين ولا بد لكل من
يوخذ منه الخلق ان يسخط ولا يمكن ارضي الخصمين

واكثر

واكثر الناس جهلا من ترك رضي الحق لاجل رضي
الخلق **كتب** معاوية الي عايشة رضي الله عنها
ان عظيني عظة مختصرة فكتبت اليه تقول من
طلب رضي الله بسخط الناس رضي الله عنه
وارضي عنه الناس ومن طلب رضي الناس بسخط
الله تعالي مثل ان لا يامرهم بالطاعة ولا يعلمهم
امور دينهم ويطعمهم الحرام ويمنع الاجير اجره
والمراة مهرها سخط الله عليه واسخط عليه الناس
بيان العينين اللتين هما مشرب شجرة الايمان
واذ قد عرفت اصل شجرة الايمان وعلمت فروعها
فاعلم ان هناك عينين تستمد الشجرة منهما المآ
المعين **الاول** معرفة الدنيا وما هيئتها ولم اوجد
فيها انسان **اعلم** ايها السلطان ان الدنيا منزلة
وليست بدار قرار والانسان فيها علي صورة المسافر
فاول منازله بطن امه واخرها لحد قبره وانما وطئه
واستقراره ومسكنه بعدها الجنة او النار فكل سنة
تنقضي من عمر الانسان كالمرحلة وكل شهر ينقضي
كاستراحة المسافر في سفره وكل اسبوع فكبريد
يلقاه في طريقه وكل يوم كفرسخ يقطعه وكل نفس

كخطوة ويقدر كل نفس تتنفسه تتقرب من الاخرة
وهذه الدنيا قنطرة فمن يعبر القنطره واشتغل بعمارتها
فني فيها زمانه ونسي المنزلة التي اليها مصيره وهي
مكانه وكان جاهلا غير عاقل وانما العاقل الذي
لا يشتغل في دنياه الا باستعداد زاده لمعاده ويكتفي
بقدر حاجته ومهما جمعه فيها فوق كفايته كان سما
قاتلا وتمني ان يكون جميع خزاينه وساير ذخايره
رمادا او ترابا لا فضة ولا ذهبا ولو جمع مهما جمع فان
نصيبه ما ياكله ويلبسه لا سواه وجميع ما يخلفه
يكون عليه حسرة وندامه ويصعب عليه نزعه عند
موته فلحلاله حساب ولحرامها عقاب ان كان قد جمع
المال من حلال طلب منه الحساب وان كان قد جمعه من
حرام وجب عليه العقاب وكان اشد عليه من حسرته
طول العذاب به في حفرته واخرته ومع هذا جميعه
اذا كان ايمانه صحيحا سالما لحضرة الديان فلا وجه
لياسه من الرحمة والغفران فان الله غفور رحيم
جواد كريم **واعلم** ايها السلطان ان الراحة في الدنيا
اياما قلايل واكثرها منغص بالتعب ومشوب بالنصب
والراكن اليها يفوت راحة الاخرة التي هي الدايمة

الباقية

الباقية والملك الذي لا فناء له ولا نهاية فيسهل علي
العاقل ان يصبر في هذه الايام القلايل لينال راحة
دايمة بلا انقضاء **نكته** لو كان للانسان معشوقة
وقيل له ان كنت هذه الليلة تزورها فانك لا تعود
تزورها ابدا وان صبرت عنها في هذه الليلة سلمت
اليك الف ليلة فانه وان كان حبه لها عظيما ومصبره
عنها اليما لكن يهون عليه صبره علي البعد عنها
ليلة لينال قربها الف ليلة ومدة الدنيا ليست واحدا
من الف من مدة الاخرة بل ليست شي في جنب الاخرة
فلا تشبيه بينهما لان الاخرة لا نهاية لها ولا يدرك
بالوهم طولها وقد افردنا في صفة الدنيا كتابا
لكنا نقنع الان بما نورده من حال الدنيا وقد اوضحنا
حالها علي عشرة امثلة **المثال الاول** في بيان
سحر الدنيا **قال** النبي صلي الله عليه وسلم احذروا
الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت واول سحرها
تريك انها ساكنة عندك ومستقرة معك واذا تاملتها
خلتها وهي هاربة منك نافرة عنك علي الدوام وانما
تتسلسل علي التدريج ذرة ذرة ونفسا نفسا وان مثل
الدنيا كمثل الظل اذا رايته حسبته ساكنا وهو يمر ايما

فكذلك عمر الانسان يمر بالتدريج على الدوام وينقض
كل لحظة وكذلك الدنيا تودعك وتهرب منك وانت
غافل لا تخبر وذاهل لا تشعر **المثال الثاني** ومن
سحرها انها تظهر لك محبة لتعشقها وتريك انها
لك مساعدة وانها لا تنتقل عنك الى غيرك ثم تعود
عدوة لك على غفلة ومثلها كمثل امراة عجوزة فاجرة
خداعة للرجال حتى اذا عشقوها دعتهم الى بيتها
فاغتالتهم واهلكتهم **نكتة** راى عيسى عليه السلام
في بعض مكاشفاته الدنيا وهي على صورة امراة
عجوزة هرمة فقال كم لك من بعل فقالت لا يحصون
كثرة فقال ما توا او طلقوك فقالت بل انا قتلتهم
وافنيتهم فقال يا عجبا لهؤلاء الحمقا الاخرين الذين
يشاهدون ما لسواهم صنعت وهم فيك يرغبون
وبغيرهم لا يعتبرون **المثال الثالث** ومن سحرها
انها تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي محنها ومقالاتها
في باطنها ليغر الجاهل بها يراه من ظاهرها ومثلها
كعجوز قبيحة تخفي وجهها وتلبس احسن الثياب
وتتزين وتتجمل لتفتن الخلق من بعد فاذا كشفوا
غطاها وخمارها والقوا عنها ازارها ندموا على محبتها

لما شاهدوا

شاهدوا من فضايحها وعاينوا من قبايحها **وقد**
جاء في الخبر ان الدنيا يوتى بها يوم القيامة في صورة
عجوز قبيحة مشوهة زرقا العينين وحشة الوجه
قد قرعت على انيابها وكشرت على اسنانها فاذا
راتها الخلايق قالوا نعوذ بالله من هذه ما هذه
القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا التي كنتم
عليها تتحاسدون ولاجلها كنتم تتحاقدون وتسفكون
الدما بغير حق وتقطعون ارحامكم وتغترون
بزخرفها ثم يومر بها الى النار فتقول الهي اين احبائي
فيومر بهم فيلقون في النار **المثال الرابع** ان تحسب
الانسان كم كان في الازل قبل ان يوجد في الدنيا
وكم يكون مدة عدمه بالموت وكم قدر هذه المدة
التي بين الازل والامد وهي مدة حياته في الدنيا
فيعلم ان منال الدنيا كطريق المسافر اوله المهد
واخره اللحد وفيما بينهما منازل معدودة وان
كل سنة كمنزل وكل شهر كفرسخ وكل يوم كميل
وكل نفس كخطوة وهو يسير دايما فيبقى لواحد من
طريقه فرسخ ويبقى الاخر اكثر وهو قاعد ذاهل وساكن
غافل كانه مقيم لا يبرح وقاطن لا يزول وقد استغل

بتدبير اعمال لايحتاج اليها بعد عشرة سنين وربما
يحصل بعد عشرة ايام في التراب **المثال الخامس**
اعلم ان مثل الدنيا ومايعقب اهلها فيها بشهواتهم
ولذاتهم من الفضايح التي يشاهدونها في الاخرة
كمثل انسان اكل فوق حاجته من طعام لحم سمين مد
الي ان ساء هضمه ومرضت معدته فراي فضيحته
من هلاك معدته وتنونة نفسه وكثرة برازه فندم
بعد ذهاب لذته وبقاء فضيحته من هلاك معدته
فكذلك كلما الف الانسان من لذات الدنيا كانت عاقبته
اصعب ويبتلي بذلك عند نزعه وخروج روحه
لان كل من كان في نعم كثيرة وذهب وفضة وجوار
وغلمان وكرم وبستان كان الم فراق روحه عليه
اصعب من الم من ليس له الا القليل فان ذلك الالم
والعذاب لايزول بالموت لان تلك المحبة صفة القلب
والقلب بحاله لايموت **المثال السادس** اعلم ايها
السلطان ان امور الدنيا اول ماتبتدا وايظنها الانسان
قريبة مختصرة ومحال ان شغلها لايطول وربما كان
من بعض اشغالها واحوالها امر يتسلسل منه امر
امر وينفق فيه بضاعة العمر **قال** عيسى عليه

السلام

السلام طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا
ازداد عطشا فلايزال يشرب الي ان يهلك ولايروي
قال النبي صلي الله عليه وسلم كما لايمكن من خاض
البحر ان لاينا له البلل كذلك لايمكن من دخل في امور
الدنيا الايتدنس **المثال السابع** ان مثل من حصل
الدنيا كمثل ضيف دعي الي مايده لان عاده المضيف
ان يزين للاضياف داره ويدعوا اليها قوما بعد
قوم وفوجا بعد فوج ويضع بين يدي اضيافه
طبقا من ذهب مملوء من الجواهر ومجمرة من فضة
فيها من عود ونحور ليطيبوا ويتبخروا وينالهم
طيب رايحتها ثم يردون الطبق والمجمرة بحالها الي
مالكها ليدعوا غيرهم كما دعاهم فمن كان عاقلا
عارفا بارسم الدعوات ومنع من ذلك البخور
علي النار وتطيب وانطلق وتركها بطيبة من قلبه
وشكر لصاحب البيت وربه وانصرف ومن كان
احمقا ابلها توهم ان ذلك الطبق والمجمرة قد اعدا
له وانهم يريدون ان يهبوهما له فلما هم بالخروج
من الدار اخذ الطبق والمجمرة فاستعادهما منه فضاق
صدره وتعب قلبه وطلب الاقالة اذا ظهر ذنبه

ج

فالدنيا كمثل دار الضيافة ليتزودوا الناس منها
لطريقهم ولا يطمعوا بما في الدنيا **المثال الثامن**
ان مثل اهل الدنيا واشتغالهم باشتغالها واهتمامهم
باحوالهم فيها ونسيان الاخرة واهمالها كمثل قوم
ركبوا مركبا في البحر فعدلوا الي جزيرة لاجل الطهارة
وقضاء الحاجة فنزلوا الجزيرة والملاح بناديهم لا تطيلوا
المكث ليلا يفوت الوقت ولا تشتغلوا بغير الوضوء
والصلاة فان المركب سايرفمنهم اوتفرقوا في الجزيرة
وانتشروا في نواحيها فالعقلا منهم لم يمكثوا
وشرعوا في الطهارة وعادوا الي المركب فاصابوا
الاماكن خالية فجلسوا في اطيب الاماكن واطهر
المواضع وافقها **ومنهم** قوم نظروا الي عجايب تلك
الجزيرة ووقفوا وتنزهوا في زهرها وانهارها
وروضاتها واشجارها ويسمعوا اطيب ترنم اطيارها
ويتعجبوا من خصباتها الملونة واحجارها فلما عادوا
الي المركب لم يجد وافيه موضعا ولا راوافيه متسعا
فقعد وافي اضيق المواضع واظلمها **ومنهم** قوم لم
يقنعوا بالنزهة ولم يقتصروا علي الفرجة لكنهم
جمعوا من تلك الخصبا الملونة ثم حملوها معهم الي

المركب فلم يجد وامكانا فقعد وافي اضيق المواضع
وحملوا ما استصحبوه من تلك الاحجار علي اعناقهم
فلم يمض الا يوم او يومان حتي تغيرت الوان تلك
الاحجار واسودت وفاح منها انتن رايحة ولم يجدوا
مخلصا من الزحام ليلقوا ثقلها عن اعناقهم اذ كانوا
بتحصيلها اشتغلوا **ومنهم** قوم وقعوا مع عجايب
تلك الجزيرة وتحيروا في الرجوع ولم يتفكروا حتي
صار المركب فبعد واعنه وانقطعوا عن اماكنهم
تخلفوا اذ لم يجيبوا الي المنادي ولم يسمعوا فمنهم
من هلك من الجوع ومنهم من اكلته السباع ونهشته
الضباع فالقوم المتقدمون هم المومنون المتقون
والقوم المتخلفون الهالكون هم الكفار والمشركون
الذين نسوا الله ونسوا الاخرة وسلموا كليتهم الي
الدنيا وركنوا اليها كما قال الله عز وجل الذين
استحبوا الحياة الدنيا علي الاخرة واطمانوا بها
واما الجماعة المتوسطون فهم العصاة الذين حفظوا
اصل الايمان لكنهم لم يكفوا ايديهم عنها فمنهم من
تمتع بغنا ونعمة ومنهم من تمتع من فقره وحاجته
الي ان ثقلت اوزارهم وكثرت اوساخهم واوصارهم

المثال التاسع روي ابو هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة
تريد ان اريك الدنيا فقلت نعم فاخذ بيدي ،
وانطلق حتي وقف بي علي مزبلة فيها روس الادميين
ملقاه وبقايا عظام نخرة وخرق قد تمزقت وتلوثت
بنجاسات الادميين فقال صلي الله عليه وسلم يا ابا
هريرة هذا روس الناس التي نراها كانت مثل
رؤوسكم مملوة من الحرص والاجتهاد علي جمع الدنيا
وكانوا يرجون من طول الاعمار ما ترجون وكانوا
يجدون في جمع المال وعمارة الدنيا ما تجدون واليوم
قد نخرت عظامهم وتلاشت اجسامهم كما تري
وهذه الخرق كانت اثوابهم التي كانوا يتزينون
بها عند التجمل ووقت الرعونة والتزين فاليوم
قد افتتها الرياح في النجاسات وهذه عظام ،
دوابهم التي كانوا يطوفون عليها اقطار الارض
وهذه النجاسات كانت اطعمتهم اللذيذة التي
كانوا يحتالون في تحصيلها ويتهبونها من بعضهم
بعضا قد القوها عنهم لهذه الفضيحة التي لا يقربها
احد من نتنها فهذه جملة احوال الدنيا كما تشاهد

وتري

ضرين

ومتري فمن اراد ان يبكي علي الدنيا فليبكي فانها
موضع البكا كما قال ابو هريرة فبكا جماعة الحا
المثال العاشر كان في زمن عيسي عليه السلام
ثلاثة سايرين في طريق فوجد واكنزا فقالوا
قد جعنا فليمض واحد منا ويبتاع لنا طعاما
فمضي احدهم ليا تيهم بطعام فقال الصواب
ان اجعل لهم في الطعام سما فاتلا لياكلا منه
وانفردانا بالكنز ونهما ففعل ذلك وسم الطعا
واتفقا الاخران انهما اذا وصل اليهما بالطعام
قتلاه وانفرد وا بالكنز دونه فلما وصل اليهما
بالطعام قتلاه واكلا من الطعام فماتا فاجتاز
عيسي عليه السلام بذلك الموضع ومعه الحوا
ريون
فقال لهم هذه الدنيا فانظروا كيف صنعت
بهذه الثلاثة وبقيت بعدهم ويل لطلاب
الدنيا العين الثانية النفس الاخير اعلم ياسلطان
العالم ان بني ادم طايفتان طايفة نظروا الي
شاهد حال الدنيا وتمسكوا بتا ميل العمر الطويل
ولم يتفكروا في النفس الاخير وطايفة عقلاء
جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا ماذا

يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقو
وابيانهم سالم وما الذي ينزل معهم من الدنيا
في قبورهم وما الذي يتركونه لاعاديهم من بعدهم
ويبقي عليهم وباله ونكاله وهذه الفكره واجبة
علي كافة الناس وهي علي الملوك اوجب لانهم
كثيرا ما عجوا قلوب الخلق وتقلدوا ابي الناس الغلمان
بالسيات وفزعوا الخليقه وادخلوا في قلوبهم الرعب
فان بحضرة الله تعالي غلاما يقال له عزرايل يعرف
بملك الموت لامهرب لاحد من مطالبته فكل موكلي
الملوك ياخذون جعلهم ذهبا وطعاما وصاحب
هذا التوكيل لاياخذ شي سوي الروح وموكلي
السلاطين تنفع عندهم الشفاعة وهذا الموكل
لاتنفع عنده شفاعة شافع وجميع الموكلين
يمهلون من يوكلون به اليوم والساعة وهذا
الموكل لايمهل نفسا واحدا وعجايب احواله كثير
الا انا اذكر من احواله خمس حكايات **الحكاية**
الاولي وهو ما رواه وهب ابن منبه وكان من
علما اليهود واسلم روي انه كان ملك عظيم اراد
ان يركب يوما في جملة اهل مملكته ويري الخلق

عجايب زينته فامر أمراءه ووزراءه وطايفته بالركوب
ليظهر للناس سلطنته وامر باحضار افخر الثياب
وامر ببعض خيوله الموصوفة وعتاقه المعروفه
فاختار من جملتها جوادا يوصف بالسبق فركبه
بالقبه والطوق المرصع بالجواهر وجعل يركض
بالحصان في عسكره ويفتخر بتيهه وعجبه
وتجبره فجاءه ابليس اللعين فوضع فمه علي منخره
ونفخ الكبر في انفه فقال الملك في نفسه من هو
في العالم مثلي وجعل يركض بالكبريا ويزهو
بالخيلا لاينظر الي احد من تيهه وكبره وعجبه
فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثه فسلم عليه
فلم يرد عليه السلام فقبض علي عنان جواده
فقال له الملك ارفع يدك فانك لاتدري بعنان من
قد امسكت فقال لي اليك حاجة فقال اصبر حتي
انزل فقال حاجتي هذه الساعة اليك لاعند نزولك
فقال اذكر حاجتك فقال انها سرا ولا اقولها لك
الا في اذنك فاصغي سمعه اليه فقال انا ملك الموت
اريد اقبض روحك فقال امهلني بقدر ما اعود
الي بيتي واودع اهلي وجيراني وزوجتي وارجع

فقال كلا لا تراه ابدا فانه قد فني مدة عمرك فاخذ
روحه وهو علي ظهر الجواد فخر ميتا وعاد ملك الموت
من هناك فاتي الي رجلا صالحا قد رضي الله عنه فسلم
عليه فرد عليه السلام فقال له ملك الموت لي اليك
حاجة وهي سر فقال الصالح اذكر حاجتك فيّ اذني
فقال انا ملك الموت فقال مرحبا بك الحمد لله علي مجيئك
فاني كنت كثير الترقب لوصولك ولقد طالت غيبتك
وكنت مشتاقا الي قدومك فقال له ملك الموت ان كان
لك شغل فاقضه فقال ليس لي شغل اهم عندي من
لقاء ربي عز وجل فقال كيف تحب ان اقبض روحك
فاني امرت ان اقبض روحك كيف اردت واخترت فقال
اتركني حتي اتوضي واصلي فاذا سجدت فاقبض روحي
وانا ساجد ففعل ما امره به ونقله الي رحمة ربه
تعالي **الحكاية الثانيه** يروي انه كان ملك كثير
المال قد جمع مالا عظيما وخدم وحشم من تكمل نوع
خلق الله عز وجل من متاع الدنيا وجمع نعما طايلة
وبنا قصرا مرتفعا ساميا يصلح للملوك والامرا والاكابر
والعظما وركب عليه مابين متحكمين واقام عليه الغلمان
والاجناد والبوابين كما اراد وامر بعض الحكما يصطنع له

المفاخر من الطعام فجمع اهله وحشمه وخدامه
واصحابه ليأكلوا عنده وينالوا رفده وجلس علي
سرير مملكته واتكي علي وسادته وقال يا نفس
قد جمعت لك نعم الدنيا باسرها فالان افرغي بالك
وكلي هذه النعم مدة العمر الطويل والحظ الجزيل
فلم يتم كلامه لنفسه حتي اتي رجل من ظاهر القصر
عليه ثياب رثه ومخلاته في عنقه معلقه علي هيئة
مسافر يسال الطعام فجاء وطرق حلقة الباب طرقة
عظيمة هايلة مخيفة تزلزل القصر وتزعزع السرير
وخاف الغلمان فوثبوا الي الباب وصاحوا بالطارق
وقالوا يا ضعيف ما هذا الحرص وسوء الادب اصبر
حتي ناكل ونطعمك مما يفضل فقال لهم قولوا لصاحبكم
ليخرج اليّ فلي اليه حاجة مهمة وامر ملم فقالوا اتخ
ايها الضعيف من انت حتي تامر صاحبنا بالخروج
اليك فقال قولوا له ما ذكرت لكم فلما قالوا للملك ما وقع
من كلام السايل فقال لهم هل زجرتموه ونهرتموه
وجرتم عليه ثم انه طرق الباب ثانيا اعظم من الطرقة
الاولي فنهضوا من اماكنهم بالعصي والسلاح وقصدوا
ليجاربوه فصاح بهم صيحة عظيمة وقال الزموا اماكنكم

فانا ملك الموت فارتعبت قلوبهم وارتعدت فرايصهم
وطاشت عقولهم وبطلت عن الحركة جوارحهم فاعلموا
الملك فقال لهم قولوا له ليأخذ بدلا مني وعوضا عني
فقال له ملك الموت ما آخذ عنك بدلا ولا اثبت الا
لاخذ روحك لا فرق بينك وبين النعم التي جمعتها
والاموال التي حويتها فامر الملك باحضار ماله بين
يديه وقال لعن الله هذا المال الذي اغرني واضرني
ومنعني من عبادة ربي عز وجل وكنت اظن انه ينفعني
فبقا اليوم صار حسرتي وبلايتي وخرجت منه صفر
اليدين وبقا لاعدائي فانطق الله تعالى المال وقال
لاي سبب تلعنني العن نفسك فان الله جل ذكره
خلقني واياك من تراب وجعلني في يدك لتتزود بي
لاخرتك وتتصدق بي علي الفقرا وتزكي بي علي
الضعفا وتعمر بي المساجد والجسور والقناطر،
لاكون عدة لك في اليوم الاخر وانت جمعتني وخزنتني
وفي هواك انفقتني ولم تشكر حقي بل كفرتني فالان
تركتني لاعدايك وانت بحسرتك وندامتك فاي
ذنب لي حتي تسبني ثم ان ملك الموت قبض روحه
قبل ان ياكل الطعام فخر عن سريره سريع الحمام

الحكاية

الحكاية الثالثه قال يزيد الرقاشي كان في بني
اسراييل جبار من الجبابرة وكان يوما جالسا علي
سرير ملكه فراي رجلا قد دخل من باب الدار له
صورة منكره وهيئة هايله فلشدة هجومه
وهيبته وثب في وجهه وقال من انت ايها الرجل
ومن اذن لك في الدخول الي داري فقال امرني
صاحب الدار وانا الذي لا يحجبني حاجب ولا احتاج
في دخولي علي الملوك الي اذن ولا ارهب في سياسة
سلطان ولا يفزعني جبار ولا احد في قبضتي قرار
فلما سمع هذا الكلام خر علي وجهه ووقعت الرعدة
في جسده وقال له انت ملك الموت قال نعم قال
اقسم عليك بالله الا ما امهلتني يوما واحدا اتوب
من ذنبي واطلب العذر من ربي وارد الاموال التي
اودعتها خزايني الي اربابها فلا اتحمل مشقة عذابها
فقال كيف امهلك وايام عمرك محسوبه واوقاته
مثبوتة مكتوبه فقال امهلني ساعة فقال ان
الساعات في الحساب وقد عبرت عليك وانت غافل
وانقضت عنك وانت ذاهل وقد استوفيت انفاسك
ولم يبقي لك الا نفس واحد فقال من يكون عندي اذا

تقلتني الي لحدي فقال لايكون عندك سوي عملك
فقال مالي عمل فقال لاجرم يكون مقيلك الي النار
ومصيرك الي غضب الجبار ثم ان ملك الموت قبض روحه
فخر عن سريره ووقع الي الارض وعلا الضجيج في اهل
مملكته وارتفع ولو علموا مايصير اليه من سخط ربه
لكان بكاهم عليه اكثر وعويلهم عليه اوفر **الحكاية**
الرابعة يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما
علي سليمان ابن داوود عليهما السلام فجعل يحد نظره
ويطيل بصره الي رجل من ندمايه ثم خرج فقال ذلك
النديم يانبي الله من كان هذا ذلك الرجل الذي دخل
عليك وهو يطيل النظر اليّ فارتعدت منه فرايصي
واضطرب كوني فقال انه ملك الموت فقالى اخاف
منه انه يقبض روحي فخلصني من يده فقال كيف
اخلصك منه قال تامر الريح ان تحملني في هذه الساعة
الي اقصي بلاد الهند في الوقت والحال فامر سليمان
الريح فالقته هناك فدخل ملك الموت عليه السلام
علي سليمان عليه السلام مرة ثانية فقال له سليمان
لاي سبب كنت تطيل النظر الي ذلك الرجل فقال كنت
اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه في ارض الهند

وكان

وكان بعيدا عنها الي ان اتفق ان حمله الريح الي
هناك كما قدر الله تعالي فقبضت روحه هناك
الحكاية الخامسة يروي ان ذا القرنين اجتاز
بقوم لايملكون شيا من اسباب الدنيا وقد حفروا
قبور موتاهم علي ابواب دورهم وهم في كل وقت
يتعهدون تلك القبور ويكنسونها وينضفونها
ويزورونها ويعبدون الله تعالي فيها ومالهم طعام
الا الحشيش ونبات الارض فبعث ذو القرنين اليهم
رجلا يستدعي ملكهم فلم يجبه وقال مالي اليه حاجة
فجاذوا القرنين اليه وقال له كيف حالكم فاني لا اري
لكم شي من ذهب ولا فضة ولا اري عندكم شيا من
نعم الدنيا فقال له لان نعم الدنيا لايشبع منه احد
قط فقال لم حفرتم القبور علي ابوابكم فقال ليكون
نصب اعيننا فننظر اليها فيتجدد لنا ذكر الموت ويبرد
حب الدنيا من قلوبنا ولا نشتغل بها عن عبادة ربنا
تعالي فقال كيف تاكلون الحشيش فقال لاننا نكره
ان نجعل بطوننا قبور الحيوانات ولان لذة الطعام
لايتجاوز الحلق ثم مد يده الي طاقة فاخرج منها قحف
راس ادمي فوضعه بين يدي اسكندر وقال ياذوا

القرنين اتعلم ماكان هذا قال لا قال كان صاحبها
ملكا من ملوك الدنيا وكان يظلم رعيته ويجور عليهم
وعلي الضعفا فجمع حطام الدنيا فقبض الله روحه
وجعل النار مقره وهذه راسه ثم مد يده ووضع
قحفا اخرين يديه وقال له اتعرف هذا قال لا قال
هذا ملكا من ملوك الدنيا وكان عادلا لرعيته
مشفقا محبا لاهل ولايته وملكه فقبض الله روحه
واسكنه جنته ورفع درجته ثم وضع يده علي
راس ذو القرنين وقال تري من اي هذين الراسين
تكون هذا الراس فبكا ذوا القرنين بكا شديدا
وضمه الي صدره وقال له ان انت رغبت في محبتي
سلمت اليك وزارتي واساطيل مملكتي فقال هيهات
هيهات مالي رغبة في ذلك فقال لم ذلك قال لان
الخلق اعداك بسبب المال والمملكة وجميعهم اصدقائي
بسبب القناعة والصعلكة فالان يجب ان تعلم حكايات
النفس الاخير وتتدبرها وتتيقن بمعرفتها وينبغي
ان تعلم اهل هذه الغفلة المقرين بالمهلة ان يحبون
سماع حديث الموت ليلا يبرد حب الدنيا في قلوبهم
وينغص عليهم شهواتهم ولذة ماكولهم ومشروبهم

وقد

وقد جا في الخبر من اكثر ذكر الموت وظلمة اللحد
كان قبره روضة من رياض الجنه ومن نسي الموت
وغفل عن ذكره كان قبره حفرة من حفر النار كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يذكر يوما ثواب
الشهدا واجر السعدا الذين قتلوا في معركة حرب
الكفار فقالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله
هل ينال ثواب الشهدا من لم يمت شهيدا فقال
عليه الصلاة والسلام من ذكر الموت في كل يوم عشرين
مرة كان له مثل اجر الشهدا او درجتهم وقال
عليه الصلاة والسلام اكثروا من ذكر الموت فانه
يمحوا الذنوب ويبرد حب الدنيا في القلوب وسيل
عليه السلام من احزم الناس واعقلهم قال من
كان اكثرهم للموت ذكرا واحزمهم احسنهم له
استعدادا وله شرف الدنيا وكرامة الاخرة فمن
عرف الدنيا كما ذكرنا وكر في قلبه ذكر النفس الاخير
سهلت عليه امور الدنيا وقوي شجرة الايمان
في قلبه واخذ في النمو والزيادة ونمت فروع
شجرة الايمان ولقي الله تعالي وايمانه سالم والله
قد جلت قدرته قد خولك له وعلت كلمته بنور

بصيرة سلطان العالم ليري الدنيا والاخرة علي ما
هما عليه ويجتهد في اخرته ويحسن الي عباد الله
وبريته فان رعيته مايه الف الف من الخلايق اذا
عدل فيهم كان الكل شفعاءه ومن شفع فيه هولا
الخلايق من المومنين كان امنا يوم القيامة من العذاب
واذا ظلمهم كان الكل خصماه وعاد أمره عظيم الخطر
شديد القدر واذا صار الشفيع خصيما اشكل الامر
الباب الاول في العدل وذكر سير الملوك وتوا
يخهم اعلم وتيقن ان الله سبحانه وتعالي اختار من
بني ادم فريقين وفضلهما علي خلقه وهم الانبيا
عليهم السلام فارسلهم ليثبتوا العباد علي عبودية
ويوضحوا له الي معرفته السبيل واختار الملوك ليحفظوا
العباد من اعتدا بعضهم علي بعض وملكهم ازمة
الابرام والنقض وربط بهم مصالح خلقه في معايشهم
بحكمته واجلهم اشرف محل بقدرته كما تسمع في الاخبار
السلطان ظل الله في الارض فانه يجب علي الخلق
محبته وتلزمهم متابعته وطاعته ولا يجوز لهم
معصيته ومنازعته **قال** الله تعالي يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم

فينبغي

فينبغي علي كل من اتاه الله الدين ان يحب الملوك
والسلاطين وان يطيعهم فيما يامرون به ويعلم ان
الله تعالي معطي السلطنة والمملكة لمن اختاره وانه
يوتي ملكه من يشا وذلك قوله تعالي قل اللهم مالك
الملك توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا الاية
والسلطان العادل مَن عدل بين العباد وحذر من
الجور والفساد والسلطان الجاير شوم لا يبقي ملكه
ولا يدوم لان النبي صلي الله عليه وسلم يقول الملك
يبقي مع الكفر ولا يبقي مع الظلم **وفي التاريخ** ان
المجوس ملكوا امور العالم اربعة الاف سنة وكانت
المملكة فيهم وانما دامت المملكة لهم بعدلهم في
الرعية وحفظهم الامور بالسوية وانهم ما كانوا
يرون الظلم والجور في ملتهم جايزا عمروا البلاد
وانصفوا العباد **وقد جا** في الخبر ان الله جل ذكره
اوحي الي داوود عليه السلام انه من سب ملوك
العجم فانهم عمروا الدنيا واوطنوها عبادي فينبغي
ان تعلم ان عمارة الدنيا وخرابها من الملوك فاذا
كان السلطان عادلا اتعمرت الدنيا وامنت الرعايا
كما كانت في عهد اردشير وافريدون وبهرام كور

وكسري انوشروان واذا كان السلطان جاير اخربت
الدنيا كما كانت في عهد الضحاك وابراسياب وبردجرد
كنه الخاطي وامثال هولاء فان اشكل ما ذكرناه على
احد **وقال** كيف يجوز ان يلي المجوس امور الدنيا
اربعة الاف سنة وانهم عملوا بالعدل ولم يروا الجور
والظلم فاننا قد اوضحنا في كتابنا هذا احوال الملوك
الذين ذكرناهم ومدة ولايتهم واعمارهم وسيرهم
واخبارهم كل ملك منهم على حدته وكيف عامل
رعيته في ايام حياته ومدته ليزول الاشكال عن
متامليه ويعلم مقدار دولة كل واحد وكم ملك
منهم ولم مات من جلس بعده في المملكة ومن
كان اول ملوكهم فقد ذلك مرتبا صحيحا اسما
ان شا الله تعالي **ذكر اخبار الملوك وسيرهم**
وتواريخهم يروي في الاخبار عن ادم عليه السلام
انه لما كثر اولاده اختار من جميعهم اثنين شيث
والاخر كيومرث واعطاهما اربعين صحيفة ليعملوا
بما فيها ثم ولي شيث امور الدين والاخرة وولي
كيومرث امور الدنيا والمملكة فكان هذا اول ملوك
الارض وكان ملكها ثلاثين سنة **ومن** بعده هوسيك

وكان ملكها

وكان ملكهما اربعين سنة **ومن** بعده طهمورث وكان
يحارب الجن وكان مدة ملكه ثلاثين سنة **ومن**
بعده خشميد وهو الذي اظهر السروج والسلاح
وعدد الحرب وكان له الاعمال العظيمة وكان مدة
ملكه سبعماية سنة **ومن** بعده بيورا وهو الذي
يعرف بالضحاك وكان صاحب المكر والدواهي والسحر
وكان ظالما جاير امتعديا غاشما وكان مدة ملكه
الف سنة **ومن** بعده افريدون وكان جيد الاسم
حسن السيرة والرسم والة الصيد الحسن وافا
العدل وكان مدة ملكة خمسماية سنة **ومن** بعده
نورد وكان مدة ملكه اثني عشر سنة **ومن** بعده
افراسياب الذي ملك ايران وكانت الاتراك تسميه
كيكالب وله الشجاعة ويسير العساكر بالليل
وتشويش البلاد بالرجال والخيل وكان ملكه في ايران
اثني عشر سنة **ومن** بعده ووبن طهماسب وله
الشجاعة وطيبة الخلق وكان مدة ملكه خمسين سنة
ومن بعده كيقباد وكان صاحب تعبية العساكر
وتدبير الجنود والشفقة على الرعيه وكان مدة ملكه
ماية وعشرين سنة **ومن** بعده كيكاوس وكان صاحب

الهمة العالية وكان مدة ملكه ماية وعشرين سنة
ومن بعده كبجير وكان له حسن في القيام والقعود
وتمشية الكبار من الامور والزهد في الاشيا بعد نيل
المراد فيها وكان مدة ملكه ستين سنة ومن بعده
بهراسب وكان صاحب التاج والكبر والتيه والتجبر
وكان مدة ملكه ماية وعشرين سنة ومن بعده
وشتا وكان حكيما وكان مدة ملكه ماية وعشرين
سنة ومن بعده اسفنديار وكان مده ملكه ثلاثة
وتسعين سنة ومن بعده ابن اسفنديار وكان
مدة ملكه ماية واثني عشر سنة ومن بعده ابنته
اماتي وكانت صاحبت عقل وتدبير وكان مدة ملكها
سبع عشر سنة ومن بعدها دارا وكان صاحب
الهزيمة والجزع والحسن والفزع وكان مدة ملكه
احد واربعين سنة ومن بعده دارابن دارا وكان
له قود العساكر وتربية الحشم واقطاع الولايات
وكان مدة ملكه خمسين سنة ومن بعده اسكندر
الرومي وهو ذوالقرنين وكان له الطوفان في
العالم والاسفار البعيدة ومشاهدة العجايب وفتوح
البلاد وقهر الملوك وكان مدة ملكه ستة وثلاثين

سنة

سنة ومن بعده اردشير ابن بابل ابن سامان
وكان ملكا عادلا كريما ذا فطنة وكان حسن السيرة
وكان مدة ملكه ثمانية وسبعين سنة ومن بعده
اورمزد وكان مدة ملكه ثلاثين سنة وثلاثة اشهر
ومن بعده بهرام وكان مده ملكه اربعة اشهر
ومن بعده بهرامیان وكان مدة ملكه ثلاثة
وثلاثين سنة ومن بعده برسي وكان مدة ملكه
سبعين سنة وخمسة اشهر ومن بعده سباب
ابن ذوالاكتاف وكان ذا ملك عظيم وشدة وكان
مدة ملكه سبعين سنة ومن بعده اخوه ازدشير
وكان مدة ملكه عشر سنين ومن بعده سابورا
ابن سابور وكان مدة ملكه خمسين سنة ومن
بعده بهرام ابن سابور وكان مدة ملكه اثني عشر
سنة ومن بعده برد جرد بره الاثيم وكان صاحب الظلم
والجور والفساد وكان مدة ملكه ثلاثين سنة ومن
بعده بهرام كور وكان له النظر التام في احوال الرعية
والرمي عن القوس والصيد والاشتغال بالفرجة
واللعب والعشرة والشرب وكان مدة ملكه ثلاثة
وستين سنة ومن بعده برد جرد ابن بهرام وكان

مدة ملكه ثمانية عشر سنه ومن بعده هرمز
وكان مدة ملكه احدي عشر سنة ومن بعده لشك
وكان مدة ملكه خمس سنين وشهرين ومن
بعده كيقباد وكان مدة ملكه اربعين سنة ومن
بعده حاماسب الحكيم وكان صاحب علم النجوم
وله في الاحكام الصحيحة وكان مدة ملكه سنة
وستة اشهر ومن بعده كسري انوشروان
فخر ملوك الزمان صاحب العدل والاحسان والامتنان
وكان حسن السيرة يضرب بعدله الامثال وكان
مدة ملكه ثمانية واربعين سنة ومن بعده
هرمز وكان مدة ملكه اثني عشر سنة ومن
بعده خسرو بن برد ماد وما وصل احد من الملوك
الي درجته في الملك وجمع الخزاين والالات وكنز الكنوز
واستعمال اللذات مالو وصفناه لطال الكتاب وكان
مدة ملكه ثمانية وثلاثين سنه ومن بعده سبروية
ابن جرو بر وكان مدة ملكه ستة اشهر ومن بعده
ازد شير وكان مدة ملكه سنة وستة اشهر ومن
بعده كزاز وكان مدة ملكه خمسة وخمسين يوما
ومن بعده توران دخت وكان مدة ملكه سنة اشهر

ومن

ومن بعده افرخ زاد وكان مدة ملكه شهرا واحدا
ومن بعده يزدجرد ابن شهرمار اخر ملوك العجم
وكان مدة ملكه عشرين سنة وبعد ذلك استولي
اهل الاسلام وغلبوا العجم وزاحوهم عن بلادهم
وعن الملك وقويت دولة الاسلام ببركة نبينا محمد
صلي الله عليه وسلم وذاك في عهد خلافة عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه فاعلم وتيقن ان هولا الملوك
الذين ذكرناهم كانوا اصحاب الدنيا وملوك الارض
وانهم بلغوا من الدنيا مرادهم وصرفوا باللذات
اوقاتهم ومضوا ومضت اسماهم وسماتهم كما عهدنا ٥
من افعالهم واوردناه من خصالهم ليعلم الناس
انهم الحديث الذي يبقي بعدهم فكل انسان يذكر
بما كان يفعله وينسب الي ما كان يعمله ان كان خيرا
فخير وان كان شرا فشر فيجب علي الانسان ان
يزرع بذر الاحسان وان ينفي عن نفسه العيوب
الفاحشات والخطايا الموبقات لاسيما الملوك ليبقي
بعدهم حسن الاسم وصالح الرسم ليلا يذكروا
بالقبيح وقد حكوا في الصريح كما قال الشاعر

اهرب من الذنب وتب يافتي ٥ لعابد امنك فعد واندم

وأنف عن نفسك ماشانها • ومن مساوي الدهر خف تسلم
بعدك يبقي الذكر لاغيره • فكن حديثا حسنا تغنم
كما قال ان ذكر الرجال بعد موتهم هو حياتهم الثانية
في الدنيا فواجب علي العقلا قراءة اخبارها والي الملوك
والنظر في احوال هذه الدنيا القليل وفاوها الكثير
بلاوها وان لايعلقوا قلوبهم بامانيها فانها لايبقي
عليها صالح ولايسلم فيها طالح وليجتهد العاقل ان
لايكثر فيها خصوم فان امر الخصوم صعب هايل
والباري تعالي حاكم عادل لابد ان ينصف يوم القيامة
بين الخصوم ويأخذ من الظالم للمظلوم فلا تساوي
الدنيا باسرها ان يجعل الدنيا خصوما لاجلها كما
جا في الحكاية حكاية كان ابو اعلي الياس جالسا عند
الشيخ ابي علي الدقاق رحمه الله تعالي وكان زاهد
اهل زمانه وعالمهم وانه فقعد يوما علي ركبتيه بين
يديه وقال له عظني فقال الشيخ ابو اعلي ايها الامير
اسالك مسالة واريد الجواب عنها بغير نفاق فقال
اجل فقال ايما احب اليك المال او العدو فقال المال
احب الي من العدو فقال كيف تترك ما تحبه بعدك
وتستصحب العدو الذي لاتحبه بعدك معك فبكي

الامير

الامير ودمعت عيناه فقال نعم الموعظة هذه وجميع
الوصايا تحت هذا الكلام والحكم والخالق جلت قدرته
ارسل نبينا محمد اصلي الله عليه وسلم حتي صارت
ببركته دار الكفر دار الايمان والاسلام وارسله
في اسعد وقت واوان وعمر الدنيا بشريعته وختم
الانبيا بنبوته وكان الملك ذلك الزمان كسري انو
شروان وهو الذي فاق جميع الملوك ايوان بعدله
وصفته وتدبيره وسياسته وذلك ببركة نبينا
عليه السلام لانه ولد في زمانه ووجد في اوانه
وعاش انو شروان بعد موته صلي الله عليه وسلم
سنتين والنبي صلي الله عليه وسلم افتخر بامه
وقال ولدت في زمن الملك العادل كسري انو شروان
فانما سمي ملكا لعدله ليعلم ان الصيت الحسن
والاسم الحميد خير الاشيا والملوك الذين ذكرناهم
كانت همتهم في عمارة الدنيا والعدل بين الرعية
وحفظ الحشم بالسياسة وحسن الولاية وايثار
العمارة التي اثروها الي اليوم ظاهرة في العالم وكل
ملك يعرف بملكه لانهم عمروا المواضع وبنوا الضياع
والمزارع واستخرجوا الدفنا والمصانع واظهروا اماكان

خافيا من مآ العيون وجميع ماذكرناه وكان انوشروان
يعمر بعدله وانصافه مع تجنبه الاسراف في عفافه
حكاية يقال ان انوشروان اظهر يوما من ايام
مملكته انه مريض فانفد ثقاته يطوفوا اقطار مملكته
واكناف ولايته وان يطلبوا له لبنة عتيقة ليتداوى
بها وذكر لهم ان الاطبا وصفوا له ذلك فمضوا وطافوا
جميع ولايته وعادوا فقالوا ما وجدنا في جميع الولاية
مكانا خرابا لنا خذ منه لبنة عتيقة فقال لهم انما
اختبرتكم لتي واجرب اهل ولايتي لاعلم هل بقي في
المملكة موضعا خرابا لاعمره فالان لم يبقي مكان
الا وهو عامر فقد تمت امور المملكة وانتظمت الاحوال
ووصلت العمارة الي درجة الكمال فعلم من ذلك ان
اوليك الملوك الذ ما مارا وان كل ما كانت الرعية
اقر شكرا وكانوا يعلمون ان الذي قالته العلما ونطقت
به الحكما صحيح لاريب فيه وهو قولهم ان الدنيا
بالملك والملك بالجند والجند بالمال والمال بعمارة
البلاد وعمارة البلاد بالعدل في العباد وكانوا
لايوافون علي الظلم والجور ولا يرضون لحشمهم
بالحرف والغشم علما منهم ان الرعية لاتثبت علي

الجور

الجور وان البلاد والاماكن تخرب اذا استولي عليه
الظالمون وتتفرق اهل الولايات ويهربون الي
ولاية غيرها ويقع النقص في الملك ويقع في البلاد
الوجل وتتخلف الخزاين من الاموال وينكد عيش
الرعايا لانهم لايحبون جاير ولايزال عليهم متوا
ولايمتنع بمملكته ويسرع اليه دواعي هلكته
حكاية قال مولف هذا الكتاب الظلم نوعان
احدهما ظلم السلطان لرعيته وجور القوي علي
الضعيف والغني علي الفقير والثاني ظلمك لنفسك
ومن شوم معصيتك فلا تظلم ليرفع عنك الظلم كما
جا في الحكاية **يقال** انه كان في بني اسرايل رجل
يصيد السمك ويقوت من صيده اطفاله وزوجته
فكان في بعض الايام يتصيد اذ وقعت في شبكته
سمكة كبيرة ففرح بها وقال امضي بها الي السوق
وبيعها واخرج ثمنها في نفقة العيال فلقيه في
طريقه بعض العوانية فقال له تبيع هذه السمكة
فقال في نفسه ان قلت لا فانه يوذيني وان قلت نعم
ياخذها بنقص عن ثمنها فقال لا ابيعها فغضب العوا
من قوله وضربه بخشبة كانت معه علي صدره

فالمه واخذ السمكة منه غصبا فدعا عليه الصياد
وقال الهي خلقتني مسكينا ضعيفا وخلقته قويا
عنيفا فخذ بحقي منه في هذه الحيوة الدنيا فان لاصبر
لي الي الاخرة ثم ان ذلك الغاصب انطلق بالسمكة
الي منزله وسلمها الي زوجته وقال اصنعيها مشويا
فلما شوتها وضعتها بين يديه علي المايدة فلما
مدّ يده ليأكل منها فتحت السمكة فاها وكزّت علي
اصبعه كزّة سلبت قراره وزالت شدة عضّتها اضطرارا
فشكي حاله الي الطبيب وذكر له ما ناله من السمكة
فقال له الطبيب ينبغي ان تقطع هذا الاصبع لئلا
يسري الالم الي كفك فقطع اصبعه فسرا الالم الي
الكف فقال الطبيب ينبغي ان يُقطع جميع الكف ليلا
يسري الالم الي الساعد فقطعه فشكا الالم فقال
الطبيب ينبغي ان تقطع الساعد ليلا يسري الالم
الي الكتف فتألّم من ذلك وخرج هاربا علي وجهه
داعيا الي ربه فانكف الي شجرة فاخذه الغعاس
فنام فراي في منامه قايلا يقول له الي كم يا مسكين
تقطع يدك امضي الي الصياد وارضيه فانتبه مرعوبا
وقال حقا انني اخذت السمكة من الصياد غصبا وضربه

ضربا

ضربا مولما وهي التي تركتني هكذا فنهض وقصد
المدينة وطلب الصياد فوجده فوقع بين يديه
والتمس الاقالة من ذنبه واعطاه شيا من ماله وتاب
من فعله ورضي عنه خصمه ففي الحال سكن المه
وبات تلك الليلة علي فراشه وتاب واقلع عما كان
فيه من الظلم ونام علي توبة خالصة ففي اليوم
الثاني تداركه رحمة ربه وردت يده الي ما كانت
بقدرة الله عز وجل فنزل الوحي الي موسي عليه
السلام ان يا موسي وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي
لولا ان الرجل ارضي خصمه لعذبته بها مدة
حياته **حكاية** كان موسي عليه السلام يناجي ربه
عز وجل علي جبل الطور فقال في مناجاته الهي
ارني عدلك وانصافك في خلقك فقال الله تعالي
يا موسي لا تقدر ان تصبر فقال موسي اقدر علي ذلك
بتوفيقك اياي فقال يا موسي اقصد العين الفلانية
وقف بازايها وانظر الي قدرتي وعلمي بالغيوب فمضي
موسي عليه السلام وصعد الي شجرة وراتلك العين
مختفيا اذ وصل الي العين فارس فنزل عن فرسه
وتوضي من العين وشرب منها وحمل من وسطه كيسا

فيه الف دينار فوضعه الي جانبه وصلي ثم ركب
فرسه ومشي الهميان في موضعه وسار فجا صبي
فشرب من الما فوجد الهميان فاخذه ومضي فجا بعده
الصبي شيخ اعمي فتوضي وشرب من الما ووقف في الصلاة
فتفكر الفارس الهميان فعاد من طريقه الي العين
فوجد الشيخ الاعمي فلزمه بالهميان وقال ما جا الي
هذا الموضع غيرك فقال انا رجل اعمي كيف ابصرت
الهميان فغضب الفارس من كلامه واخذ سيفه
وضرب الاعمي فقتله وفتشه عن الهميان فلم يجده
فتركه ومضي فعند ذلك قال موسي الهي وسيدي
قد ضاق صدري وانت عادل فعرفني كيف هذه
الاحوال فهبط جبريل عليه السلام وقال يا موسي جلت
قدرته يقول لك انا عالم الاسرار اعلم ما لا تعلم ان
الصبي الذي اخذ الهميان اخذ حقه وملكه لان ابوا
ذلك الصبي كان اجير لذلك الفارس فاجتمع عليه بقدر
ما كان في الهميان من اجرته والان وصل الصبي الي
حقه واما الشيخ الاعمي فانه قبل ان يعمي قتل ابا ذلك
الفارس فقد اقتص منه ووصل كل ذي حق حقه
وعدلنا وانصفنا كما تري فلما علم موسي عليه السلام

تحير

تحيروا واستغفر وهذه الحكاية اوردناها ليعلم العقلا
وتتصور الاوليا ان الله عز وجل لا تخفي عليه شي وانه
ينصف المظلوم من الظالم في الدنيا ولكن نحن غافلون
عما يراد بنا اذ جانا بلاء لا نعلم من اين جا **سبل**
ذو القرنين فقيل له اي شي من ملكك انت به اكثر
سرورا فقال شيئين احدهما العدل والانصاف والثا
اكافي من احسن الي باكثر من احسانه **قال** النبي صلي
الله عليه وسلم ان الله تعالي يحب الاحسان في كل شي
حتي انه يحب احسانا اراد ذبح شاه فامضي له المدية
ليعجل خلاصها من الم الذبح **وقال** موسي عليه السلام
ان الله لم يخلق في الدنيا شيا افضل من العدل والعد
ميزان الله تعالي من تعلق به اوصله الي الجنة **وعن**
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان للمحسنين في الدنيا منازل حتي المحسن
الي اهله واتباعه **وقال** قتادة في تفسير هذه الاية
الا تطغوا في الميزان قال اراد به العدل فقال يا ابن ادم
اعدل كما تحب ان يعدل فيك **وعن** ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله
لما اهبط ادم الي الارض اوحي اليه هذه الكلمات الاربع

وهي كلمة لي وكلمة لك وكلمة بيني وبينك وكلمة
بينك وبين الناس اما الكلمة التي هي لي فهي ان تعبدني
ولا تشرك بي شيا واما الكلمة التي هي لك فاني اجازيك
بعملك واما الكلمة التي بيني وبينك فمنك الدعا ومني
الاجابة واما التي بينك وبين الناس هي ان تعدل
بينهم وتنصف **قال** قتادة الظلم علي ثلاثة اصناف
ظلم لا يغفر الله لصاحبه وهو الشرك بالله تعالي لقوله
تعالي ان الشرك لظلم عظيم واما الظلم الذي لا يدوم
فانه ظلم العباد بعضهم لبعض واما الظلم الذي يغفر
لصاحبه فهو ظلم العبد نفسه بارتكاب الذنوب
ثم يرجع الي ربه ويتوب فان الله غفور رحيم يغفر
له برحمته ويدخله الجنه بفضله ومنته **قال** بعض
العلما الدين والملك اخوان فينبغي ان يكون الملك دينا
محبا للدين لان الدين والملك مثل اخوين ولدا ابي بطن
واحد فيجب ان يهتم الملك بامور الدين ويؤدي
الفرايض في اوقاتها ويتجنب الهوي والبدع والمنكر
والشبهات وكلما يرجع بنقصان الشرع فان علم ان
في ولايته من يتهم بدينه ومذهبه فيامر باحضاره
وتهديده وزجره ووعيده فان تاب واناب والا اوقع

به العقاب ونفاه عن ولايته ليطهر الولاية عن
اغوايه وبدعته ويخلوا عن اهل الاهوية ويعز
الاسلام ويستديم عمارة الثغور بانفاذ العساكر
والحماه ويجتهد في اعزاز الحق ويحتاط في اعادة
رونق السنة النبوية والسيرة المرضية ليجد عند
الله طريقته وتعلم في القلوب هيبته ويخاف سطوته
اعداؤه ويعظم عند الله حاله ويجب ان يعلم ان صلاح
الناس في حسن سيرته فينبغي للملك ان ينظر في
رعيته ويقف علي قليلها وكثيرها وعظيمها وحقيرها
ولا يشارك رعيته في الامور المذمومة ويجب عليه
احترام الصالحين وتقريب علما الاخرة وان يثبت
علي الفعل الجميل ويمنع من الفعل الردي الوبيل
ويعاقب علي ارتكاب القبيح ولا يحب من احب القبيح
ليرغب الناس في الخيرات ويحذروا من السيات ومتي
كان السلطان بالاسياسة وكان لا ينهي المفسد عن
فساده وتركه علي مراده افسد سايرامور ه في فسا ده
قالت الحكما ان طباع الرعية نتاج طباع الملك لان
العامة انما يتخيلون ويرتكبون الفساد وتضيق
اعينهم اقتدا منهم بملوكهم فانهم يتعلمون منهم

ويلزمون طرايقهم **وقد ذكر** ان الوليد ابن عبد
الملك كان من بني امية وكان يصرف الهمة في الزراعة
والعمارة **وكان** سليمان ابن عبد الملك همته في كثرة
الاكل وطيب المطعم وقضا الاوطار والمهمات وبلوغ
الشهوات **وكانت** همة عمر ابن عبد العزيز في
العبادة والزهادة **قال** ابن علي ابن الفضل ماكنت
اعلم ان طباع الرعية تجري علي عادة ملوكها حتي
رايت الناس في ايام الوليد ابن عبد الملك قد
اشتغلوا بعمارة الكروم والبساتين واهتموا بعمارة
الدور والبيوت والقصور ورايتهم في زمن سليمان
ابن عبد الملك قد اشتغلوا بكثرة الاكل وطيب الطعام
حتي كان الرجل يسال صاحبه اي لون صنعت
وما الذي اكلت ورايتهم في زمن عمر ابن عبد العزيز
قد اشتغلوا بالعبادة وتفرغوا لتلاوة القران
وعمل الخيرات واعطا الصدقات ليعلم ان في كل
زمان الرعية بالسلطان ويعملون باعماله ويقتدون
بافعاله من الجهل والقبيح واتباع الشهوات وادلاء
الارادات كما يقال **حكاية** ذكر انه كان في زمن الملك
العادل كسري انوشروان ابتاع رجل من رجل ارضا

فوجد

فوجد فيها كنزا فمضي سريعا الي البايع فاخبره
بذلك فقال انما بعتك ارضا ولم اعلم بما فيها من
والكنز الذي وجدته لك ومبارك عليك فقال
لا اريده ولا اطمع في اموال الناس فترافعا بهذه
الدعوة الي الملك العادل انوشروان ففرح بذلك
وقال هل لكما اولاد فقال احدهما لي ابن وقال
الاخر لي بنت فقال انوشروان احب ان يكون
بينكما قرابة ووصله وان تزوجا الابن البنت
وان تنفقا هذا الكنز في جهازهما وان يكون الكنز
لكما ولولدكما ففعلا ما امرهما الملك وتراضيا بما
رسم لهما والان لوان الرجلان في زمن سلطان جابر
لقال كل واحد منهما الكنز لي ولكنهما لما علما ان
ملكهما عادل طلبا الحق واثرا الصدق **قالت** الحكما
الملك كالسوق وكل واحد يجلب الي السوق مايعلم
انه فيه نافق غير كاسب لا يجلبه الي السوق والرجلان
اللذان وجدا الكنز وترافعا الي السلطان علما ان
الزهد والعدل والصدق يعز ذلك عند السلطان
وان الحق له عنده نفاق فلذلك حملاه واعرضاه
عليه اما الان وفي هذا الزمان فكلما يجري علي يدي

امرائينا وألسنة ولاتنا فهو جزاونا واستحقاقنا
فكما اننا رديون الاعمال قبيحون الفعال ذواخيانة
وقلة امانه وامرائينا ظلمة جايرون وغشمة معتدون
كما تكونوا يولي عليكم فقد صح هذا الحديث ان
افعال الخلق عايدة الي افعال الملوك اما تري انه
اذا وصف بعض البلاد بالعمارة وان اهله في امان
وراحة ودعة وغبطة فان ذلك دليل علي عدل
ذلك الملك وسداده وعقله وحسن نيته في رعيته
واهل ولايته وانه ليس ذلك في الرعية فقد صح ما
قالت الحكما ان الناس ملوكهم اشبه منهم بزمانهم
وقد جا في الخبر ايضا ان الناس علي دين ملوكهم
فكان من سياسة انوشروان بحيث لوان رجلا
القي جملا من ذهب في مكان وبقي منها ما بقي في
موضعه لم يقدم احد اعلي ازالته من مكانه الا
صاحبه وكان نونان وزير انوشروان فقال له
لاتركن للاشرار فتخرب ولايتك وتفتقر رعيتك
فيصير حينيذ ملكك الي الخراب وسلطانك الي الفقر
ويقبح اسمك في الدنيا فكتب انوشروان الي عماله
ان خبرت انه بقي في مملكتي ارض خراب سوا ارض

سبخة

لاتقبل الزرع صلبت عامل تلك الولاية وخراب الارض
من شيئين احدهما عجز السلطان والثاني جوره
وكان الملوك في ذلك الزمن يتفاخرون بالعمارة
ويتحاسدون علي اجتماع المملكة حكايه ارسل
ملك هند وستان رسولا الي انوشروان فقال انا
اولي بالملك منك فانفذ لي خراج ولايتك فامر انوشروان
بانزال الرسول ثم جمع في اليوم الثاني ارباب دولته
واعيان مملكته واذن للرسول بالدخول عليه فلما
مثل بين يديه قال اسمع مني جواب رسالتك ثم
امر انوشروان باحضار صندوق ففتحه واخرج
منه صندوقا صغيرا واخرج منه قصبة من كبر
وسلمها الي الرسول وقال له هل في ولايتكم من
هذا شي قال نعم هذا عندنا منه شي كثير فقال له
انوشروان ارجع الي ملك الهند وقل له يجب عليك
ان تعمر ولايتك فانها خراب ثم تطمع في ولاية غيرها
عامرة فلوانك لوطئت جميع ولايتي وطلبت اصلا
واحدا من كبر لم تجده ولوسمعت ان في موضع من
ولايتي اصلا واحدا من كبر لصلبت عامل تلك الولاية
فيجب علي الملك ان يسلك طريق الملوك الذين يحمد

ويجب علي رعيتهم ان يكونوا علي سنتهم في الخير
والشر ويقراكتب مواعظهم ووصاياهم لانهم كانوا
اطول اعمارا واكثر تجاربا واعتبارا وانهم فرقوا بين
الجيد والردي وعرفوا الجلي من الخفي **وكان** الملك
انوشروان مع حسن سيرته راي كتب المتقدمين
ويطلب استماع حكاياتهم ويمضي علي مناهجهم
وسنتهم وملوك هذا الزمان اجدران يفعلوا
ذلك **سال** انوشروان وزيره يونان فقال اريد
ان تخبرني بسير الملوك المتقدمين فقال الوزير
يونان تريدان امدحهم بثلاثة اشيا او بشيئين
او بشي واحد فقال امدحهم بثلاثة اشيا فقال
يونان ما وجدت لهم في شغل من الاشغال ولا عمل
من الاعمال قط كذبا ولا رايت لهم بشي جهلا ولا
رايت لهم في حال من الاحوال غضبا فقال امدحهم
بشيئين فقال كانوا ايما يسارعون الي الخيرات
وعمله وكانوا ابدا يحذرون من عمل الشر فقال
امدحهم بشي واحد فقال كانت سلطنتهم وجراتهم
علي انفسهم اكثر من غيرهم ما كانت علي غيرهم
وطلب انوشروان الكاس يوما فقال وهذا الكاس

سرورا

سرورا بالكرام الذين ياتون بعدنا ويملكون تاجنا
وتختنا وكما نذكر نحن من تقدمنا واشقي الناس من
اغتر بملكه وعمر الدنيا وهو لا يدري فكيف ينبغي
ارغد العيش فيها فيغتر بدنياه بالتعب والنصب
ويحصل في الاخرة بالندم الشديد والعذاب المويد
وانما كان قصد اوليك الملوك واجتهادهم في عمارة
الدنيا ليبقي بعدهم فيها طلب الذكر مدا الايام والدهر
كما جا في الحديث **حكمة** كان لانوشروان كرم بعزاز
كشام فاجتمع فيه يوما قيصر ملك الروم ويعفور ملك
ملك هند وستان وانوشروان فتكلم كل واحد
منهم بكلمة حكمة فقال قيصر ليس شي في هذه
الدنيا اجود من فعل الخير والاسم الطيب والذكر
الصالح فانه يذكر به صاحبه دايما حتي يقال بعده
لم لا نكون نحن مثله فقال انوشروان تعالوا نفعل
الخير ونتفكر في الخير فقال قيصر اذا تفكرت في الخير
عملت في الخير واذا عملت الخير نلت المراد فقال يعفور
الله تعالي يبعد عنا ذكره ان ظهرت استحيا ينا واذا
ذكرناها خجلنا واذا فعلناها ندمنا فقال قيصر لانوشر
ان اي شي احب اليك فقال احب الاشيا الي ان اقضي حاجة

وان

من زارني لقضا حاجته اهلا قال قيصر بل انا احب
ان لا اذنب حتي لا اخاف **قال** فملوك يكون هذا
كلامهم انظر كيف كانت سيرتهم مع رعيتهم فيجب
علي سلطان العالم ان يسمع اقوال هولا الملوك وينظر
اعمالهم وحكاياتهم وينظر فيها من نعت عدلهم
وانصافهم وحسن سيرتهم وطيب خبرهم وذكرهم
الجاري علي السنة الخلايق الي يوم القيامة **وكان**
لامير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنه
من السياسة والعدل الي حد اقام فيه الحد علي ولده
حتي مات وكان اذا انفذ عامل الي اعمال قال لهم
اشتروا دوابكم واسلحتكم من ارزاقكم ولا تمدوا ايديكم
الي بيت المال ولا تغلقوا ابوابكم دون ارباب الحوايج
قال عبد الرحمن ابن عوف دعاني عمر ابن الخطاب ذات
ليلة وقال قد نزل بباب المدينة قافلة واخاف عليهم
اذا ناموا يسرق شي من ثيابهم وامتعتهم فمضيت
معه فلما وصلنا قال لي نم انت ثم انه جلس يحرس
القافلة طول ليلته **وقال** عمر رضي الله عنه يجب علي
ان اسافر لاقضي حوايج المسلمين في اقطار الارض
لان فيها ضعفا لا يقدرون علي قصدي في حوايجهم

لبعد

لبعد المكان فينبغي ان اطوف البلاد لاشاهد احوال
العمال واسمع سيرتهم واقضي حوايج الناس فلا
يكن في سن عمري سنة ابرك من هذه السنة **حكايه**
قال زيد ابن اسلم رايت ذات ليلة عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه وهو يطوف مع العسعس فتبعته
وقلت اتاذن لي ان اصحبك فقال نعم فلما خرجنا
من المدينة راينا نارا من بعد فقلنا ربما يكون
هناك مسافر فقصدنا النار فراينا امراة ارملة
معها ثلاثة اطفال وهم يبكون وقد وضعت لهم
قدرا علي النار وهي تقول اللهم انصفني من عمر
وخذ لي منه بالحق فانه شبعان ونحن جياع فلما
سمع ذلك تقدم وسلم عليها وقال اتاذنين لي
بالدنو منك فقالت ان دنوت بخير فبسم الله فتقدم
عمر اليها وسالها عن حالها وحال اطفالها فقالت
وصلت وهولا الاطفال معي من مكان بعيد وانا
جايعة والاطفال جياع وقد بلغ مني ومنهم الجوع
وقد منعهم عن الهجوع فقال عمر اي شي في هذا
القدر فقالت تركت فيها ما لا شاغلهم به ليظنوا
انه طعام فيصبروا قال فعاد امير المومنين وقصد الي

دار ايباع فيها الدقيق فابتاع منه بالاجراب ومضى
الي حانوت القصاب فابتاع منه دسما ثم وضع الجميع
علي كاهله ومضي به حتي انتهي الي المراة والاطفال
فقلت يا امير المومنين ناولنيه لاحمله عنك فقال
ان حملته عني فمن يحمل عني ذنوبي يوم القيامة
ومن يحول بيني وبين دعا تلك المراة عليّ وجعل
يسعي وهو يبكي الي ان وصل الي المراة فقالت له
جزاك الله عني خير الجزا فاخذ عمر جزءً من الدقيق
وشيا من الدسم ووضعهما في القدر وجعل يوقد
النار وكلما خمدت نفخها وكان الرماد يسقط علي
وجهه ومحاسنه والدخان يخرج من خلال لحيته
حتي انطبخ القدر فوضع الطبيخ في القصعة وقال
للاطفال كلوا فاكلت المراة والاطفال فقال عمر ابتها
المراة لاتدعين علي عمر فانه لم يكن عنده منك
ولا من اطفالك خبر **واول** من دعي بامير المومنين
عمر ابن الخطاب لان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
دعوه بخليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما
وصلت الخلافة الي عمر ابن الخطاب كانوا يقولون
ياخليفة رسول الله وكان يطول ذلك فقال عمر ابها

المومنون سموني اميرا فابي اميركم وان دعوتموني
الي ذلك فانا ابن الخطاب **حكايه** سيل خازن بيت
المال هل انبسط عمر في بيت مال المسلمين فقال كان
اول الامر اذا لم يكن له شي يتقوت به اخذ منه
قليلا برسم القوت فاذا حصل له شي اعاده الي بيت
المال وخطب يوما فقال ايها الناس كان الوحي ينزل
علينا علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكنا نعرف به ظاهر الناس وباطنهم وجيدهم ورديهم
والان قد انقطع الوحي عنا فنحن ننظر من كل احد
الي علانيته والله اعلم بسريرته وانا علي الجهد
الدايم وعمالي ان لا ياخذ واشيا بغير الحق ولا يعطوا
شيا بغير حق **فانظر** الي اخبار عمر ابن عبد العزيز
فانه لم يكن لاحد من بني اميه وبني مروان مثل
مدحه ومجدته وانه لا يدعي لاحد من بني اميه
الا اله ولا يثني الا عليه لانه كان عادلا تقيا كريما
حسن السيرة نقي السريرة **حكايه** كان في عهد
عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه قحط عظيم فوفد
عليه وفد من العرب واختار وا رجلا منهم لخطابه
فقال ذلك الرجل يا امير المومنين انا اتيناك من مرورة

عظيمة وقد فقدت جلودنا عن اجسادنا لفقد
الطعام وراحتنا في بيت المال وهذا المال لايخلوا
من ثلاثة اقسام اما ان يكون لله اولعباد الله
اولك فانه كان لله فان الله غني عنه وان كان لعباد
الله فانهم اياه وان كان لك فتصدق به علينا
ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر ابن عبد العزيز
بالدموع وقال هو كما ذكرت وامر ان يقضي حوايجهم
من بيت المال فهم الاعرابي بالخروج فقال له عمر
ايها الانسان الحر كما اوصلت الي حوايج عباد الله
واسمعتني كلامهم فارفع حاجتي الي الله تعالى
فحول الاعرابي وجهه نحو السما وقال الهي بعزتك
وجلالك اصنع لعمر بصنعه لعبادك فما استتم كلامه
حتى ارتفع غيم فامطر مطرا غزيرا ووقع في المطر
بردة كبيرة فوقعت علي جرة فانكسرت فخرج منها
كاغض عليه مكتوب هذه براة من الله العزيز الي
عمر ابن عبد العزيز من النار ويقال ان عمر ابن عبد
العزيز كان ينظر اولاً في قصص الرعيه ورويا بحاجتهم
فجاه غلامه فحدثه بسبب كان يتعلق به فقال عمر
اطفي السراج وحدثني لان هذا الدهن من بيت مال

المسلمين

المسلمين ولايجوز استعماله الافي اشغال المسلمين
هكذا يكون حذر السلطان وترقبه اذا كان عادلا
كما جا في الحكايه **حكاية** كان لعمر ابن عبد العزيز
غلاما وكان خازنا لبيت المال وكان لعمر ثلاث بنات
فجينه يوم عرفة فقلن له هذا يوم عيد ونسا الرعيه
وبناتهم يلبسنا ويقلن لنا انتن بنات امير المومنين
ونراكن عرايا اقل من ثياب بيض تلبسن ويكين له
عنده فضاق صدر عمر ودعا بغلامه الخازن وقال
اعطني مشاهرتي لشهر واحد فقال الخازن يا امير
المومنين تاخذ المشاهرة من بيت المال سلفا انظر
فان كان لك عن شهر فتحير عمر وقال نعم ما قلت
ايها الغلام بارك الله فيك ثم قال لبناته اكظمن غيظكن
وشهواتكن فان الجنة لايدخلها احد الا بمشقة
فلما كان الامر كذلك كان حاشيتهم وخدمهم علي
قاعدتهم والعدل التام هو ان يساوي بين المجهول
الذي لايعرف وبين المحتشم صاحب الجاه المعروف في
مقام واحد في الدعاوي وينظر اليهما بعين واحدة
ولايفضل احدهما علي الاخر لاجل ان احدهما غني والاخر
فقير فان الجوهر والخزف في الاخرة بسعر واحد ولا

يحرق عاقل نفسه بالنار لحشمة الاغيا واذا كان
لرجل ضعيف علي سلطان العالم دعوي فينبغي
ان يقوم من مقامه وصدر مملكته ويعمل بحكم الله
تعالي وينصف ذلك الضعيف ويرضيه ولا يحف ولا
يستحي من الحق ويعمل بقول الله تعالي ويامر بالعدل
والاحسان وحقيقة ذلك ان كان لاحد علي سلطان
العالم حق ان ينصفه من نفسه وان كان للملك حق
علي احد ان يسامحه ويمن عليه ويامر عماله الثقات
ان يفتقدوا حاله ويعملوا بسيرته ليئلا يسال عن
رعيته يوم القيامه **فقد** جائني الخبر عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال كل راع يسال عن رعيته والحال علي
هذه الصفة لتعلم ذلك **حكايه** يحكي عن اسماعيل
ابن احمد امير خراسان وكان رسمه في كل موضع
ينزله ان يامر مناديا ينادي في العسكر ان الجند
ما لهم في الرعية شغل فمضي رجل من اصحابه من
الخربندية فدخل مطبخه فتناول من مطبخه قدرا
يسيرا فاتوا الي باب الملك واستغاثوا فامر باحضاره
بين يديه فقال له لك علينا اجرة قال نعم فقال اما
سمعت المنادي قال نعم قد سمعته فقال لاي سبب

اذيت

اذيت رعيتي فقال اخطات فقال لاجل خطائك لا
اقدر علي دخول النار وامر بقطع يده **حكايه**
يحكي عن اسماعيل في كتاب سير الملوك انه كان كلما
يجلس في مملكته كان كل وقت ينادي في الناس ليحضر
من له ظلامة وكان يرفع الحجاب ويفتح الباب ويبعد
الحجاب ويقف المظلوم علي جانب البساط ويخاطبه
ويقضي حاجته وكان يقضي بين الخصوم مثل الحكام
يعني الدعاوي ثم يعود من موضعه ويقبض علي
محاسنه ويوجه وجهه نحو السما ويقول الهي جهدي
وطاقتي قد بذلته وانت عالم الاسرار ولا اعلم علي
اي عبد من عبيدك خفت ولا اي امة ظلمت وما
انصفت انا واحد من اصحابي فاغفر يا الهي من ذلك
ما لا اعلم فلما كان نقي النية جميل الطوية لا جرم علا
امره وارتفع قدره وكان عسكره الف فارس معتدين
بالسلاح مسربلين بالحديد وببركة ذلك العدل والا
نصاف اظهره الله بعمرو ابن ليث فقبضه وفتح خراسا
ثم ان عمرو ابن ليث انفذ اليه من السجن فقال اني
بخراسان اموال كثيرة وكنوز موفورة وانا اسلم
الجميع اليك واطلقني من السجن فلما سمع اسماعيل

معتدين

ن

ذلك ضحك وقال الي الان لم يستقم معي عمرو ابن ليث
يريد ان يجعل المظالم التي احتقبها والمآثم التي ارتكبها
في عنقي ويتخلص من ثقل اوزارها في الاخرة قولوا له
مالي في مالك حاجة ثم اخرجه وانفذه رسولا الي بغداد
فنال من امير المومنين الخلع والتشاريف وجلس
اسماعيل في مملكته امنا فارغ البال وبقيت المملكة
في عنصر السياسة ماية وثلاثين سنة فلما انتقل الامر
الي اصاغرهم ظلموا الخلق وابعدوا الحق فزال ملكهم
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عدل السلطان
يوما واحدا خير من عبادة سبعين سنة وقال
عليه الصلاة والسلام من سل سيف الجور قتل به

كما قال الشاعر

تقطب منك طلق الوجه يوما • ترا با العدل عن جور جزاءه
فقل للناس ما تهوا استماعا • ولا تقبل ان اخترت البقاء
جا في الخبر ان داوود عليه السلام كان ينظر يوما الي
السما فراي شيا يقول من السما مثل النخالة فقال الهي
ما هذه فقال يا داوود هذه لعنتي انزلتها علي بيوت
الجبابين حكاية لما قعد كسري انوشروان في
المملكة كتب اليه يونان الوزير فقال اعلم ايها السلطان

ان امور

ان امور المملكة علي ثلاثة اشيا اما ان ينصف رعيته
ولا ينتصف منهم وذلك فضل هذه الدرجة العليا
مشهود او ينتصف ولا ينصف فهو ظلم وذلك في
الدرجة السفلي فانظر ايها الملك الي هذه الثلاثة
واختر ايهما اردت وانا اعلم ان الملك يختار الاول كما

قال الشاعر

من انصف الناس ولم ينتصف • بفضله منهم فذاك الامير
ومن يرد انصافهم مثل ما • انصف انصح ماله من نظير
ومن يرد انصافهم وهو لا • ينصفهم فهو الدني الحقير

نصيحه وموعظة دخل شب ابن شيبه يوما علي
المهدي فقال يا امير المومنين ان الله تعالى قد اعطا
الدنيا فاعط رعيتك قسطا من طيب عيشك فقال
وما الذي ينبغي ان نعطي الرعية فقال العدل لانه
اذا نامت الرعية في عدل آمن منك نمت امنا في
قبرك وقال احذر يا امير المومنين من يوم لا ليلة
بعده ومن ليلة لا يوم بعدها واعدل ما استطعت
فانك تجازي بالعدل عدلا وبالجور جورا وزين
نفسك بالتقوي واحذر في الحشر ان يعيرك احد بزينة
زين لنفسك بالتقوي وحصنها • فلن يعارشقي في الحشر من رجل

شعر

او ينصف مثل ما ينصف وذلك بين الدرجتين صح

ك

وليس تبلي يد المعروف فاحظ بها ٭ تربح كثيرا وراس المال لم يزل

وصل كتاب من قيصر ملك الروم الي انوشروان يقول بماذا يكون دوام المملكة فكتب اليه جواب ذلك اني لا اسم شيا بجهالة واذا امرت بشي تممته ولا اتركه لخوف ولا لرجا يريد انني اذا امرت بشي لا ابطله لاجل من يرجوني او يخافني واني لا اغير شي امرت به **سيل** ارسطاليس ان يدعي احد املكا غير الله تعالي قال من وجدت فيه هذه الخصال وان كانت عارية العلم والعدل والسخا والرافة وما اشبهها لان الملوك انما كانوا ملوكا بالظل ٭ الالهي وضيا الحسن وطهارة النفس وتزايد العقل والعلم وقدم الدولة وشرف الاصل والدولة التي كانت في عنصرهم واصولهم فبذلك كانوا ملوكا وسلاطين ومعني قولهم قرايردي وهو الظل الالهي ويظهر في ستة عشر شيا العقل والعلم وحدة ٭ الذكا وادراك الاشيا والصور التامة والالمعية والفروسية والشجاعة والاقدام والتاني وحسن الخلق وانصاف الضعيف ونصفة الرعية واظهار الرعاية والاحتمال والمداراة في اماكنها والراي ٭

والتدبير

والتدبير في الامور والاكثار من قراة الاخبار ٭ وحفظ سير الملوك والفحص عن الاحوال والاعمال التي اعتمدوها وعملوا بها لان هذه الدنيا بقية دولة المتقدمين الذين تملكوها ثم مضوا وانقرضوا وصاروا تذكارا للناس يذكر كل انسان منهم بفعله للدنيا كنز وللاخرة كنز فكنز هذه الدنيا حسن الثنا وطيب الذكر وكنز الاخرة العمل الصالح واكتساب الاجر

حكمة سال الاسكندر ارسطاليس ايهما افضل للملوك الشجاعة ام العدل فقال ارسطاليس اذا عدل السلطان لم يحتج الي شجاعة **حكمة** كان الاسكندر يوما من بعض الايام قد ركب في موكبه فقال رجل من مقدمي عسكره ان الله تعالي قد اعطاك ملكا عظيما فاستكثر من النسا لتكثر اولادك فتذكر بهم بعدك فقال الاسكندر وليس ذكر الرجال بعدهم بكثرة الاولاد ولكن بحسن السيرة وعدل السنة ورجل غلب رجال الدنيا لا يجوز ان تغلبه النسا **حكاية** عزل الاسكندر عاملا من عماله عن عمل كثير خطير وولاه امر عمل حقير فاتي ذلك الرجل بعض الايام الي الدركاه فقال له الاسكندر كيف تجد عملك فقال اطال الله تعالي بقاك

صنوا

لك الرجال لا تشرف بالاعمال بل الاعمال تشرف بالرجال
وذلك لحسن السيرة والانصاف والعدل وتجنب الاسراف
فاستحسن الاسكندر مقاله واعاد اليه اعماله **حكمة**
قال سقراط العالم من كسب من العدل فاذا جاء الجور
لم يثبت ولا يستقر **حكمة** وسيل بزرجمهر فقيل له
اي شيء تظاهر عز الملك فقال بثلاثة اشياء حفظ
الاطراف مع دفع العدو وعن الجور واكرام العلما
واعزازهم وحب اهل الفضل لانه كلما كان السلطان
ذا سياسة خاف اهل الاطراف وان كانت نعمهم
كثيرة فانها مع الخوف لا تنساغ وان كانت النعم
قليلة انساغت مع الامن كما جاء في الحكايه **حكاية**
يقال انه انقطع رجل من الحاج وضل عن الطريق
ووقع في الوجل فجعل يسير الى ان وصل الى خيمة
عجوز وعلى باب الخيمة كلبان ايما فسلم الرجل على
العجوز وطلب منها طعاما فقالت له امض الى ذلك
الوادي واصطاد منه الحيات بقدر كفايتك لاشوي
لك منها واطعمك فقال الرجل لا احسن ان اصطاد
الحيات فقالت العجوز انا اتصيد معك فلا تخف
فمضيت معها وتبعها الكلب فاخذوا من الحيات

بقدر

بقدر كفايتهم فاتت العجوز وجعلت تشوي الحيات
فلم يرى الرجل من الاكل بدا وخاف ان يموت من
الجوع والهزال فاكل ثم عطش فطلب الماء فقالت العجوز
دونك والعين فاشرب فمضى الى العين فوجد ماء
مرا مالحا فلم يجد من شربه بدا فشرب وعاد الى
العجوز وقال ايتي اعجب منك ايتها العجوز ومن مقامك
في هذا الموضع فقالت العجوز كيف تكون بلادكم
فقال تكون في بلادنا الدور الرحيبة الواسعة والفا
كهة النافعة والمياه العذبة والاطعمة الطيبة
واللحوم الشهية والغنم الكثيرة والعيون الغزيرة
فقالت العجوز قد سمعت هذا كله فهل تكون تحت
يد سلطان يجور عليكم واذا كان لكم ذنب اخذ من
اموالكم واستاصل شاقتكم واخرجكم من بيوتكم
فقال قد يكون ذلك فقالت اذا يعود الطعام اللطيف
والعيش الظريف والنعم الزايدة مع الجور والظلم
سما ناقعا وتعود اطعمتنا مع الامن دريا قانا فعا
اما سمعت ان اجل النعم بعد نعمة الاسلام الصحة
والامن انما يكون من عدل السلطان خليفة الله
في ارضه ويجب ان تكون هيبته بحيث اذا رانه

الرعيه خافوا ولوكانوا بعبد اوسلطان هذا الزمان
يجب ان يكون له اوفي سياسة واتم هيبه لان
اناس هذا الزمان ليسوا كالمتقدمين وان زماننا
هذا زمان ذوي الوقاحه والسفها واهل القساوة
والشح واذا كان السلطان والعياذ بالله بينهم ضعيف
اوغير ذي سياسة وتنبيه فلاشك ان ذلك يكون
سبب خراب البلاد وان الخلل يعود علي الدين والدنيا
وفي الامثال السايرة جور السلطان ماية سنة ولا
جور الرعيه بعضهم علي بعض سنة واحدة واذا
جارت الرعية سلط الله عليها سلطانا جائرا وملكا
قاهرا كما جا في الحكاية **حكايه** أعطي الحجاج ابن يوسف
في بعض الايام قصبة مكتوب فيها اتق الله ولاتتجبر
علي عباد الله كل هذ الجور فرقا الحجاج المنبر فقال
ايها الناس ان الله سلطني عليكم باعمالكم فان انا
مت من الجور لاتخلصون من الجور مع هذه الاعمال
السيئة فان الله عز وجل خلق امثالي كثيرا واذا لم
اكن انا كان من هو اكثر شرا مني ومامن يد الا يد
الله فوقها ولا ظالم الا سيبلي بظالم **وسيل** بزد
جهراي الملوك اظهر من امنه الظاهرون وخاف

منه

منه الخاطئون واما السلطان الذي لاسياسه له
فليس له في اعين الناس خطر ويكون الخلق عليه
ساخطين ثم يذكرونه في كل وقت بالقبيح الاتري
ان الانسان اذا كان من عوام الولاية وتولي عليها
واراد ان يطلب الحساب من الرعيه اول مايكلمهم
بالهيبة ويظهر جاهه بالسياسة اولا تعلم
ان الرعية انما ينظرونه بالعين الاوله وفي هذا
الباب حكاية عجيبة **حكاية** كان لابي سفيان ابن
حرب ولد وكان يدعي بزياد ابن ابيه لانه كان
قد ولد في ايام الجاهلية ونفاه وتبرا منه ابوا
سفيان فقال ماهوله بولد فلما وصل الامر الي
معاوية قربه وادناه وولاه ولاية العراق واهله
قوما عاتيين يفسدون ويسرقون فقصد زياد
المسجد ورقا المنبر وخطب خطبة بليغه ثم قال
بعد خطبته والله لين خرج احد منكم بعد العشا
الاخيره لاخذن راسه فليعلم الشاهد الغايب
ثم امر مناديا ينادي بذلك ثلاثة ايام ثم اقبلت
الليلة الرابعة خرج زياد وقد مضي من الليل ثلثه
فركب وجعل يطوف حارات البلد واسواقها فبينما

هو طايف اذ راي رجلا اعرابيا ومعه غلام له
وهو قايم فساله زياد ما تصنع هاهنا فقال اتيت
مشا ولم اجد موضعا استقر فيه فنزلت مكاني
هذا الي ان اصبح وابيع غنمي فقال له زياد انا اعلم
انك صادق وان اطلقتك خفت ان يرفع الخبر عني
ان زياد يقول ما لا يفعل فتفسد سياستي وتنكسر
هيبتي والجنة خير لك من هاهنا وضرب عنقه
وسار فكل من راه ضرب عنقه وجز راسه فلما
اصبح احصي الروس الف راس وخمسماية راس
وجعلها علي باب داره مثل البندر فهاله الناس
وفزعوا لما راوه من فعله فلما كانت الليلة الثانية
خرج وطاف فكل من لقاه فعل به كذلك فلقي
ثلاثماية رجل فاخذ روسهم فلم يقد راحد بعد
ذلك ان يخرج من منزله بعد العشا فلما كان يوم
الجمعة رقا المنبر وقال لا يغلق احدا بالليل دكانه
ومهما سرق كانت غرامته علي فلم يقد راحدا
ان يغلق دكانه تلك الليلة فلما كان من الغدا
اتاه رجل صيرفي وقال قد سرق لي اربعماية دينار
فقال زياد تقدم واحلف علي صحة قولك قال نعم

فحلفه

فحلفه وغرم له ذلك ثم قال له اكتم ذلك ولا تشعر
به احدا فلما كان الجمعة الثانيه اجتمع الناس للصلاة
فصعد زياد المنبر وقال اعلموا انه قد سرق من دكان
الصيرفي اربعماية دينار عينا وانتم كلكم حاضرون
فان رددتم ذلك فقد عاد الي الرجل ماله وسلمتم
مني وان لم ترد واذلك فقد امرت ان لا يمكن احدا
منكم الخروج من الجامع واتقدم بقتلكم في هذه
الساعة ففي الحال لزموا كل من كانوا يتهمونه
بالسرقة وقد موه بين يديه فرد الذهب الذي
كان سرقه وامر بصلبه في الحال ثم انه سال بعد
ذلك وقال اي محل في المدينة ليس فيه امن فقيل
له محل كذا فامر ان يرمي فيه بالليل ثوب ديباج
له ثمن كثير من المال بحيث لا يراه احد فبقي ذلك الثوب
اياما مرمي علي حاله ولم يكن لاحد جسارة ان يقربه
ولا يرفعه من مكانه فقال له اقاربه بعد ذلك ان
السياسة خير الاشيا الا انك لم ترحم المسلمين اولا
واهلكت خلق كثير فقال قد اخذت عليهم الحجه قبل
ذلك بثلاثة ايام ومن شوم اعمالهم لم ينتهوا فالذي
اصابهم كان من شوم مخالفتهم **فصل** ولا ينبغي

للسلطان ان يشتغل دايما بلعب السطرنج والطاولة
والنرد وشرب الخمر وضرب الكرّه والصيد لان هذا
يمنعه ويشغله عن الاعمال ولكل عمل وقت فاذا فات
الوقت عاد الربح خسرانا والسرور احزانا وان الملوك
القدما قسموا النهار اربعة اقسام منها قسم لعبادة
الله عزوجل وقسم للنظر في امور السلطنة وانصاف
المظلومين والجلوس بين العلما والعقلا لتدبير
الامور وسياسة الجمهور وتنفيذ المراسم والاوامر
وكتابة الكتب وانفاذ الرسل وقسم الاكل والشرب
والنوم والتزود من الدنيا واخذ الحظوظ من الفرح
والسرور وقسم للصيد ولعب الكرّة وما اشبه ذلك
ويقال ان بهرام كور قسم نهاره قسمين وجعله
نصفين ففي النصف الاول كان يقضي حوايج الناس
وفي النصف الثاني كان يطلب الراحة ويقال انه في
جميع ايامه ما اشتغل يوما واحدا بعمل واحد **وكان**
كسري انوشروان العادل يامر اصحابه ان يصعدوا
الي اعلا مكان في البلد فينظروا الي بيوت الناس فكل
بيت لا يخرج منه دخان نزلوا وسالوا عن احوال اهل ذلك
البيت وما خطبهم فان كانوا في غم اعلموا انوشروان

وكان يحمل

وكان يحمل عنهم غمومهم ويزيل همومهم ويجب علي
السلطان ان لا يرضي لغلمانه ان ياخذوا شيا من الرعية
بغير حق كما جا في الحكايه **حكاية** يقال انه كان قد
ولي انوشروان غلاما عاملا فانفذ العامل اليه
زيادة علي الخراج ثلاثة الاف درهم فامر انوشروان
باعادة الزيادة الي اصحابها وامر بصلب العامل وكل
سلطان اخذ من الرعية بالجور وخزّنه في خزاينه
كان مثله كمثل رجل عمل اساس حايط ولم يصبر عليه
حتي يجف ثم وضع البنيان عليه وهو رطب فلم يبقي
الاساس ولا الحايط ويجب علي السلطان ان ياخذ
ما ياخذه من الرعية بقدر وان يهب ما يهبه بقدر
وان لكل واحد من هذين الامرين حد اكما جا في
الحكاية **حكاية** يقال ان المامون ولي ثلاث نفر
ثلاث ولايات واعطي احدهم منشور الخراسان وخلع
عليه خلعة تساوي ثلاثة الاف دينار واعطي الثالث
منشور ابولاية مصر واعطاه مثل الاول ثم استدعي
الموبد وقال يا دهقان هل اعطي احدا من ملوك العجم
في ايام ملكهم مثل هذه الخلع فانه بلغني ان خلعهم
كانت تبلغ اكثر من اربعة الاف درهم فقال الموبد اطال

الله بقا امير المومنين كان لملوك العجم ثلاثة اشيا
ليس لكم اخذها انهم كانوا ياخذون من الناس ما
ياخذون بقدرٍ ويعطونه بقدر والثاني انهم كانوا
ياخذون من موضع يجوز منه الاخذ ويعطون لمن
ينبغي ان يعطي والثالث انهم ماكان يخافهم الا المذنب
فقال له المامون صدقت ولم يعد جوابا ولاجل هذا
كشف المامون تربة كسري وفتح تابوته وفتشه
ونظر الي صورة وجهه وهي بمايها ما بليت والثياب
عليه بجدتها ما تمزقت ولا خلقت والخاتم في اصبعه
فضة ومن ياقوت احمر كثير الثمن ما راي المامون مثله
قط وكان علي فصّةٍ مكتوب به مه به مه به يعني
ذلك الاجود اكبر ليس الاكبر اجود فامر المامون ان
ان يغطي بثوب منسوج بالذهب وكان مع المامون
خادما فاخذ الخاتم من اصبع كسري وقال كان يفخني
بحيث كان يقال عني الي يوم القيامة ان المامون كان
نباشا وفتح تربة كسري واخذ خاتمه من اصبعه
حكمه سال الاسكندر يوما جماعة من حكمايه وقد
عزم علي سفر فقال اوضحوا لي من الحكمة سبيلا
احكم فيه اعمالي واتقن فيه اشغالي فقال كبير الحكما

ايها

ايها الملك لاتدخل قلبك محبة شي ولا بغضه لان
القلب خاصية كاسمه وانما سمي قلبا لتقلبه لتعمل
الفكر واتخذه وزيرا واجعل القلب صاحبا ومشيرا
واجهد ان تكون في ليلك متيقظا ولا تسرع في امر
بغير مشورة وتجنب الميل والمحاياه في وقت العدل
والانصاف فاذا فعلت ذلك جرت الاشيا علي اثارك
وتصرفت باختيارك وينبغي ان يكون الملك وقورا
حكيما ولا يكون طايشا ولا عجولا **قالت** الحكما ثلاثة
اشيا قبيحة وهي في ثلاثة افبح الحدة في الملوك
والحرص في العلما والبخل في الاغنيا **حكاية** كتب
الوزير بيونان الي الملك العادل انوشروان وصايا
ومواعظ فقال فيها ينبغي يا ملك الملوك ان يكون
معك اربعة اشيا دايما العدل والعقل والصبر
والحيا وينبغي ان تنفي عنك اربعة اشيا الحدة والكبر
وضيق القلب يريد به البخل والعداوة وقال اعلم
يا ملك الدنيا ان الذين كانوا قبلك من الملوك مضوا
والذين يانون بعدك لم يصلوا اليك فاجتهد ان
يكون جميع ملوك الزمان ورعاياهم محبيك ومشتا

قبيك

حكايه يقال ان كسري انوشروان ركب في ايام

الربيع علي سبيل الفرجة فجعل يسير في الرياض
الخضرة ويشاهد الاشجار المثمرة ونظر الي الكروم
العامرة فنزل عن فرسه وخر ساجدا شكرا لربه
واضعا خده علي التراب زمانا طويلا فلما رفع راسه
قال لاصحابه ان الله خصب السنين من عدل الملوك
وحسن نيتهم واحسانهم الي رعيتهم فالمنة لله
تعالي الذي قد اظهر حسن نيتنا في ساير الاشيا
وانما قال ذلك لانه جرب في بعض الاوقات حكاية
يقال ان انوشروان مضي يوما الي الصيد فانفرد
عن عسكره فراي ضيعة بالقرب منه وكان قد
عطش فطلب من الضيعة ما يشربه فخرجت صبية
فابصرته ثم عادت الي البيت فدقت له من قصبة
واحده سكرا ومزجته في الماء ووضعته في قدح
واعطته للملك فنظر في القدح فراي فيه ترابا
وقد شرب منه قليلا قليلا حتي انتهي الي اخره
وقال شاباش نعم الماكان لولا ذلك القذي
الذي كدره فقالت الصبيه ياسر هنك انا عمدا
القيت فيه القذي قال ولم فعلتي ذلك قالت لاني
رايتك شديد العطش وخفت ان تشربه جرعة

واحدة فلو لم يكون فيه قدما كنت شربته عجلا
نوبة واحدة وكان يضرك شربه فتعجب الملك من
كلامها وعلم انها فاطنة لبيبة فقال لها كم قصبة
عصرتي قالت من قصبة واحده فتعجب انوشروان
وطلب جريرة الخراج بتلك الناحية فراي خراجها
قليلا فقال في نفسه نزيد عليهم الخراج ثم عاد
الي الناحية بعد مدة واجتاز علي ذلك الباب
منفردا وطلب الما فخرجت اليه ذلك الصبية فعرفته
ثم عادت لتخرج له الما فابطات عليه فاستعجلها
وقال لها لاي سبب ابطاتي فقالت الصبية لانه لم
يخرج من قصبة واحدة قدر حاجتك وقد دقيت
ثلاث قصبات لم يخرج منها مثل ماكان يخرج من
قصبة واحدة فقال الملك ما سبب هذا فقالت
سببه تغير نية السلطان فقد سمعنا في الاخبار
انه اذا تغيرت نية السلطان علي قوم زالت بركاتهم
وقلت خيراتهم فضحك انوشروان وازال من نفسه
ماكان اضمره وتزوج الصبية لتعجبه من ذكائها
وحسن كلامها حكمة يقال ان الصادقين ثلاثة
الانبيا عليهم السلام والملوك والمجانين وقيل ان

السكر جنون وان المجنون يخاف من السكران لان
المجنون سكره باطن والسكران جنونه ظاهر والويل
لمن يبقي في سكر الغفلة دايما **كما قال الشاعر**
من اسكرته الخمرة في سرعة • فما عليه ان صحا من خجل
ومن يكن بالملك ذا سكرة • يصح اذا الملك عنه انتقل
والمقبل جدا من كان من سكر سلطنته صاحيا وكان
المقدم علي اعماله ثقة اميناوكان جليسه نصوحا
معينا وعلامة سكر السلطان ان يسلم وزارته الي
الي محتاج معوز ثم يستديمه ويتمسك به الي ان
تزول حاجته وتنقضي فاقته ثم يعزله وينصب
غيره فيكون مثاله مثال من يربي طفلا صغيرا
الي ان يصير بالغا كبيرا يصلح الاعمال وامضا الاشغال
ثم يقتله ويبتاصله وقيل اربعة اشياء علي الملوك
من جملة الفرايض وهي ابعاد الاغنياء عن مماكمهم
وعمارة المملكة وتقريب العقلا وحفظ ارآ المشايخ
واولي الحكمة والتجربة والزيادة في امر الملك والافلا
من الاعمال الذميمة **لما** تولي الامر عمر ابن عبد العزيز
كتب الي الحسن البصري ان اعني باصحابك فكتب اليه
الحسن البصري اما طالب الدنيا يصح لك واما طالب

الاخرة

الشاعر

الاخرة فلا يرغب فيك ولا يجوز للسلطان ان يسلم
وزارته الي من ليس باهل فان سلم الاعمال الي ذلك
الرجل فقد افسد ملكه واهمل امره واخرب مملكته
وظهر له الخلل الوافر من كل وجه وجانب **كما قال**
البيت اذا ماحان منه خرابه • ظهر التخلل من خراب الحايط
واذا تولي الملك عن اربابه • ولي الامور لكل قدم ساقط
وينبغي لمن خدم الملوك ان يكون **كما قال الشاعر**
اذا خدمت الملوك فالبس • من التوقي اعز ملبس
وادخل اذا ما دخلت اعمي • واخرج اذا ما خرجت اخرس
ومن انبسط علي الملوك فقد ظلم نفسه ولو كان
ولد السلطان فليس الانبساط عليهم في خدمتهم
وجه كقول الشاعر **مفرد** سالما
فلو كنت للسلطان نجل فداره • وخف منه ان احببت راسك
ومثل من انبسط علي السلطان كمثل الحاوي الذي يكون
دهره مع الحيات ياكل معها ويقوم معها ويقعد
معها او كرجل في البحر بين التماسيح التي تبتلع
الادميين فلا يزال بروحه مخاطرا **حكمة** قال ويل
لمن ابتلي بخدمة السلاطين فانهم ليس لهم صديق
ولا قرابة وليس عندهم احترام لاحد الا لمن كانوا

محتاجين اليه لعلمه وشجاعته فاذا اخذوا حاجتهم
منه لم يبق له عندهم مودة ولم يبق لهم معه وفا
واكثر اشغالهم ربما يستصغرون كبايرذنوبهم
ويستعظمون صغايرذنوب غيرهم **قال** سفيان
لاتصحب السلطان واياك وخدمته لانك ان كنت
مطيعا اتعبك وان خالفته قتلك ولاينبغي لاحد ان
يدخل علي الملوك الا لمن يكون له حاجة عندهم
كما جا في الحكاية **حكاية** يقال ان بردجرد ابن
شهريار دخل يوما علي والده في وقت لم يكن لاحد
في الدخول عليه فقال شهريار لبهرام امض الي الحاجب
واضربه ثلاثين خشبة واطرده عن الدركاة واقم
عوضه فلانا وكان عمر بردجرد حينيذ ثلاثة عشر
سنة ثم ان بهرام ضرب ذلك الحاجب وطرده واقام
غيره كما امره الملك فغاب بردجرد بعض ايام واراد
ان يدخل علي والده شهريار فجعل الحاجب يده علي
صدره وردّه علي عقبه وقال له ان عدت رايتك
بعدها هاهنا ضربتك ستين سوطا ثلاثين عن
الحاجب المعزول وثلاثين عني ليلا تعود تدخل
علي الملوك بغير اذن وان كنت ولده كيلا ياتيني

الضرب

الضرب والهوان والطرد واصلح الاشيا للملك
ان يباشر الحرب بنفسه ويحفظ ناموسه لان كثيرا
من الارواح تتعلق بروحه وصلاح رعيته في
صلاحه وحياته وكذلك ينبغي ان لايجور علي
نفسه كيلا يجور علي جميع الخلق ولايجوز للملك
ان يحارف في الاشغال ولايتساهل في الاعمال ويجب
ان ينام كل ليلة علي فراش جديد ويتحول بنفسه
الي غير ذلك المكان حتي اذا قصده عدوّ له لاتلا ف
نفسه وجدد فراش غيره ينام عليه في بيت غير
الذي ينام فيه اول ليلة فلا يصل يد عدوّ اليه
كما جا في الحكاية **حكايه** يقال ان جسر يزوبر
انهزم من بهرام حوبين فقال هربت وان كان
هربي عيبا لاخلص بهربي ارواح جماعة من
اصحابي لاني ان هلكت هلك بسببي الوف من
الخلايق والمقصود من هذا المقال ان زماننا غير
موافق والناس فيه بين قبيح الفعل وغافل
والملوك مشغولون بالدنيا ومحبة المال ولا
يجوز التغافل اناس السوء ففي امثال العرب
العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الاشارة وهذا

المثال يضرب فيمن له اصل وفيمن لا اصل له
وقد كان للناس وقت وزمان يومن فيه رجل
واحد جميع اهل الدنيا وكان له بدرة كان يحملها
على عاتقه وهو عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
والفصل في ذلك الوقت كان للزمان والرعيه فاليوم
لو عوملوا بتلك المعامله لم يحتملوا ولبدا فيهم
الفساد لكن ينبغي لسلطان هذا الوقت ان يكون
له اتم سياسة وهيبة ليشتغل كل انسان بشغله
ويامن الناس بعضهم من بعض ونحن الان نورد
خبرا في هذا الباب يستفيد به القاري والمستمع
سيل امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
فقيل له لاي سبب لا تسمح الموعظة هولا الناس
فقال رضي الله عنه الخبر المعروف ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم حين اوصا عند وفاته واشار
باصبعه الثلاث وقال تسالوني عن حال اوليك
الرجال فقال الصحابة ان ذلك اشارة الي ثلاثة
اشهر وقال قوم ثلاث سنين وقال قوم ثلاثين
سنة وقال قوم ثلاثماية سنة ولا تسالوني عن
اوليك الرجال فاذا قال صلي الله عليه وسلم لا

تسالوني

لا تسالوني عن ذلك فكيف الوعظ فيهم وسيل
عن مثل هذا السوال فقال كان الناس في ذلك
الزمان نياما وكان العلما ايقاظا واليوم العلما
نيام والخلق موتي فكيف ينفع كلام النايم عند
الميت امّا زماننا هذا فهو الزمان الذي قد هلك
فيه الخلايق جميعهم وقد خبثت اعمال الناس
ونيّاتهم واذا لم يكن فيه سياسة للسلطان
ولا هيبة لم يثبتوا علي الطاعة والصلاح وقال
النبي صلي الله عليه وسلم العدل عز الدين فيه
صلاح السلطان وقوة الخاص والعام وفيه يكون
خير الرعيه وامنهم وعافيتهم وكل الاعمال تزن
بميزان العدل قال الله تعالي والسما رفعها ووضع
الميزان يعني به العدل وقال تعالي الذي انزل الكتاب
بالحق والميزان واحق الناس بالجاه والمملكة من كان
في قلبه مكانا للعدل ونيته مقرا لذوي الدين
والعقل ورايه خزانة ارباب العلم والفضل وصحبته
مع العقلا ومشورته مع اولي الالباب قال الشاعر
يد خزانة جوده • والقلب خازن فضله • قد زينت
ابوابه • ابد الطالب عدله وقال الحسن البصري

كل ملك عظّم امر الدين كان عند رعيته عظيم وا
الامر ومن عرف الله تعالى فعرّف به الخلق فاختار
ان يكونوا معارفه **كما قال الشاعر**

من عرف الله تعالى اسمه • اركن للخلق عرفانه
طوبي لمن اقبل ماحازه • معرفة الحق سبحانه

قال بزرجمهر لا ينبغي للسلطان ان يكون في حفظ
مملكته اقل من البستاني في حفظ بستانه فانه اذا
زرع البستان ونبت نبته الحشيش استعجل بقلع
الحشيش ليلا تضبط اماكن الريحان **حكمه**
قال افلاطون علامة السلطان الظفر على اعدايه
وان يكون قويا في نفسه لازما لصمته متفكرا
في رايه وتدبيره بقلبه وان يكون غافلا في ملكه
شريفا بنفسه حلوا في قلوب رعيته رفيقا في
سايراعماله مجربا لعهد من تقدمه خبيرا باعمال
من اقدم عليه قويا في دينه فكل ملك جمعت
فيه هذه الخصال وحصلت له هذه الفعال كان
في اعين اعدايه مهابا ولا يجد الغايب فيه
معابا واذا كان الملك يري ان حوله بالله جلت
قدرته وان كان عدوه قويا فانه يظفر به وينتصر

عليه

عليه مثال قوله تعالى كم من فية قليلة غلبت
فية كثيرة الايه **حكمه** قال سقراط علامة الملك
الذي يدوم ملكه ان يكون الدين والعقل كمين
في قلبه ليكون في قلوب الرعية محبوبا وان
يكون العقل منه قريبا ليكون عند العقلا قريبا
وان يكون طالبا للعلم ويتعلم من العلما وان
يكون فضله عزيزا ونيله كبيرا ليعظم عند الفضلا
ويربي الادبي ليتفرغ عنده الادب وان يبعد عن
مملكته متطلبي العيوب لتبعد عنه العيوب فكل
ملك لم تكن له مثل هذه الخصال فلن يفرح بملكه
ويتلف قرناوه وجلساوه علي يده لان القتل يظهر
من عدم العقل **كما قال الشاعر**

يقول الحكيم المقال الاسد • دع المزح اذ لست فيه اسد
تحفظ بنفسك مع مقلديك • فعينك للملك يجي الجرد
وخف ان تنازعه ملكه • وفي حالة السخط عنه قعد
فيقتل عن سخطه لا الجرم • سماعا وليس عليه قود

سال معاوية الاحنف ابن قيس فقال كيف الزمان
قال الزمان انت يا امير المومنين ان صلحت صلح
الزمان وان فسدت فسد الزمان **وقال** الاحنف

كما ان الدنيا عمرت بالعدل فكذلك تخرب بالجور
لان العدل يضي نوره ويلوح تباشيره عن مسيرة
الف فرسخ **وقال** الفضيل ابن عياض لوكان دعاي
مستجاب لم ادع لغير السلطان العادل لان السلطان
صلاح العباد وزينه البلاد **جا** في الخبر عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال المقسطون علي منابر اللولو
يوم القيامة **حكاية** كان للملك كساسب وزير
اسمه راست روشن وكان الملك يعتقد فيه الصلاح
ولايسمع فيه مقال احد ولم يكن يخبر اعنه حاله
فقال الوزير للخليفه ان الرعية قد بطرت من كثرة
عدلنا فيهم وقلة سياستنا وتاديبنا وقد قيل
في الامثال السايره اذا عدل السلطان جارت الرعية
والان فقد شم منهم رايحة الفساد فيجب علينا ان
نوديهم ونزجرهم ونبعد المفسدين والمعتدين
ونودب الصالحين ثم انه كان كل من لزمه الخليفة
ليودبه ارتشي منه الوزير واطلقه الي ان ضعفت
الرعية وضاقت بهم الرعيه الاموال وخلت الخزاين
من الاموال فظهر للملك عدوه فاعتبر خزاينه فلم
يجد فيها شيا يصلح به امور عسكره فركب يوما من

شغل

شغل قلبه وسار في البريه فراي من بعد قطيع
غنم فقصده فراي خيمة مضروبه والاغنام بنيام
وراي كلبا مصلوبا فلما قرب من الخيمة خرج اليه
شاب فسلم عليه وساله النزول فنزل فاكرمه
وقدم بين يديه ماحضر كما وجب فقال الملك
اخبرني عن حال هذا الكلب حتي اكل طعامك
فقال الشاب اعلم وتيقن ان هذا الكلب كان
اميناعلي اغنامي فصادف ديبة معه فجعل بنام
معها ويقوم معها والديبة في كل يوم تاتي وتسرق
من الغنم راسا بعد راس فجا بعض الايام صاحب
الموضع وطلب مني حق المرعي فقعدت اتفكر
واحسب حساب الغنم وهي تنقص في الحساب
فرايت ذيبا قد اخذ شاة والكلب ساكت بجانبه
فعلمت انه كان سببا لاتلاف الغنم وانه يخون
امانته فلزمته وصلبته فاعتبر الملك بذلك
وقال رعينا اغناما فيجب ان نسال نحن ايضا عنها
لنصل الي حقيقة امرها فرجع الي داره فجعل ينظر
في الروتاعات فاذا هي جميعها شفاعات الوزير
وضرب مثلا وقال من اغتر بالاثم من ذوي الفساد

بقي بغير زاد ومن خان في الزاد عاد بغير روح
وامر بصلب الوزير وهذه الحكاية مكتوبة
باذكار تامة وفيها يقول **الشاعر شعر**
وما انا بالمغتر باسمك انها ٭ سميت لكي احتال في طلب الرزق
ومن يجعل الاسما فخا لرزقه ٭ يعد غير ذي روح علي الجبع مستلقي

حكايه يقال انه كان لعمرو ابن ليث نسيب يعرف
بابي جعفر وبدويه وكان عمرو به حفيا ومن جملة
محبته له كان يصله من عنده مايه جمل حمر الوبر
علي كل جمل من الحوايج من كل حاجة حملا فكان يقول
ليوسع عليه في مطبخه فقيل لعمرو ابن ليث ان ابا
جعفر قد بطح غلاما له وضربه عشرين خشبة
فامر عمرو باحضاره ورسم ان يحضر بين يديه
كل سيف في خزابنه وقال يا ابا جعفر اختار من
هذه السيوف اجودها فاعزلها ناحية عنها
فجعل ابو جعفر يتخير وينفي الي ان افرد مايه
سيف فقال اختار الان منها سبعين فاختار منها
سبعين فقال عمرو ارسم ان يجعلا في قراب واحد
فقال ابو جعفر ايها الامير كيف يمكن ان يكون
سيفان في قراب واحد فقال عمرو فكيف يمكن ان

يكون

يكون اميران في بلد واحد فعلم ابو جعفر انه
قد اخطا فقبل الارض والتمس الاقالة والعفو
فقال عمرو لولا حق القرابة والنسب لما حاللتك
فحل هذا الامير لنا فقد عفونا هذه النوبة عنك
حكمة قال ازدشير اذا كان الملك عاجزا عن اصلاح
خواصه ومنعهم عن الظلم فكيف يقدر علي رد
العوام الي الصلاح قال الله تعالي وانذر عشيرتك
الاقربين يقال انه ليس شي اضيع للملك وافسد
الاحوال الرعيه من تعذر الاذن في الدخول وتكا
الحجاب وصعوبة الحجاب وليس شي اهيب في قلوب
الرعية والعمال من سهولة الحجاب واذا كان السلطان
سهل الحجاب لا يمكن العمال ان يجوروا علي الرعايا
وخافت الرعية من جور بعضهم علي بعض ومن
السهولة ان يكون للملك علي ه ساير الاعمال اطلاع
ولا يجوز للسلطان ان يكون غافلا لتكون الهيبة
من ناموس المملكة باقية ليستريح من الهموم الحادثة
من الغفلة **يقال** ان ازدشير كان ذا فطنة متيقظا
بالامور بحيث انه كان اذا جاءه ما ساءه من الغد حدث
لهم بما صنعت وكان يقول لاحدهم انك البارحه

كذا النبي الفلاني وبنت مع زوجتك الفلانية
بحيث انهم كانوا يظنون ان ملكا كان ياتي من
السما يعرفه بافعالهم وكذلك كان السلطان
الغازي محمد ابن محمد رحمة الله عليه **حكمة** قال
ارسطاليس خير الملوك من كان في حدة النظر
على مثال العقاب كان الدين حوله كالعقبان
لا كالجيف يعني اذا كان السلطان حديد النظر
ذا يقظة وفكر في العاقبة وكان المقربون منه
وخواص دولته هذه الصفة انتظمت احوال
مملكته واستقامت امور اهل ولايته **حكمه**
قال الاسكندر خير الملوك من بدل السنة السيئة
بالسنة الحسنة وشر الملوك من بدل السنة
الحسنة بالسنة السيئة **حكمة** قال ابرويز ثلاثة
لا يجوز للملك التجاوز عنهم ولا الصفح عن ذنوبهم
من قدح في مملكته وافشا سره وافسد حزمه
وقال سفيان الثوري خير الملوك من جالس اهل
العلم ويقال ان جميع الاشيا تتجمل بالناس والناس
يتجملون بالعقل وتعلوا اقدارهم بالعقل وليس
للملوك شي خير من العقل والعلم فان العلم بقا

العز

العز ودوامه وفي العقل بقا السرور ونظامه
ومن اجتمع فيه العلم والعقل فقد اجتمعت فيه
اثنتي عشرة خصلة العفة والادب والتقي والامانة
والصحة والحيا والرحمة وحسن الخلق والوفا والصبر
والحلم والمداراة فهذه من خواص اداب الملوك
وينبغي ان يعلم ان هذه الاداب تحتاج الى نظايرها
وقوانينها النصح في استعمالها فينبغي ان يكون
مع العلم والعقل ومع الشجاعة الصبر ومع النعمة
الشكر ومع الصحة الحلاوة ومع الاجتهاد الدولة
واذا جادت الدولة حصل المراد **حكمه** اعلم ان
يعقوب ابن ليث علا امره وارتفع قدره وظهر
اسمه وذكره وملك كرمان وسجستان وفارس
وخوزستان وقصد العراق وكان الخليفة في ذلك
الزمان المعتمد فكتب اليه ان كنت رجلا صفارا
فمن اين تعلمت تدبير الملك فكتب اليه يعقوب
جواب ان المولى الذي اتاني الدولة اتاني التدبير
وفي عهد نامه ازدشير مكتوب كل من لا يضع
قدمه على بساط العلم كانت عاقبته ذلا وكل عدل
ليس معه خوف من الله تعالى وان كان تاما مصيره

الي الندم قال يوما عبد الله ان ظاهر لابيه
كم تبقي هذه الدولة فينا وتدوم فيما بيننا
قال ما دام بساط العدل والانصاف مبسوطا
في هذا الابواب حكمة كان المامون قد جلس
لفصل الدعاوي والاحكام فرفعت اليه قصة
فسلم القصة الي وزيره الفضل ابن سهل وقال
اقضي حاجة رافعها في هذه الساعة فان
الفلك في سرعة دورانه احذر من ان تبيت
علي حالة او يقي بصحب باماله يقول مولف هذا
الكتاب يجب علي الملوك العقلا والافاطن الالبا
ان ينظروا في هذه الاخبار ليا خذوا نصيبا من
ايام دولتهم وينصفوا المظلومين ويقضوا
حوايج السايلين ويتيقنوا ان هذا الفلك لا يثبت
علي دور واحد فانه لا اعتماد علي الدولة
وان القضا السماوي لا تزده العساكر ولا كثرة
الاموال والدخاير واذا انجلت الدولة وتلاشت
الاموال وتفانت الرجال فلا ينفع الندم اذا زل
القدم كما جا في الحكاية حكاية يقال ان مروان
اخر ملوك بني اميه عرض عسكره وكان ثلاثماية

الف رجل

الف رجل بالعدد الكاملة فقال وزيره ان هذا
الجيش لمن اعظم الجيوش فقال له مروان اسكت
فانه اذا انقضت المدة لم تنفع العدة ولابد
ان ينزع منا ولمن وقت الدنيا حتي تفي لنا حكمة
قال ابو الحسن الاهوازي في كتاب الفوايد
والقلايد الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب
فخذ زادا من يومك لغدك فلا يبقي يوم عليك
ولا غد يقال كان علي قبر يعقوب ابن ليث
مكتوب خراسان تخويها واكناف فارس وما
كنت من ملك العراق بايس سلام علي الدنيا
وطيب نعيمها كان لم يكن يعقوب فيها بجالس
سوال وجواب سيل ملك قد زال الملك عنه
فقيل له لاي سبب التفت الدولة عنك وسلبت
المملكة منك فقال لاغتراري بالدولة والقوة
ورضاي برايي وعلمي وغفلتي عن المشورة
وتوليتي لاصاغر العمال علي اكابر الاعمال وبصنعي
الحيلة والوقفة في مكان العجله والفرصة
والاشتغال عن قضا حوايج الناس وقيل له اي
الاشرار اكثر شرا فقال الرسل الخونة الذين

يخونون في الرسالة لاجل اطماعهم فكل خراب
المملكة منهم كما قال ازدشير في حقهم كم سفكوا
من الدما وكم هزموا من الجيوش وكم هتكوا
من استار ذوي الحرمات الاحرار وكم احتاجوا من
الاموال وكم يمين كذبوها بخيانتهم وكم من
عهود نقضوها بقلة امانتهم وكان ملوك
العجم من هذا الامر يتحفظون ويتحرزون وما
كانوا ينفذون رسولا الا بعد ان يجربوه ويمتحنوه
حكمه يقال ان ملوك العجم كانوا اذا ارسلوا
رسولا الي الملوك ارسلوا معه جاسوسا يكتب
جميع ما قاله او سمعه واذا عاد الرسول قابلوا
كلامه بالنسخة التي كتبها الجاسوس فان صح
مقاله علموا انه صادق وكانوا يرسلونه بعد
ذلك للامر اهم حكاية ارسل الاسكندر رسولا الي
الملك دارا بن دارا فلما رجع الرسول واعاد الجواب
شك الاسكندر في كلامه في كلمة فلزمها عليه
فقال الرسول يا مولاي انا سمعت هذه الكلمة
منه باذني هاتين فامر الاسكندر ان يكتب ذلك
اللفظة وانفذها علي يد رسول اخر الي دارا بن دارا

فلما

فلما وصل وقراه طلب سكينا وقطع تلك الكلمة
من الكتاب واعاده الي الاسكندر وكتب اليه
ان اساس الملك علي حسن سنة الملك وصحة
طبعه واساس صحبة السلطان علي صحة السفرا
وصدق مقالة الرسل الامنا لان الرسول يقول
ما يقوله علي لسان الملك والان فقد قلعت
الكلمة من الكتاب لانها لم تكن من كلامي ولم
اجد سبيلا الي قطع لسان رسولك فلما عاد
الرسول وقرا الاسكندر الجواب استدعي الرسول
الاول وصاح عليه وقال له ويلك من حملك علي
اتلاف ملك من الملوك بتلك الكلمة التي تكلمت
بها فاقر الرسول انه قصر في حقه فقال الاسكندر
سبحان الله اظننت انا ارسلناك لتصلح امورك
وتسعي في حقوق الناس الينا ثم امر به فسل
لسانه من قفاه فصل ويجب علي السلطان
انه اذا مني ما وقعت رعيته في ضايقه وحصلوا
في شدة وفاقة ان يغيثهم لاسيما في اوقات
القحط وغلو الاسعار حيث يعجزون عن العيش
ولا يقدرون علي الاكتساب فينبغي حينئذ السلطان

ان يعينهم بالطعام ويساعدهم من خزانينه بالمال
ولايمكن احدا من حشمه وخدامه واتباعه ان
يجور علي رعيته ليلا يضعف الناس وينتقلوا الي
غيره ولايته ويخلوا الي سوي إنالته فتنكس ارتفاع
السلطان ويقل حاصل الديوان وتعود المنفعة
علي ذوي الاحتكار والذين يشترون بغلا الاسعار
ويقبح ذكر الملك ويدعي عليه ولاجل هذا كانت الملوك
المتقدمون يحذرون من هذا غاية الحذر ويراعون
الرعايا من خزاينهم ويساعدونهم من ذخايرهم
ودفاينهم **حكايه** يقال انه كان رسم ملوك العجم
ان ياذنوا لرعاياهم في الدخول اليهم في ايام النوروز
والمهرجان وكان المنادي قبل ذلك بثلاثة ايام
استعدوا لليوم الفلاني ليأخذ كل من الناس اهبته
ويصلح امره ويتيقن حجته ومن كان له خصم يعلم
انه يتالم منه عند الملك طلب رضاه فاذا كان
ذلك اليوم وقف المنادي علي باب الملك ونادي
ان من منع اليوم انسانا من الدخول كان الملك
بريا منه ومن دمه ثم كانت تؤخذ القصص من
الناس وتوضع بين يدي الملك وكان الملك ينظر

في كل

في كل واحدة علي الافراد وموبد موبدان قاعد
عن يمينه وموبد موبدان بلسانهم قاضي القضاة
فان كان من القصص قصة بينا لهم فيها من الملك
قام الملك من مكانه وقعد بين يدي موبد موبد
مقابل خصمه وقال انصف او لاهذا الرجل مني ولا
تجلد الي الميل والمحاياه ولاتخيرني علي نفسك
لان الله تعالي اذا اهدي الحظوظ الي عباده اختار
لهم ووالي عليهم خير خليفة فاذا اراد ان يري
عباده اي قدر لذلك الخليفة عنده اطلق علي
لسانه مايطلق علي لسانك ثم ينظر الموبدان
فان كان بين الملك وبين خصمه دعوة صحيحة
وقامت البينة علي الملك اخذ الحق منه بتمامه
وكماله وان لم يكن بين الملك وبين خصمه دعوي
صحيحة وكانت دعواه باطلة لاتثبت علي صحتها
حجة امر بعقوبته ونادي عليه هذا جزاء من
يوبد عيب الملك والمملكه وكان الملك اذا فرغ من
الدعاوي واستوي علي سرير ملكه وضع التاج
علي مفرقه واقبل علي جماعته وخاصته وقال
انني انما انصفت من نفسي ليلا يطمع احد في الظلم

والجور علي احد وكل من كان منكم له خصم فليرضه
وكان بعد ذلك اليوم كل من كان قريبا ومن كان
قويا ضعف عنده وكانت الملوك علي هذا السبيل
وعلي هذا المذهب الي ان تامر برد جرد الاتيم فانه
غير ملوك بني ساسان فظلم الخلق وافسد حتي
جا بعض الايام فرس في غاية الجود والكمال بحيث
انه لم يري احد في ذلك الزمان فرسا مثله في حسن
خلقته وكمال هيبته فدخل من باب داره واجتهد
جميع من في عسكره ان يلزموه فامتنع منهم ولم
يقدروا علي امساكه حتي وصل قريبا من برد جرد
الاتيم فوقف الي جانبه الابواب ساكنا فقال الملك
تنحوا عن هذا الفرس ولا يقربه احد منكم فانه
هدية من الله تعالي خاصة الي ونهض من مكانه
وجعل يمسح وجهه قليلا قليلا ثم مر بيده علي
ظهره والفرس ساكت لا يتحرك فاستدعي بالسرج
واسرجه بيده وجذب جزلته واوثقه وانحرف
نحو كفله ليمنع التفرفرفصه الفرس علي فواده
رفصة فخر ميتا في الحال وخرج الفرس ولم يعلم احد
من اين جا ولا الي اين ذهب فقال الناس هذا كان

ملكا

ملكا ارسله الله ليهلكه ويخلصنا من جوره وظلمه
قال القاضي ابو يوسف رحمه الله تعالي حضر عندي
في مجلس الحكم يحيي ابن خالد البرمكي مع خصم له
مجوسي فادعي عليه المجوسي فطلبت منه البينة
فقاله ليس لي شهود فخلفته وافصلت بينهما العزة
الاسلام وما قلت قط ولا حابيت احدا منهما خوفا
ان يسالني الله تعالي عن ذلك فينبغي ان تعرف
قدر الزعما والاكابر وينبغي للاكابر ان لا يظلموا
اصاغرهم وان يعظموا امر الحق ويطيعوا السلطا
ولا يعصوه في كل حال ليكونوا قد عملوا بقول الله
تعالي فيما تقدم اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم ومن يجعل له الله هذه المرتبة
الشريفة والدرجة المنيفة ويقرن طاعته جل
اسمه وطاعة رسوله صلي الله عليه وسلم فالوا
علي الخلق اتباعه وان يطيعوه ويخافوه ويجب
علي السلطان شكر هذه المنة والطاعة لربه
وامتثال ما امره به من الاحسان والعدل والرافة
بالمظلومين فقد قيل احذروا دعوة المظلوم
وخافوا من ظلم من لا ينتصر من ظلم الا بد مع عينه

ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ولو كانت
من كافر فكفره علي نفسه **قال** صلي الله عليه
وسلم اتقوا دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله
حجاب لان دعا المظلوم مستجاب لاسيما في الاسحار
والتضرع في هدوء الليل الي الجبار كما قال **شعر**
فلا تعجلن في الجور ما دمت قادرا • فاخره اثم وخوف
عذابي • تنام وما المظلوم عنك بنايم • ودعوته
لا تنثني بحجاب **وقال** رسول الله صلي الله عليه
وسلم تاسفت علي موت اربعة من الكفار انوشروان
لعدله وحاتم الطائي لسخايه وامري القيس لشعره
وابي طالب لبره **الباب الثاني** في سياسة الوزراء
اعلم ان السلطان يحسن ذكره ويعلو اقداره بالوزير
اذا كان صالحا كافيا عادلا لانه لا يمكن احد من
الملوك ان يصرف زمانه ويدبر سلطانه بغير وزير
ومن انفرد برايه ضل بغير شك الا تري ان النبي
صلي الله عليه وسلم مع جلالة قدره وعظم درجته
وفصاحته امره الله تبارك وتعالي بالمشاورة لاصحابه
العقلا العلما فقال عز من قايل وشاورهم في الامر
واخبر في موضع اخر عن موسي عليه السلام قال

واجعل

واجعل لي وزيرا من اهلي هارون الاية فاذا لم
تستغني الانبيا عليهم السلام عن الوزرا واحتاجوا
اليهم كان غيرهم من الناس احوج **سيل** از شير
اي الاصحاب اصلح للملك فقال الوزير الصالح الامين
المشفق الناصح ليدبر معه رايه ويشير اليه بما
في نفسه وعلي السلطان ان يعامل الوزير ثلاثة
اشيا احدها اذا ظهرت فيه زكة ووجدت منه
هفوة لا يعاجله بالعقوبة الثاني
اذا استغني في دولته واتسع ظله في خدمته
لا يطمع في ماله وثروته الثالث اذا ساله في حاجة
لا يتوقف في قضا حاجته وينبغي ان لا يمنعه من
ثلاثة اشيا وهي انه متي اختار انه يراه لا يمنع
من رويته وان لا يسمع في حقه كلام مفسد وان
لا يفشي شيا من سره لان الوزير الصالح سر الصالح
ويدبر امر الملك وبه عمارة الولايات والخزاين
وزينة المملكة وشدة الهيبه والقدرة وله الكلام
علي الاعمال وهو احق الناس بالاستمالة وتفخيم القدر
وتعظيم الامر **قال** انوشروان لولده اكرم وزيرك
لانه اذا راك علي الامر الذي لا يجوز لك فعله لا يوافقك

عليه وينبغي للوزير ان يكون دالا الي الخير متوقيا
من الشر واذا كان سلطانه حسن الاعتقاد مشفقا
علي العباد كان الوزير عونا له علي ذلك وامره منه
بالازدياد واذا كان سلطانه ذا حمق غير مشفق
كان علي الوزير ان يرشده قليلا قليلا علي الطف
وجه ويهديه الي الطريقة المحمودة وينبغي ان
يعلمه ان دوام الدنيا بالملك ودوام الملك بالعدل
وان يعلمه انه لا يجوز له ان يهتم بغير الخير ويعلم
انه اول انسان يحتاج اليه السلطان حتي تتم سلطنته
وتنتظم بالسرور ومدته وانه ينبغي للسلطان ان
يحتاج الي سبعة من الاصحاب الوزير الصالح ليظهر
اليه سره ويدبر معه امره ورايه ويسيس ملكه
والفرس الجواد لينجيه يوم الحاجه الي النجاه
والسيف القاطع والسلاح الحصين والمال الكثير
الذي يخف حمله ويثقل ثمنه كالجوهر واللولو والبا
قوت والزوجة الحسنا لتكون مونسة له لقلبه
مزيلة لكربه والطباخ الخبير بالاطعمه ليطبخ له
ما يناسقه **حكمه** قال ازدشير حقيق علي الملك
ان يكون طالبا لاربعة فاذا وجدهم احتفظ عليهم

وهم

وهم الوزير الامين والكاتب العالم والحاجب المشفق
والنديم الناصح لانه اذا كان الوزير امينا دل علي
بقا الملك وسلامته واذا كان الكاتب عالما دل علي
عقل الملك ورزانته واذا كان الحاجب مشفقا لم
يغضب علي الملك اهل مملكته واذا كان النديم
ناصحا دل علي انتظام الامر ومصلحته **حكمة**
قال موبد موبدان في عهد انوشروان انه لا يمكن
حفظ المملكة والسلطنة الا بالاصحاب الاخيار النا
صحين المساعدين ولا ينفع خير الاصحاب الا اذا كان
الملك تقيا لانه ينبغي ان يكون الاصل حميدا ثم الفرع ومعني
يقوي الملك صدقه وصحته وهو ان يكون صحيحا
في سايرالامور امرا بالصحة باقواله وافعاله واثقا
بالله تعالي وان يري ان قوته وقدرته علي اعدايه
ووصوله الي مراده من الله تعالي وان لا يعجب بنفسه
فان عجب بنفسه خشي عليه من الهلاك كما جا
في الحكايه **حكاية** يقال انه كان سليمان ابن
داوود عليه السلام يوما جالسا علي سرير مملكته
وقد حملته الريح في جو السما فنظر سليمان بالعجب
الي مملكته وطاعة الانس والجن له وانقيادهم

لعظيم هيبته فاضطرب السرير وهم بالانقلاب
فقال سليمان للسرير استقم فنطق السرير وقال
استقم انت حتي نستقيم ونحن وهذا كما قال الله
تعالي ان الله لايغير ما بقوم حتي يغيروا ما بانفسهم
وقال ابو عبيد في امثاله من سلك طريق الجد
امن من العار ويجوز ان يكون الوزير عالما عاقلا
شيخا لان الشاب وان كان عاقلا لايكون كالشيخ
والذي يتعلمه الناس من تجارب الايام لايتعلمه
الا من المشايخ والوزير بين السلطنه والوزير
يجب ان يكون صالحا طاهرا تقيا نقيا من السبين
ويحتاج الوزير الي خمسة اشيا يحمد خيره ويحسن
سيرته التيقظ لينظر في كل امر يدخل فيه وجه
المخرج منه والعلم حتي تتضح له الاشيا الخفية
والشجاعة حتي لايخاف من شي في غير موضع الخوف
والصدق لبلا يعمل مع احد غير الصحيح وكتمان
سر السلطان الي ان يدركه الموت قال ازدشير
ابن بابل يجب ان يكون الوزير ساكتا منهملا
شجاعا واسع الصدر حسن المقال مليح الوجه
مستحيا صامتا حسن الصمت متكلما اذا احسن الكلام

ومع ذلك

ومع ذلك كله يجب ان يكون دينا تقيا حسن المذهب
ليطهر نفسه وينفي عنها كلما لايجوز من الاعتقاد
وينبغي ان يكون ذا نجاب ليسهل الامور علي الملك
وان يكون متيقظا لينظر عواقب الامور ويخاف
من تغير الدهور وان يتحفظ ان تصيبه عين
الزمان وكل ملك كان وزيره له محبا وعليه
مشفقا كان ذلك الوزير كثير الاعدا وكان اعدا وه
اكثر من الاصدقا ولايجوز للسلطان ان يسمع
في وزيره كلام المتحرضين عليه تاكيد ليحسده
اصدقا وه ويكبت اعداوه ويجب ان يكون
الوزير محمود الطريقة حتي اذا راي في الملك
خلل مذمومة غير رشيده رده الي العادة المحمودة
من غير غلظة لان الملك اذا كان راي الوزير منه
ما لايريده سمع منه ما يكرهه من التقريع عمل
سرا من ذلك والدليل عليه ان الباري جلت عظمته
لما ارسل موسي عليه السلام الي فرعون امره
تعالي فقال فقولا له قولا لينا فاذا كان الحق
سبحانه وتعالي امر نبيه عليه السلام ان يقول
لعدوه قولا لينا فالناس احدروا ولي ان يلينوا

اقوالهم وان كان السلطان يحسن كلامه فلا يجوز
للوزير ان يحقد عليه ويصبر علي كلامه في قلبه
فان قدره الملك ينطق لسانه فينطق بما يريد
وان كان الوزير محبا للملك فيكون صحيح المقال
حسن الفعال ولا يجوز له ان يعدد حسناته علي الملك
ولا يمن بها عليه **قال** اهل الفطنة اذا احسنت
الي احد وعددت حسناتك عليه كان شرا من
الامتنان تقريعك له وينبغي للوزير وساير خاصة
الملك انهم مهما فعلوه من حسن فان ذلك باقيا
للملك وتركه ظله انفعل قابليته حينيذ يصلح ان
يكون له علي الخلق واعظم فساد ينشا في دولة
الملك فيكون من امرين احدهما من الوزير الخاين
والثاني من نية الملك الردية الفاسده **قال**
انوشروان الملك العادل شر الوزرا من جرا السلطان
علي الحروب وجراوه علي القتال في موضع يمكن
ان يصلح الحال بغير حرب لان الحرب في ساير
الاحوال يفني ذخاير الاموال وفيها تبذل كرام
النفوس ومصونات الارواح **وقال** ايضا كل ملك وزير
جاهلا فمثله كمثل الغنم الذي يبدا ويظهر ولا

يمدي

ولا يمري ولا ينظر في كتاب وصايا ارسطاليس
كل امر ينقضي علي يد غيرك بلا حرب ولا خشونة
فهو خير مما تقتضيه بيدك الحرب والغضب والعلما
يضربون هذا المثل ويقولون ينبغي ان تمسك
الحيه بيد غيرك لا بيدك وترتيب الوزرا انهم
مهما امكنهم ان يحاربوا بالكتب فليحاربوا فان
لم تتاتي الامور بالاحتيال والتدبير فيجتهدوا
في تاتيها بعطا الاموال وبذل الاقلان والنوال
ومتي انهزم عسكر عفوا عن ذنوب الجند ولم
يستعجلوا بقتلهم لانه قد يمكن قتل الاحيا ولا
يمكن احيا القتلي فان الرجل يصير رجلا في
اربعين سنة ومن مايه رجل يكون رجل يصلح
لخدمة السلطان وان اسر احد من جند الملك
كان علي الوزير ان يفديه ويخلصه ويستزيه
ليسمع الجند بصنعه فتقوي قلوبهم اذا باشروا
حروبهم وعلي الوزير ان يحفظ ارزاق الجند
كل انسان علي قدره وان يدرن الرجال الشجعان
بالات الحرب وان يخاطبهم باحسن خطاب ويلين
لهم في الجواب ويلطف لهم في الخطاب فان الجند

قد قتلوا كثيرا من الوزرا في قديم الزمان وسالف
الاعوام ومن سعادة السلطان وطالعه وتوحده
ان يسهل الله تعالى له وزيرا صالحا مشيرا ناصحا
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اراد
الله بامري خيرا قيض الله له وزيرا ناصحا صادقا
صبيحا ان نسي ذكره وان استعان به اعانه
قال مولف الكتاب ان الله جلت قدرته يظهر في
كل حين واوان ووقته وزمان جماعة يصطفيهم من
عباده مثل السلاطين والوزرا والاكابر والعلما
ليعمر بهم الدنيا ومن عجايب الزمان حديث
البرامكة الذين لم يوجد لهم في الدنيا نظير
في الكرم والسخا وبذل المعروف والعطا وكان
تحت حكمهم اكبر الولايات الوافرة والارتفاعات
العامرة وبعد انقراضهم فسدت احوال الوزرا
ولم يبق لخدمة الملوك رونق ولا نظارة الي ان
اخذ الله تعالي ببركات ال سلجوق وظل دولتهم
الي النظام واوصلهم الي درجة الوزر المتقدمين
وارفع بحيث لم يبق علي البسيطه من اهل الفضل
والادبا وابنا السبيل الغربا من وضيع وشريف

الاوهو

الا وهو مشمول باحسانهم مغمور بامتنانهم
ولم يكن احد من خيرهم محروما وانما ذكرنا
هذا ليعلم من يقرا كتابنا الفرق بين الصالح
وغير الصالح وقال بزرجمهر لا يقاس الاشيا
بعضها ببعض لان جوهر الناس اجل من كل جوهر
وانما زينة الدنيا كلها بالناس والباري جلت
قدرته لا ينسب الي الخطا وهو واهب الصلاح
لمن يشا وانه يولي كل احد ما يصلح له وما يليق
به فينبغي ان يكون وزرا الملوك وتدبري دولتهم
علي هذه الصفة وان يحفظوا رسوم المتقدمين
وطرايقهم وان لا يلتمسوا الاموال التي ينتهبوها
ويوخذ من الرعية في اوقاتها واحيانها وعند
وجوبها وايمانها ليعرفوا الرسم ويحملوا الرعية
بحسب طاقتها وقدر قدرتها وان يكونوا في
تصييد هم كصايدي الكركي لا صايدي العصفور
ولا يجوز لهم ان يحرصوا علي تناول اموال المواريث
ما دام الوارث موجود فالطمع في ذلك ميشوم
غير جايز ويجب عليهم استمالة قلوب الناس
والرعيه والحشم بهبات الفوايد والنعم ليعلموا

ان كفايتهم وسئوم بيتهم وصلاحهم منوط بصلاح
الرعية ليحسن ذكرهم في الدنيا وينالوا جزيل
الثواب في العقبي **الباب الثالث** في ذكر
الكتاب واداابهم قال العلما ليس شئ اجل من
القلم لان به تمكن اعادة السالف والماضي
ومن فضل القلم وشرفه ان الله عزوجل قال
ن والقلم ومايسطرون وقال جل ذكره اقرا
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم
يعلم **قال** رسول الله صلي الله عليه وسلم اول
ماخلق الله القلم فجري بماهو كاين الي يوم
القيامة **وقال** عبد الله ابن عباس في تفسير
هذه الاية حكاية عن يوسف عليه السلام قال
اجعلني علي خزاين الارض الايه معناه اني كاتب
حاسب قال وان القلم صايغ الكلام **قال** ابن المعتز
القلم معدن والعقل جوهر والخط صناعة
وقال جالينوس القلب طبيب الكلام قال نكنياس
الحكيم القلم طلسم كبير **وقال** الاسكندر الدنيا
تحت شيين السيف والقلم والسيف تحت القلم
والقلم ادب المتعلمين وبضاعتهم وبه يعرف

راي

راي كل انسان من قريب وبعيد ومهما كان
الرجل مجربا للزمان فانه مالم ينظر في الكتب
لايكون كامل العقل لان مدة عمر الانسان
معلومة ومعلوم ايضا انه في هذه المدة القريبة
والعمر القصير لم يملكه يمكنه ان يدرك بتجربته
ومعلوم ايضا لم يمكنه ان يحفظ بقلبه والسيف
والقلم حاكمان في جميع الاشيا ولولا السيف والقلم
ماقامت الدنيا واما الكتاب فلا يجوز لهم ان يعرفو
اكثر من حد من حدود الكتابة ليصلحوا الخدمة
الاكابر **وقالت** الحكما والملوك القدما ينبغي ان
يكون الكاتب عالما بعشرة اشيا الاول بعد
الماوفربه تحت الارض ومعرفة استخراج الافنا
ومعرفة زيادة الليل والنهار ونقصانهما في
الصيف والشتا ومسير الشمس والقمر والنجوم
ومعرفة الاجتماع والاستقبال والحساب بالايا
وحساب الهندسه والتقويم واختيارات
الايام ومايصلح للمزارعين ومعرفة الطب
والادوية ومعرفة ريح الشمال والجنوب والدبور
والصبا وعلم الشعر والقوافي وجميع هذا كله

ينبغي ان يكون الكاتب خفيف الروح طيب
اللقا عالما ببراية القلم وتدبيره وقطه ورفعه
ومهما كان في قلبه اظهره سين قلمه وينبغي للقلم ان
يعلم اي حرف يجوز ان يمده واي حرف ينبغي ان
يكون مجتمعا منفصلا وليكتب الخط مبينا ويعطي
كل حرف حقه كما يحكي انه كان لامير المومنين عمر
ابن الخطاب عاملا فكتب الي عمرو ابن العاص ولم
يظهر سين بسم الله الرحمن الرحيم فاستدعا عمرو
وقال له اظهر الا سين بسم الله ثم توجه الي عمله
واول ماينبغي ان يعلم الكاتب براية القلم فان
الانسان اذا كان يحسن الخط ويحسن ان يبري
القلم فان الخط علي كل حال يجي صالحا كما جا في
الحكاية **حكايه** كان لشاهان شاه الراي عشرة
من الوزرا وكان من جملتهم الصاحب ابن عباد
فاجتمع الوزرا علي نكته واتفقوا علي التقريب
عليه فقالوا ان الصاحب لايقدر ان يبري قلمه
فلما علم ذلك شاهان شاه جمعهم فقال لهم الصاحب
الكافي اي ادب فيكم لم يكن مثله حتي تتحاسدوا
وتتحدثوا علي حضرة شاهان شاه فان ابي علمني

الوزارة

الوزارة ولم يعلمني التجارة ولم شي اقل وادبي من
براية القلم ولكن هل فيكم من يقدر ان يكتب
كتابا بقلم مكسور الراس فعجزوا الجماعة عن
ذلك فقال له شاهان شاه فاكتب انت فاخذ
الصاحب قلما فكسر راسه وكتب به درجا تاما
فاقر الجماعة بفضله واعترفوا بسداده ونيله
واجود الاقلام ماكان مستقيما اصفر اللون
رقيق الوسط والقلم المحرف من الجانب الايمن
يصلح للخط العربي والفارسي واللسان الدري
يجب ان يكون قلمه محرفا من الجانب الايسر وخير
الاقلام ماوضعه يحيي ابن خالد البرمكي في كتاب
كتبه الي يحيي ابن ليث وهو قلم لاغليظ ولا دقيق
ووسطه رقيق ويجب ان تكون السكين التي يبري
بها الاقلام حادة وان تكون براية القلم علي شكل
منقار الكركي محرفا من الجانب الايمن ويصلح للخط
العربي والفارسي والعبري وينبغي ان يكون المقط
الذي يقط عليه القلم في غاية الصلابة والكاغد
متساويا في غاية الصقالة وان تجاد الانقاش
وكل حرف هو ازيد من ثلاثة احرف يجب ان يمده

وماكان اقل لايمده ولايتوصل بذلك الخط وان
يكون صورة الحروف يشبه بعضها ببعض ولايقدر
علي ذلك الاحكيم عاقل ومن تعودت بذلك انا مله
وقد كان عبد الله ابن رافع كاتبا لامير المومنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال كنت اكتب
كتابا فقال لي امير المومنين اطل دواتك وقلمك
ووسع بين السطور واجمع مابين الحروف وكان
عبد الله ابن جبله كاتبا محسنا فقال لغلمانه
لتكن اقلامكم محرفة ولتكن صغر واقطعوا عقد
الاقلام لئلا تتعقد الامور ولايجوز انفاد كتاب
بغير ختم ولاتاريخ فان كرم الكتاب ختمه وتاريخه
وقال عبد الله ابن عباس في تفسير قوله تعالي
اني القي الي كتاب كريم اي مختوم وامر النبي صلي
الله عليه وسلم ان يكتب كتابا الي العجم وقال انهم
لايقرون كتابا بغير ختم فختمه بخاتمه المبارك
وكان علي فصه مكتوبا ثلاثة اسطر محمد رسول
الله صلي الله عليه وسلم خبر روي صخر ابن
عمر وان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما
كتب كتابا الي النجاشي رماه علي التراب ثم انفذه

فلاجرم

فلاجرم انه اسلم ولما كتب كتابا الي كسري لم
يلقه علي التراب فلاجرم انه لم يسلم وقال
صلي الله عليه وسلم تربوا كتبكم فان التراب مبارك
واذا كتب الكتاب فليقرا كتابه قبل طيه فان كان
فيه خطاء اركه واصلحه وينبغي ان يجتهد
الكاتب ان يكون الكلام قصيرا والمعني طويلا
ولايكرر كلمة يكتبها وان يحترز من الالفاظ الثقيلة
العنته ليكون كاتبها محمودا وفي باب الكتابة
كلام طويل كثير ونقنع منه بهذا القدر لئلا
يطول الكتاب فقد قيل في الكلام ماقل ونفع
احسن مما كثر وضر الباب الرابع في سمو
همم الملوك قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
اجهد ان لاتكون دني الهمة فاني مارايت شيا
اسقط لقدم الانسان من تداون همته وقال
عمرو ابن العاص المرء حيث وضع نفسه يريد
ان اعز نفسه علا امره وان اذلها ذل وهان
قدره وتفسير معني الهمة ان ترفع نفسك فان
انف القلب من همم الاكابر لانهم يعرفون قدر
انفسهم فيعزونها ولايرفع احد قدر احد حتي

يكون هو الرافع لقدر نفسه واعزاز المرء بنفسه
ان لا يختلط بالارادل ولا يشرع في عمل ما لا يجوز لمثله
ان يعمله ولا يقول ما لا يعاب به والهمة والانفة
للملوك لان الله تعالي ركب الملوك فيهم هذه الخصال
فليتعلمها من الوزارة والندماء كما جاء في الحكاية
حكايه امر ابو الدوانيق لرجل بخمسماية درهم
فقال احمد ابن الخصيب لا يجوز للملك ان يهب
ما دون الالف من الاعداد وقال كان هارون
الرشيد يوما راكبا في موكبه فسقط فرس رجل من
عسكره فقال هارون ليعطي خمسماية درهم فاشار
اليه يحيى بعينه وقال هذا خطا فلما نزلوا قال له
هارون اي خطا بدا مني حتي اشرت اليّ بعينك
فقال لا يجوز ان يجري علي لسان احد من الملوك اقل
من الالف فقال الرشيد فان اتفق امر لا يجوز ان
يعطي فيه اكثر من خمسماية درهم مثل هذا كيف
يقال قال يحيي يعطي فرسا فتوصل اليه فرس علي
جاري العاده والرسم ويكون قد نزهة نفسك
وهمتك عن ذكر الحقير فلهذا السبب خلع المامون
ولده العباس من ولاية عهده وذلك ان المامون

اجتاز بحجرة العباس فسمعه يقول لغلامه يا غلام
قد رايت بباب الرصافة بقلا حسنا وقد اشتهيت
منه فخذ نصف درهم واتني بشيء منه فناداه
المامون وقال من الان علمت ان الدراهم له نصفا
اذهب فانت لا تصلح لولاية العهد وترتيب الملك
ولا ياتي منك صلاح ولا فلاح حكمة يقال ان اردشير
اوصي ولده وقال اذا اردت ان تهب لاحد شيا
فاجتهد ان لا يكون عطاوك اقل من قيمة دخل
ولاية او قرية او قيمة بلد او رستاق يغني الشخص
الذي تهبه وتزول حاجته ويغني اعقابه واولاده
ما عاشوا فيحصل بذلك الاحياء الا في حساب الاموات
واجتهد انك لا ترغب في التجارة بوجه من الوجوه
فان ذلك يدل علي تداون همة الملك حكمه يقال
انه كان للملك هرمز ابن شابور وزير فكتب اليه
كتابا يذكر فيه انه وصل من جانب البحر اناس تجار
معهم اللولو والياقوت والجواهر النفيسة القيمة
واني ابتعت منهم برسم الخزانة بمبلغ قدره
الف دينار والان فقد حضر فلان التاجر وهو يطلب
الجواهر بربح كثير فان رغب الملك فليرسم بما يراه

فكتب هرمز من جوابه وقال مايه الف ومايه الف
مثلها وامثالها ليس في اعيننا خطر ليرغب فيها
واذا عملنا نحن التجار فمن يعمل السلطنه فانظر ايها
الجاهل لنفسك ولا تعد لمثل هذا الكلام ولا تخلط
في اموالنا درهما واحدا ولا دانقا فردا من ارباح
ارباح التجارات فان ذلك يسقط قيمة الملك ويزري
بحسن اسمه وتعود تقبح قاعدته ورسمه ويصير
نصيبه في حال حياته وبعد وفاته حكايه حكي
ان الامير عمارة ابن حمزة كان بعض الايام جالسا
في مجلس الخليفة ابي الدوانيق فكان يوم نظره
في المظالم فتهمن رجل علي قدميه وقال يا امير المومنين
انا مظلوم فقال من ظلمك قال الامير عماره اغتصب
علي ضياعي وانتزع ملكي وعقاري فامر المنصور
ان يقوم من مقامه وساوي في خصمه في الحكومة
فقال عمارة ابن حمزة يا امير المومنين ان كانت
الضياع له فما اعارضه فيها وان كانت لي فقد وهبتها
له ولا لي حاجة في محاكمته ولا ابيع مكاني الذي
اكرمني به امير المومنين بضياع فتعجب الاكابر
الحاضرون من علو همته وشرف نفسه ومروته

لانّ

لان الهمة والتهمة علي شكل واحد فكل انسان له
منها نصيب فواحد بالسخا واطعام الطعام واخر
بالعلم واخر بالعبادة والقناعه والزهاده وترك
الدنيا وطلب العقبي واخر يطلب الزهاده واما
الهمة السخا وبذل المال واسداء المكرمات والنوال
ينبغي كما جا في الحكاية حكايه يقال ان يحيي
ابن خالد البرمكي خرج من دار الخلافة راكبا الي داره
فراي علي باب الدار رجلا فلما قرب منه نهض
قايما وسلم عليه فقال له يا يحيي انا محتاج الي
ما في يدك وقد جعلت الله وسيلتي اليك فامر
يحيي ان يفرد له موضع في داره وان يحمل اليه
كل يوم الف درهم وان يكون طعامه من خاص
طعامه فبقي علي ذلك شهرا كاملا فلما انقضي
الشهر كان قد وصل اليه ثلاثين الف درهم فاخذ
الرجل الدراهم وانصرف فقيل ليحيي ذلك فقال
والله لو اقام مدة عمره وطول دهره ما منعته صلتي
ولا قطعت عنه ضيافتي حكايه كان لجعفر ابن
موسي الهادي جاريه عوّاده تعرف ببدر الكبير
ولم يكن في زمانها احسن منها وجها ولا احدق

بصناعة الغنا وضرب الاوتار وكانت في غاية الجمال
فسمع تحسنها محمد ابن زبيده الامين والتمس ان
يبيعها له فقال جعفر انت تعلم انه لا يجي من مثلي
ان يبيع الجواري والمساومة علي السراري ولولا انها
تربية في داري لا نفذتها اليك ولم انفس بها
عليك ثم انها بعد ذلك بايام جاء محمد ابن زبيده
الي داره فرتب مجلس الشراب وامر بدر ان تغني
فاخذ محمد في الشراب والطرب ومال علي جعفر
بكثرة الشرب حتي اسكره واخذ الجاريه معه الي
داره ولم يمد اليها يده ثم رسم من الغد الي جعفر
فلما حضر قدم بين يديه الشراب وامر الجارية ان
تغني من وراء الستر فسمع جعفر غناها فلم يملك
من شرف نفسه وهمته ولم يظهر تغيرا ثم امر
محمد الامين ان يملا ذلك الزورق الذي ركب فيه
جعفر اليه فيه بالدراهم فيقال انه وضع في
الزورق التي الف بدره وحملتها عشرون الف الف
درهم حتي استغاث الملاحون وقالوا ما يقدر
الزورق يحمل شيا اخر وامر بحمله الي دار جعفر
هكذا كانت همم الاكابر **وسيل** بعض الحكماء من

اعلا

اعلا الناس حالا فقال من كان اعلاهم همة واكثرهم
علما واغزرهم فهما فقيل له فمن ينبغي ان يتوصل
ليتخلص من نحوسة ومنايفه فقال بالملوك والاكابر
وذوي الهمم العالية والنفوس الشريفه السامية
كما قيل جاور بحرا او ملكا **حكايه** قال سعد ابن
سالم الباهلي اشتد بي الحال في زمن هارون
الرشيد واجتمع عليّ ديون اعجزني قضاوها وعسر
عليّ اداوها فاجتمع ببابي ارباب الديون وتزاحم
المطالبون ولازمني الغرما ومنافت حيلتي وزادت
فكرتي فقصدت نحو عبد الله ابن مالك الخزاعي
والتمست منه ان يمدني برايه ويرشدني الي باب
الفرج فقال لي لا يقدر احد علي خلاصك من ضايقتك
وغمك غير البرامكة فقلت ومن يقدر علي احتمال
تكبرهم والصبر علي امورهم وتجبرهم فقال تحتمل
ذلك لمصلحة احوالك فنهضت الي الفضل وجعفر
ابن يحيي ابن خالد وقصصت عليهما قصتي وابديت
لهما قضيتي فقالا اعانك الله واقام لك بالكفاية
فعدت الي عبد الله ابن مالك ضيق الصدر
منقسم الفكر منكسر القلب واعدت عليه ما قالاه

فقال يجب ان تكون اليوم عندنا لننظر ما يفعل
الله تعالي فجلست عنده ساعة واذا بغلامي قد
اقبل وقال ياسيدي ببابنا بغال كثير باحمالها
ومعها رجل يقول انا وكيل الفضل ابن يحيي فقال
عبد الله ارجو ان يكون الفرج قد اقبل اليك من
الله تعالي فقم وانظر ما الخبر فنهضت واسرعت
فرايت ببابي رجلا ومعه رقعة فيها مكتوب انك
لما رجعت من عندنا مضيت الي الخليفة وعرفته
قضيتك فامرني ان احمل اليك من بيت المال الف
الف درهم وقال هذه يصرفها الي غرمايه فقلت
له فاين تقيم وجوه نفقاته فامر بتمام نماية الف
درهم اخري وقد حملت انا من خالص مالي الف
الف درهم فصارت الجملة الفي الف وثمانماية
الف درهم تصلح بها احوالك **حكايه** يقال ان انو
شروان كان له نديم وكان في المجلس جام من
من ذهب مرصع بالجواهر فسرقه النديم ونظر
اليه انوشروان فراه وهو يخبيه فنادي انوشروان
يا اهل المجلس قد ضاع لنا جام من ذهب مرصع
بالجواهر فلا يخرجن احد من هذا المجلس حتي يرد

فجآ الشرابي وطلب الجام فلم يجده فنادي صح

الجام

الجام فقال انوشروان مكنهم من الخروج فان
الذي سرق الجام لا يعيده لكن من يكفر الاحسان
ويجحد الامتنان ومن لا اصل له فانه لا يقدر علي ان
يستر نكده **حكايه** يقال ان الرشيد استدعي صالحا
في الزمن الذي تغير فيه علي البرامكة فقال يا صالح
سر الي منصور وقل له لنا عليك عشرون الف الف
درهم يريد ان تخلصها الي المغرب وان لم تخلصها
فخذ راسه وائتني بها قال صالح فسرت اليه وعرفته
ما ذكر الرشيد فقلت له دبر حيلة في امرك فاني
لا اقدر اتمهل ولا اخالف فقال العفو يا صالح احملني
الي اهلي واولادي لاوصي اقاربي فمضيت معه
فجعل منصور يودع اهله وارتفع في منزله البكا
والصراخ والاستغاثة قال صالح فقلت له ربما يكون
لك الفرج علي ايدي البرامكة فامضي بنا الي يحيي
ابن خالد فاخذ يبكي ويصرخ فاتينا الي يحيي فعلم
بحيي حاله فاغتم له واطرق الي الارض ساكتا ثم
رفع راسه واستدعي جارية وقال لها كم في خزانتنا
من الدراهم فقالت مقدار خمسة الف الف درهم
فامر باحضارها وانفذ قاصدا الي الفضل وقال قل له

والذي راه لا يقر
عليه فاين كان
السخا وعلو الهمة
واين كانت الراحة
والخيرة صح

قد عرض علي البيع ضياع جليله لا تخرب ابدا فانفذ
لنا شيا من الدراهم فانفذ الفي الف درهم وانفذ
فاصد الي جعفر وقال قل له قد اتفق لنا شغل
ونحتاج الي شي من الدراهم فانفذ جعفر الفي الف درهم
فقال منصور يا مولاي قد تمسكت بديلك وما اعرف
هذا المال الا منك ومن انعامك فتمم لي بقية ديني
فاطرق يحيي وبكا وقال يا غلام ان امير المومنين
قد وهب جاريتنا دنانير وجوهرة عظيمة القيمة
فامض اليها وقل لها تنفذ لنا تلك الجوهرة فمضي
الغلام واتي بها اليه وقال يحيي يا صالح انا ابتعت
هذه لامير المومنين من التجار بماية الف دينار
ووهبتها امير المومنين لدنانير العواده وقد تم الان
مالك يا منصور فقل لامير المومنين لدنانير العواده
يهب لنا منصور قال صالح فحملت المال والجوهر الي
الرشيد فبينما نحن في الطريق انا ومنصور اذ سمعته
متمثلا ببيت من الشعر فتعجبت من رداته وجيب
ميلاده وهو هذا • فما ابتاعني متمسكا بي • ولكن
خفت من ضرب النبالي • قال صالح فقلت له ما علي وجه
الارض خير من البرامكة ولا اسوء منك فانهم اشتروك

من

وانقذوك من الهلاك والقتل ومنوا عليك بالفكاك
ولم تشكرهم ولم تحمدهم وتفعل فعل الاحرار
وقلت بالعيب ما قلت ثم مضيت الي الرشيد
وقصصت عليه القصة وعرفته ما جرا فتعجب الرشيد
من كرم يحيي وسخايه ومروته وخساسة منصور
ودراته وامران ترد تلك الجوهرة الي يحيي وذكر
له قصة منصور وسوفعله فقال يحيي اذا كان
الانسان مقلا ضيق الصدر مشغول الفكر فمهما
قاله او يقوله فليس ذلك من قلبه وجعل يطلب
العذر الي منصور ويقول هل الي الوجود رجل مثلك
فوا اسفا كيف يتواري رجل له خلق مثل خلقك
تحت التراب ويقال كان بين يحيي ابن خالد
وبين عبد الله ابن مالك الخزاعي عداوة في السر
وما كانا يظهران انها لاحد وكان سبب العداوة بينهما
ان هارون الرشيد كان يحب عبد الله الي ان ابعد
عنايه بحيث ان يحيي ابن خالد واولاده كانوا
يقولون ان عبد الله يسحر امير المومنين حتي مضي
علي ذلك زمان والحقد في قلوبهما فولي الرشيد
عبد الله ابن مالك ولاية ارمينية وسيره اليها

ثم ان رجلا من اهل العراق كان له ادب وذكا
وفطنه فضاق ما بيده وفني ماله واختل حاله
فزور كتابا عن يحيي ابن خالد الي عبد الله ابن
مالك الي ارمينيه وسافر الي عبد الله فحين وصل
الي بابه سلم الكتاب الي بعض حجابه فاخذ الحاجب
الكتاب وسلمه الي عبد الله ففضه وقراه وتدبره
وعلم انه مزور فامر باحضاره فدخل وسلم عليه
فقال له عبد الله احتملت هذه المشقة وجيت
بكتاب مزور ولكن طب نفسا فاننا لا نخيب سعيك
فقال الرجل اطال الله بقاء الامير ان كان قد ثقل
عليك وصولي فلا تحتج في منعي نجحه فارض الله
واسعة والرازق حي والكتاب الذي اوصلته صحيح
غير مزور فقال عبد الله انا اعتمد معك امرين
وهما ان اكتب كتابا الي وكيلي ببغداد ان يسال عن
حال هذا الكتاب فان كان حقا اعطيتك امارة بعض
بلادي وان اردت العطا اعطيتك مايتي الف درهم
مع الفرس والنجب والحلية والتشريف وان كان
الكتاب مزورا امرت ان تضرب مايتي خشبة وان
يخلق محاسنك ثم امر عبد الله ان يحمل الي حجرة

وان

وان يجعل له فيها ما يحتاج اليه وكتب كتابا الي
وكيله ببغداد مضمونه انه وصل الي رجل ومعه
كتاب من يحيي ابن خالد واناسيي الظن به في هذا
الكتاب فيجب ان تحقق هذا الحال لنعلم صدقه
من كذبه وعرفني الجواب فلما وصل كتاب عبد الله
الي وكيله ركب ومضي الي باب دار يحيي ابن خالد
فوجده مع ندمايه وخواصه جالسا فسلم الكتاب
اليه فقراه يحيي ابن الخالد ثم قال للوكيل عد الي
من الغد لاكتب لك الجواب ثم التفت الي ندمايه
وقال ما جزاء من تحمل عني كتابا وزور عني خطابا
الي عدوي فقال كل واحد من الندما يعدد اشيا
من العذاب فقال لهم يحيي لقد اخطاتم في هذا
الذي ذكرتموه من تداوين الهم وخستها وكلكم
تعرفون قربه من امير المومنين وتعلمون ما بيني
وبينه من البغض والان فقد سبب الله تعالي
هذا الرجل وجعله سببا في الصلح بيننا وفقه
الله لذلك وقيضه ليمحو احقد عشرين سنة من
قلوبنا ونتصلح بواسطته وقد وجب علي ان اني
لهذا الرجل بتاميله واصدق ظنونه واكتب كتابا

الي عبد الله ابن مالك ليتوفر اكرامه واعزازه ،
واحترامه فلما سمعوا الندماذلك دعوا له بالخيرات
وتعجبوا من كرمه وسُمُوّ همته ثم انه طلب الكاغد
والدواة وكتب الي عبد الله بخط يده لبسم الله الرحمن
الرحيم وصل كتابك اطال الله بقاك وفضضته وقرأته
وفهمت مافيه وسررت بسلامتك وابتهجت باستقا
متك وكان ظنك ان ذلك الرجل الحر زوّر عني كتابا
ولفّق عني خطابا وليس الامر كذلك فان الكتاب
انا كتبته علي يده وليس بمزوّر عني ولكن بتوقيعي
من كرمك وحسن شيمك ان تفي لذلك الحر الكريم
تامله وتعرف حرمة قصده وان تخصه منك بانعام
الاحسان ووافر الامتنان ومهما فعلته في حقه ،
فانا المعتد به والشاكر عليه ثم عنون الكتاب
وختمه وسلمه الي الوكيل وارسله الوكيل الي عبد
الله فحين قراه ابتهج بما حواه واحضر الرجل وقال
له اي الامرين الذي ذكرتهما لك تختار ان افعل
معك فقال الرجل العطا احب اليّ فامر له بمايتي
الف درهم وعشرة افراس عربية خمسة منها بالجلا
وخمسة بالمراكب المجلاه وعشرين تختا من الثياب

وعشرة

وعشرة من المماليك ركاب الخيول ومايليق بذلك
من الجواهر المثمنه وصيره في صحبة الي بغداد
فلما وصل الي اهله قصد باب يحيي ابن خالد ،
وطلب الاذن فدخل الحاجب علي يحيي وقال يا مولاي
ببابنا رجل طاهر الحشمة حسن الحال كثير الغلمان
فاذن له في الدخول فدخل عليه وقبل الارض بين
يديه فقال له يحيي ما الذي فعل عبد الله وما
الذي اعطاك فقال اعطاني من بركتك وظلك ،
وكرمك وهمتك وفضلك وتولني واغناني وقد
حملت جميع عطيته وهاهي ببابك والامر اليك ،
والحكم في يديك قال يحيي مصنوعك اكثر من صنيعي
ولك عليّ المنة العظيمه واليد الجسيمه اذ بدلت
العداوة التي كانت بيني وبين ذلك الرجل المحتشم
بالصداقة وانت كنت في ذلك السبب وانا اهب لك
من المال مثل ماوهب لك ثم امر له من المال مثل
ماعطاه عبد الله وانما اوردنا هذه الحكايه ليعلم
من يقراها ان الانسان اذا كانت همته عاليه لايضيع
ابدا كما لم يضيع ذلك الرجل ولو كان خسيس الطبع
لايميل الي عمل دني وتعلق بلئام الناس لكن لما كانت

ممنه سامیه تهور واقدم وخاطر مع رجل محتشم
کریم الاخلاق طاهر الاعراق فوصل بذلك التهور
الي مراده فانظر الي الرجلين الكريمين والي سموّ
همتهما كيف عاملاه وبماذا قابلاه ولم يريا من
مروّتهما في عفوته وعذابه ونال بكرامتهما طلابته
وتخلص من شدة ضايقته وفاقته وابعد من شركه
محنته وعاد ذا نعمة سنيه ورتبة عليّة **حكايه**
يقال انه تفاخر عبد ان عبد لبني هاشم وعبد
لبني اميه كل واحد منهما قال موالي اكرم من
مواليك فقالا نمضي الان ونجرب فمضي عبد بني
اميه الي بعض مواليه فاعطاه عشرة الاف درهم
ومضي الي اخر فاعطاه مثل ذلك حتي طاف علي
عشرة من مواليه فاجتمع له ماية الف درهم فقال
الاخر امضي انت الي بني هاشم وجربهم وانظر الي
كرمهم فاتي بني هاشم الي الحسين ابن علي رضي
الله عنهم وشكا حاله وذكر فقره وما افضي اليه
فاعطاه ماية الف درهم ثم مضي الي عبد الله ابن
ربيعة فاعطاه ماية الف درهم ثم مضي الي عبد الله
ابن جعفر فاعطاه مثل ذلك فاجتمع له من ثلاثة

ثلثمايه

ثلاثمايه الف درهم فمضي بالمال الي عبد بني
اميه وقال له ان مواليك تعلموا الكرم من مواليّ
ولكن عد بنا اليهم لنجربهم ثانيا ونعيد المال
اليهم فمضي عبد بني اميه الي مواليه وقال قد
استغنيت عن هذا المال وقد سهل الله تعالي
لي من كل مكان فتوحا سدّ به فقري ولم يبق
لي بهذا المال حاجه وقد اعدته اليكم فاخذ كل
واحد دراهمه وحمل عبد بني هاشم المال الي
مواليه وقال لهم قد يسّر الله لي من مكان ما
نالت به حاجتي وانقضت فاقتي وقد اعدت
المال الذي اخذته منكم اليكم فاستعيدوه فقالوا
لا ناخذ شيا قد وهبناه ولا نعود في هباتنا
تختلط باموالنا فان كنت قد استغنيت عن المال
فتصدق به **حكمه** قال بعض الحكما اجمال الاكابر
من الجمال واختار الناس من لوم الاصل وقبح الاصل
الخلال والهمه بغير الة حقه وانما الهمه مع الجد
بجميل وتلطف وتحسن وتظرف لان الرجل اذا كان
ذا همة وجده غير مساعد لم يكن من همته الا
الانحطاط لانه يجب ان تكون الهمة علويه والجد

عاليا وقد قيل ايضا الكلام بالدرجة والعمل بالقدر
وينبغي ان تكون الي بغداد والزاد الي فرسخين
وكذا الجمال **قيل** كان عبد العزيز ابن مروان
اميرا بمصر فركب ذات يوم واجتاز بموضع واذا
برجل ينادي ولده وكان اسمه عبد العزيز يا عبد
العزيز فامر له عبد العزيز حين سمع نداه بعشرة
الاف درهم لينفقها ذلك الرجل علي الولد الذي
هو سميه ففشي الخبر بمدينة مصر فكل من ولد
له ولد سماه عبد العزيز وكان تاش الامير بخراسان
فاجتاز يوما بصيارف بخارا ورجل ينادي غلامه
وكان اسمه تاش فامر حصالة الصيارف ومصادرتهم
وقال انما اردتم الاستخفاف باسمي فانظر الان من
الحر القرشي والمسترق بالدرهم وفي هذا الباب كلام
يطول ان ذكرناه طال الكتاب فينبغي ان تعلم ان
الهمة وان تاخرت فانها توصل الانسان الي مراده
كما قال الشاعر لو كنت اقنع بالكفاية لم يكن •
بالدهر ارفق منك عيشا فيه • لو كنت فيما فوق ذاك
طعاما • لم تلفك الدنيا بما تحويه • ماذا يفتد علو
همتك التي • لا تستجيب لنيل ما تبغيه **الباب**

الخامس

الخامس في ذكر حكم الحكما اما الحكمة فانها من
عطآ الله جلت قدرته يوتيها من يشا من عباده
قال سقراط مثل من اتاه الله تعالي الحكمة وهو
يعرف قدرها وهو يحرصه بعمل المال كمثل من يكون
في صحة وسلامة فيتبعها بالتعب والنصب والبلا
قال ابن المقفع كان لملوك الهند كتب كثيرة بحيث
كانت تحمل علي الفيله فامر واحكماهم ان يختصروها
فاتفق العلما في اختصارها فاختصروا علي اربع كلمات
احدها للملوك وهي العدل والثانية للرعيه وهي
الطاعة والثالثة للنفس وهي الامساك عن الجوع
الي وقت الحاجه والرابعه للنسآن وهي لا ينظر الي
عز نفسه **حكمه** قال بعض الحكما الناس اربعه رجل
ويدري انه يدري فذاك عالم فاتبعوه ورجل لا يدري
ويدري انه لا يدري فذاك ناس فاذكروه ورجل لا يدري
ولا يدري انه لا يدري فذاك جاهل فاحذروه **سيل**
بعض الحكما اي شي اقرب فقال الاجل فقال اي شي
ابعد فقال الامل وقال الاحنف ابن قيس ثلثة
لا يتم معهما حيله اذا اقبل الامر فليس للادبار فيه
حيله واذا ادبر فليس للاقبال فيه حيله وقال لقمان

الحكيم شيان اذا حفظتهما الا تبالي بما صنعت بعدهما
درهمك لمعاشك ودينك لمعادك **حكمه** سال انوشروان
بزرجمهر اي سبب يمكن ان يجعل العدو صديقا
فقال لان تخريب العامر اسهل من عمارة الخراب
وكسر الزجاج اذا كان صحيحا اسهل من تصحيحه
اذا كان مكسورا وقال صحة الجسم خير من شرب
الادوية وترك الذنب خير من الاستغفار وكظم
الشهوات خير من كظم الحزن ومخالفة الهوي في
الاستكبار خير من دخول النار **حكمه** كان رجل من
الحكما المتقدمين يطوف البلاد عدة سنين وكان
يعلم الناس هذه الكلمات الستة وهي من ليس له
اله فليس له عز في الدنيا والاخرة ومن ليس له
صبر فماله سلامة في دينه ومن كان جاهلا لم
ينتفع بعلمه ومن لا تقوي له فماله عند الله كرامة
ومن لا سخا له فماله من مالِهِ نصيب ومن لا فيحة
له فماله عند الله حجة **حكمه** سيل بزرجمهر بما
ذا يودب البله فقال بان يومروا بكثرة الاعمال
ويستخدموا في مشقات الاشغال بحيث لا يجعل
لهم الي المفضول طريقا ولا فراغا وقيل له بماذا

تودب

تودب الاخساء فقال باهانتهم واحتقارهم فقيل له
فبماذا تعامل ذوي الحاجات فقال بالتوفق في قضا
حوايجهم وسيل ايضا عن الكريم فقال من يهب
ولا يذكر انه وهب وقيل له لاي سبب تتلف الناس
نفوسهم لاجل المال فقال لانهم يظنون ان المال
خير الاشيا ولو يعلمون ان الذي يراد المال لاجله
خير من المال وقيل له هل يكون شي اعز من الروح
بحيث يعطي فيه ارواحهم ولا يبالون فقال ثلاثة
اعز من الروح الدين والمال والخلاص من الشدايد
وسيل ايضا في اي شي يكون زينة العلم والكرم والشجا
فقال زينة العلم والكرم والشجاعة زينة العلم الصدق
وزينة الكرم البشر وزينة الشجاعة العفو عن القدر
وقال نونان الوزير اربعة اشيا من عظيم البلا
كثرة العيال مع قلة المال والجار السوء والمراة التي
لا حشمة فيها ولا وقار والولد العاق واتفق اهل
الدنيا علي ان اعمال الناس جميعها خمسة وعشرون
وجها خمسة منها بالقضا والقدر وهي الفرايض
والزوجه والولد والملك والجاه وخمسة منها بالكسب
والاجتهاد وهي العلم والكتابة والفروسية ودخول

عة

الجنه والنجاة من النار وخمسة منها بالطبع وهي
الوفا والمداراة والتواضع والسخا والصدق وخمسة
منها بالعادة وهي المشي في الطريق والاكل والنوم
والجماع والبول المفرط وخمسه منها بالارث وهي
الجمال وطيب الخلق وعلو الهمه والتكبر والدناه
ويقال ثلاثة من الشدايد التي لايجور للعقلا نسيانها
وهي فنا الدنيا وانقضائها وتقلب احوال الزمان
وقيل محن الدهور ستة تساوي الدنيا الطعام
الشايع والولد السليم الاعضا والصاحب الموافق
والامير المشفق والكلام الصحيح النظام والعقل التام
حكمه قال الحكيم خمسة اشيا ضايعة السراج في
الشمس والمطر في السباخ الماحه والمراة الحسنا
عند الاعمي والطعام الطيب يتقدم بين يدي
الشبعان وكلام الله تعالي في صدر الظالم
سيل اسكندر لم تكرم معلمك فوق كرامة ابيك
فقال لان ابي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب
حياتي الباقية وقال اذا كانت بقسمة الله تعالي
تجري الامور فالاجتهاد محظور وتاركه مشكور
وقال اذا لم يكن معك الزمان كما تريد والزمان

عدو الانسان وكل نفس يتنفسه الانسان
فبقدره يبعد عن الحياه ويقرب من الممات حكمه
سال قوم من الحكما لبزرجمهر فقالوا عرفنا عن ابواب
الحكمة ما ننفع به ارواحنا واشباحنا نجتهد فيه
وما يضرنا لنبعد عنه فقال اعلموا وتيقنوا ان
اربعة من الاشيا تزيد في نور العين وتحد البصر
واربعة تنقص نورها واربعة اشيا تسمن الجسم
وتخصبه واربعة تضعفه وتهزله واربعة اشيا
تحيي القلب واربعة تميته اما الاربعة التي
تزيد في نور العين وتحد البصر فهي الخضرة
والما الجاري والشراب الصافي والنظر الي وجوه
الاحبا واما الاربعة التي تنقصه وهي اكل الطعام
المالح وصب الما الحار علي الراس والنظر الدايم الي
عين الشمس والنظر الي العدو واما الاربعة التي
تسمن الجسم وتخصبه فهي الثوب الناعم وخلو البال
من الاحزان والرايحة الزكيه والنوم في المكان الوبير
واما الاربعة التي تضعفه وتهزله فاكل اللحم الغديد
وكثرة الجماع وطول المكث في الحمام ونوم العشايا
واما الاربعة التي يصح بها الجسم فاكل الطعام في وقته

وحفظ مقادير الاشيا ومجانبة الاعمال الشاقة وترك
الحزن علي غير موجب واما الاربعة اشيا التي تكسر
البدن دايما فسلوك الطريق الصعب وركوب الفرس
الحرون والمشي علي التعب ومجامعة العجايز واما
الاربعة التي تحيي القلب فالعقل النافع والاستاذ
العالم والشريك الامين والزوجة الموافقة والصديق
المساعد واما الاربعة التي تميت القلب فبرد الزمهرير
وحر السموم والدخان الكريه والخوف **وقال** سقراط
الحكيم خمسة اشيا يهلك الانسان فيها نفسه
خديعة الاصدقا والالتفات عن العلما واحتقار
الرجل نفسه واحتمال تكبر من لايسوي وانباع
الهوي **حكمه** قال ابقراط خمسة اشيا لايشبع
منها خمس عين من نظر وانثي من ذكر واذن من
خبر ونار من حطب وعالم من علم **حكمه** وسيل
حكيم ما امر الاشيا قال استماع الكلام الخشن في من
لاقيمة له والدين القادح وضايقة اليد وأحلا
الاشيا الولد والكلام الطيب واليسار **حكمه** وسيل
الحكيم ما الغنا فقال القناعة والرضي فقيل ما العشق
فقال مرض الروح وموت بحسرة وسيل ارسطاليس

اي صديق اوثق واي صاحب اشفق فقال الصديق
الاصيل اوثق والصاحب القديم اشفق وتدبير
العقلا افضل **وقال** جالينوس سبعة اشيا توجب
النسيان الي القلب اجتماع الكلام الخشن لايتصور
القلب والحجامة في خرزة العنق والبول في الما
الراكد واكل الحوامض والنظر الي وجه الميت
والنوم الكثير والنظر الي الاماكن الخراب **وقال**
ايضا في كتاب الادوية النسيان يحدث من سبعة
اشيا وهي البلغم وضحك القهقهه واكل المالح واللحم
السمين وكثرة الجماع والسفر مع التعب وساير البرودات
والرطوبات فان اكلها تضر وتجلب النسيان **حكمه**
قال ابو القاسم الحكيم فتن الدنيا تنشا من ثلاثة نفر
من قايل الاخبار وطالب استماع الاخبار وملقي الاخبار
فهولا الثلاثة لايخلصون من الملامة وقال حكيم
ثلاثة اشيا لاتجتمع مع ثلاثه اكل الحلال مع اتباع
الشهوات والشفقة مع ارتكاب الغضب وصدق
المقال مع كثرة الكلام **حكمه** قال بزرجمهر الحكيم
ان شيت ان تصير من جملة الابدال فحول اخلاقك
الي اخلاق الاطفال فقيل له كيف ذلك قال لان في

الاطفال خمس خصال حميدة لو كانوا في الكبار لكانوا
ابدالا وهي انهم يقنعون بالقليل من الرزق واذا مرضوا
لم يشكوا لاحد من خالقهم تعالي وانهم ياكلون
الطعام مجتمعين واذا تخاصموا لم يتحاقدوا ويسارعون
الي الصلح وانهم يخوفون فيخافوا بادني تخويف
وتدمع اعينهم **حكمه** قال وهب ابن منبه في التوراة
مكتوب اربع كلمات وهي كل عالم لم يكن متورعا فهو
كاللص وكل رجل خلا من العقل فهو والبهيمة علي
مثال واحد وكل فقير ليس عنده صبر فهو والكلب
علي مثال واحد **حكمه** قال بعض الحكما اصل الرعاية
العطف واصل الذنب العجله واصل الذل البخل **حكمه**
قال الحكيم ينبغي ان لا يكون لقلبه خادما وبقالبه
متقدما وبعادته ابلها اي يتجاوز عن الجيد والردي
وينبغي ان يسمع كلام الحكمة من غير حكيم وانه يصيب
القرص من لم يكن راميا **حكمه** قال الاحنف ابن قيس
لا صديق للملوك ولا وفا للكذوب ولا راحه لحسود ولا
مروة للدني ولا رعاية لسيي الخلق **حكمه** قال ذوا
الرياشين اشتكي رجل من خصم له الي الاسكندر فقال
الاسكندر يجب ان اسمع كلامك فيه بشرط ان اسمع

كلامه

كلامه فيك فخاف الرجل فامسك وقال الاسكندر
كفوا انفسكم عن الناس لتامنوا الناس السوء **حكمه**
قال بزرجمهر العوا في اربع وهي عافية الدين وعافية
المال وعافية الجسم وعافية الاهل فاما عافية الدين
ففي ثلاثة اشيا انك لا تشايع الهوي وان تعمل باوامر
الشرع ولا تحسد احدا وعافية المال في ثلاثة اشيا
انعام النظر وادي الامانه واخراج الحق من المال وعا
فية
الجسم في ثلاثة اشيا قلة الاكل والاقلال من الكلام
والاقلال من النوم وعافية الاهل في ثلاثة اشيا
القناعة وحسن العشرة وحفظ طاعة الله تعالي
وسيل حاتم الاصم لاي سبب لا تجد ما وجده المتقدمون
قال لانكم فاتكم خمسة اشيا المعلم الناصح والصاحب
الموافق والجهد الدايم والكسب الحلال والزمان
المساعد جا في الخبر ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال يا علي اقبل الي ابوجهل وخد لقلبك وسمعك
كل وعظ واجمع وهب وشدد فقال علي كرم الله وجهه
ما معني هذه الكلمات يا رسول الله قال كل الغضب
وغط عيب اخيك وهب ظلم الظالم واجمع لذلك القبر
الضيق المظلم وتشدد في دين الاسلام **قال** رجل لبعض

الحكما اوصني قال انتظر قضاه واطلب رضاه وتجنب
جفاه سيل بعضهم اي شي بين الخلق قال كثرة التدبير
وليس قدره مع الاستكثار لانزول الحاجة والعبد
يحرص في كل شي الا علي الفقر فليس يحرص عليه احد
لان الخلق كلهم يطلبون الغنا ولا يحرص احد اعلي
الغم لان الكل يطلبون السرور ويحرصون علي الفرح
ولا يحرص احد اعلي الموت لانهم يحرصون علي الحياة
قال ابو القاسم الحكيم هلاك العبد في شيئين
المعصية والانفراد بالراي حكمه بلا الخلق من ثلاثه
العلما المضلين والامرا الجايرين والعوام الحاسدين
وقيل لا تطلب صحبة من طامع ولا تطلب وفا من خسيس
الاصل وقال الحكيم شيان غريبان في هذا الزمان
الدين والفقه وقال ان حفظت اربعة احوال كنت من
جملة الرجال احدها سرك بحيث ان يكون اذا علمه
الناس رضيت والثاني علانيتك بحيث لو اقتدي بك
الناس جاز لك والثالث ان تعامل الناس بما لو عاملوك
به اخترته لنفسك والرابع ان تكون حالتك بحيث
لو كانت عليك رضيت بها حكمة قال الحكيم ينبغي
ان تنظر الي ثلاثة اشيا بعين ثلاثة وهو ان تنظر

الي الفقرا

الي الفقرا بعين التواضع لا بعين التكبر وان تنظر
الي الاغنيا بعين النصح لا بعين الحسد وان تنظر
الي النسا بعين الشفقه لا بعين الشقا حكمه قال
وهب ابن منبه مكتوب في التوراة ان المعاصي ثلاث
الكبر والحرص والحسد وانما تنتجه خمسة اشيا الاكل
وكثرة النوم وراحة الجسم وحب الدنيا ومدح الناس
وقال من خلص من ثلاثه فما واه الجنة وهي المنة
والمونة والملامة واذا راي في احد عيبا لم يلمه
حكمه يقال ان ابن القريبة دخل علي الحجاج يوما
وكان من اكابر اهل زمانه فطنة وعلما فساله الحجاج
وقال له ما الكفر فقال البطر والاياس من الرحمة
فقال ما الرضا فقال القنوع بقضا الله تعالي والصبر
علي الاراده فقال ما الحلم قال اظهار الرحمه عند القدرة
والرضا عند الغضب فقال ما الكرم قال حفظ الصديق
وقضا الحقوق فقال ما القناعة قال الصبر علي الجوع
والعري من اللباس فقال ما الغنا قال استطعام
الصغير واستكثار القليل فقال ما التدبير قال اصابة
الاشيا الكثيرة بالالة القليلة الحقيرة فقال ما الحميه
قال الوقوف علي راس من هو دونك فقال ما الشجاعة

قال الحملة في وجوه الاعدا الكفار والثبات في موضع
الفرار فقال ما العقل قال صدق المقال وارضاء
الرجال فقال ما العدل قال ترك المراد وصحة السيرة
والاعتقاد فقال ما الانصاف قال المساواه عند الدعاوي
بين الناس قال ما الذل قال المرض من ضيق اليد
والانكسار من قلة الرزق فقال ما الحرص قال حدة
الشهوة عند الرضا فقال ما الامانة قال قصد الواجب
فقال ما الخيانة قال التراخي مع القدرة فقال ما الفهم
قال التفكر وادراك الاشيا علي حقايقها **حكمه** قال
بعض الحكما ثمانيه تجلب الذل علي اصحابها وهي
جلوس الرجل علي مايدة لم يدع اليها ومن تامر علي
صاحب البيت والطامع في الاحسان من اعدايه
والمصغي الي حديث اثنين لم يدخلاه بينهما ومحتقر
السلطان ومن جلس فوق مرتبته ومن تكلم عند
من لا يستمع ومن صادق من ليس له باهل **حكمه**
سيل بزرجمهر اي شي يقبح بالرجل ذكره وان كان
صحيحا قال مدح الانسان نفسه لانه لا يوجد بخيلا
ممدوحا ولا ذواغضب مسرورا ولا عاقل حريصا ولا
بري كريما حسودا ولا قنوطا مغنما ولا للملوك صديقا

حكمه

حكمه قال الحكيم خمسة يفرحون بخمس ثم يندمون
بعدها الكسلان اذا فاتته الامور والمنقطع عن
اخوته اذا نالته شدة ومن امكنته فرصة علي اعدا
فلم ينتهزها ومن ابتلي بامراة سوء وتذكر الصالحة
قبلها والرجل الصالح علي ارتكاب الذنوب **حكمه**
سيل بزرجمهر هل يقلب المال قلوب العلما من الرجال
فقال من قلب المال قلبه فليس بعالم وقال الحكيم
الغبار الظاهر خير من الحقد الباطن **حكمه** وقال بزرجمهر
جمهر اصحاب الغم والحزن في الدنيا ثلاثة محب فارق
حبيبه وغني عاد فقيرا ووالد شفيق ضل عنه ولده
حكمه وقال حكيم خمسة يكون المال عندهم خير من
انفسهم وارواحهم المقاتل بالاجرة وحفار الابيار
والقني وراكب البحر للتجارة والحواه بصيد الحيات
واكل السم بالمراهنة **حكمه** قال عمرو ابن معدي كرب
الكلام اللين يلين القلوب التي هي اقسي من الحجر
والكلام الخشن يخشن القلوب التي هي انعم من الحرير
وقال الحكيم الحزن مرض الروح كما ان الوجع مرض
الجسد والفرح غذا الروح كما ان الطعام غذا الجسد
وطلب حكيم من رجل ان يدين شيا فلن يفعل فقال

الحكيم لم يكن من منعك الا ان احمر وجهي مره واحدة
ولو اعطيتني يصفر وجهي من مطالبتك مرة بل الف
مرة وقال حكيم من لم يزرع وطينه رطب لم تساوي
قيمته شيا ومن ليس له اب ولا اخ فهو شجرة بلا
ثمر وقال من سل سيف الجور قتل به نفسه ومن
لم ينصف من نفسه لم يخلص من حزنه ومن اطلق
يده بالعطا اشرق وجهه بالضيا وقال من لم يحترز
من ذنبه فقد تعلق به وقال الشباب قرين الجنون
والشيب قرين التوفيق والسكون وقال تزود ظاهر
الزاد ولا تخف من الاضداد **حكمه** قال لقمان الحكيم
اني كنت سايرا في طريق فرايت رجلا عليه مسح فقلت
له من انت ايها الرجل فقال ادمي فقلت ما اسمك
فقال حتي انظر بماذا اسمي فقلت ما تصنع قال ترك
الاذي فقلت ماذا تاكل قال يطعمني ويعطيني فقلت
من اين يعطيك قال من حيث شا فقلت طوبى لك
وقرة عين **حكمه** ثلاثة تذهب الهم عن القلب صحبة
العالم وقضا الدين ومشاهدة الحبيب وقال شيان
يجلبان الحزن الى القلب الطمع في جود البخلا والمزاح
مع الوضعا وقال اذا تجنبت اربعه اشيا تخلصت من اربعه

اشيا

اشيا اذا تجنبت الحسد تخلصت من التعب واذا تجنبت
جليس السوء تخلصت من الملامة واذا تجنبت المعاصي
تخلصت من النار واذا تجنبت عن جمع المال تخلصت
من العداوة **حكمه** وقال الحكيم اربعة اعمال مذمومة
تعلمها الناس فيجازون بها في الدنيا والاخرة الغيبة
فقد قيل ان الغيبة فارس يلحق سريعا والثاني
احتقار العلما لانه من حقر العلما عاد حقيرا الثالث
كفران النعم نعم الله تعالى الرابع قتل النفس بغير
الحق والاكابر والحكما مثل قديم وهو قولهم كل قاتل
مقتول ولو بعد حين. **قال الشاعر**

اذا امكنت بالسكين كفا • لقتل الناس فاذكر للسبيلا
راي عيسى قتيلا في طريق • فعض على انامله طويلا
وقال لمن قتلت تراك حتى • غدوت كما اري ملقى قتيلا
وقاتلك الذي اردا ك ايضا • قتيلا قد يطول به العويلا

الباب السادس في شرف العقل والعقلا ان الله
تبارك وتعالى وتقدس خلق العقل على اكمل صفة
وقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي
وجلالي ما خلقت في خلقي اجل منك بك اخذ وبك
اعطي وبك احاسب وبك اعاقب والدليل على صحة

هذا ان الله تعالي علي العباد تبين الامر والنهي
وكلاهما موقوفان علي التنزيل قوله جل ذكره
فاتقوا الله يا اولي الالباب يعني ارباب العقول
واشتقاق العقل من العقال والمعقل المنيع المطلق
علي راس الجبل لايصل اليها يد لامس لحصانتها
وقوتها واحكامها حكمه سيل حكيم الفرس ما علامة
العاقل فقال للعاقل سبع علامات يعرف بها وهي
ان يتجاوز عن ذنب من ظلمه وان يتواضع لمن دونه
وان يسابق الي فعل الخيرات لمن هو اعلا منه وان
يذكر ربه دايما وان يتكلم عن العلم وان يعلم منفعة
الكلام من موضعه واذا وقع في شدة التجا الي الله
وكذلك الجاهل له سبع علامات وهو ان يجور علي
الناس ويظلمهم ويتكبر علي من هو دونه وان يكون
فظا علي الزعما والمقدمين وان يتكلم بغير علم وان
يسكت عن خطا واذا وقع في شدة اهلك نفسه
واذا راي اعمال الخير كف عنها وجهه حكايه قال
سعد ابن جبير ما رايت للانسان اشرف من العقل
ان انكسر صححه وان سقط في هواه جذبه بصنعة
منه واستنقذه وان افتقر اغناه واول شي يحتاج

البليغ

البليغ اليه العلم الممتزج بالعقل كما جا في الحكاية
حكايه يقال انه ما كان في خلفا بني العباس
خليفه اعلم من المامون في جميع العلوم وكان له
في كل اسبوع يومان يجلس فيهما للمناظرة مع
الفقها وكان يجتمع عنده العلما المناظرون له
والفقها المتكلمون فدخل بعض الايام الي مجلسه
رجل شاب عليه ثياب بيض رثه فدخل فجلس في
اواخر الناس وقعد من وراء الفقها في مكان
مجهول فلما ابتدروا بالكلام والمسايل وكان
رسمهم ان يدبروا المسالة علي اهل المجلس فكل
من وجد زيادة لفظة او نكتة غريبة ذكرها فدارت
المسالة الي ان وصلت الي ذلك الرجل الغريب فاجاب
بجواب احسن من اجوبة الفقها كلهم فاستحسنه
الخليفة وامر ان يرفع من ذلك الموضع الي اعلا
منه فلما دارت المسالة الثانية اجاب بجواب
احسن من جوابه الاول فامر المامون ان يرفع الي
اعلا من تلك المرتبة فلما دارت المسالة الثالثة
اجاب بجواب احسن من الجوابين الاولين فامر
المامون ان يجلس قريبا منه فلما انقضت المناظرة

احضر الما وغسلوا ايديهم واحضر الطعام فاكلوا
ثم نهض الفقها وخرجوا فقرب المامون ذلك
الشخص وادناه وطيب قلبه ووعده بالاحسان
اليه والانعام عليه ثم هيا مجلس الشراب وقعد
ذلك وحضرت الندما الملاح ودارت الراح فلما
وصل الي ذلك الرجل وتب قايما علي قدميه وقال
ان اذن لي امير المومنين تكلمت كلمة واحده فقال
قل ماتشا قال قد علم الراي العالي زاده الله علوًا
ان العبد كان اليوم في المجلس الشريف من مجاهيل
الناس ووضعا الجلاس وان امير المومنين بقدر
يسير من العقل الذي ابداه وجعله مرجوعا علي
درجة غيره وبلغ به الغاية التي لم تسم اليها
همته والان يريد ان يفرق بينه وبين ذلك القدر
اليسير من العقل الذي اعزه بعد الدناة فكثره
بعد القلة وحاشا وكلا ان يحسده امير المومنين
علي هذا القدر الذي معه من العقل والنباهة والفضل
لان العبد اذا شرب الشراب تباعد عنه العقل
وقرب منه الجهل وسلب ادبه فعاد الي تلك الدرجة
الحقيرة كما كان ذليلا ووقع في اعين الناس حقيرا

مجهولا

مجهولا فان راي الراي العالي ان لا يسلب هذه
الجوهرة منه بفضله وكرمه وسيادته وحسن
شيمه فعلا منطولا وانعم متفضلا فلما سمع المامون
منه ذلك مدحه وشكره واجلسه في رتبته ووقره
وامر له بماية الف درهم وحمله علي فرس وثياب
وتجمل وكان في كل مجلس رفعه علي جماعة الفقها
حتي صار اعلا منهم درجة واعلا منزلة وانما
اوردنا هذه الحكاية لاجل نعت العقل لان العقل
يوصل صاحبه الي درجة عاليه ومرتبة ساميه
وان الجهل يحط صاحبه عن درجته وعلو مكانه
حكاية يقال ان جا بعض الايام رجل الي باب ابي
الدوانيق المنصور وقال ايها الحاجب اعلم امير
المومنين ان بالباب رجل من اهل العلم واسمه
عاصم وهو يذكر انه كان في الزمن الماضي بينه
وبين امير المومنين صحبة قديمه منذ سنة او
اقل واكثر في التعليم والتدريس وقد وصل الان
للسلام ولتجديد العهد بالايام فلما عرف امير
المومنين بذلك اذن له في الدخول فلما دخل وسلم
ثقل قدومه ووصوله علي قلب ابو الدوانيق ه

لغتاته منطقه وسوء ادبه فاجلسه وساله وقال له
فقال
في اي حاجة جيت لصداقة امير المومنين وصحبته
القديمة فامر له بالف درهم فاخذها وانصرف ثم
عاد بعد سنة وكان قد مات للمنصور ولد وهو جالس
في العزا فدخل وسلم عليه ودعا له فقال له الخليفه
فيم اتيت فقال انا ذلك الرجل الذي كنت انعلم العلم
معك بالشام وقد اتيت معزيا لرزيتك ومؤديا
بالحق حرمتك فامر له بخمسماية درهم وكان ابو الدوانيق
بخيلا لم يكن في بني العباس ابخل منه فلقب بابي الدوا
وعاد ذلك الرجل بعد سنة اخري فلم يجد حجة يحتج
بها للدخول عليه الا انه دخل في جملة الناس فقال
له الخليفة لاي سبب وصلت فقال انا ذلك الرجل
الذي كنت معك في التعليم وكتابة الاحاديث وكنت
كتبت معك دعا الحاجه كل من دعا به في حاجة
قضاها الله له وقد صاع مني ذلك الدعا وقد اتيت
اليك لاكتب منك نسخة فقال امير المومنين انه غير
مستجاب وانني قد دعوت به منذ ثلاث سنين
ليخلصني الله من صداقتك فلم اخلص منها ولو كان
مستجابا كنت قد خلصت منك فتجمل ذلك الرجل

لما سمع

لما سمع هذا الكلام وانما اوردنا هذه الحكاية لان
الانسان اذا كان عالما ولم يكن له عقل سقط جاهه
ومرتبته **حكايه** وحكي ان في ذلك الوقت وصل
رجل من مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم الي
المنصور بحكم الصداقة التي بينهما قديما فلما صار
ظيفة الزمان قدم عليه وكان الرجل عاقلا لبيبا
ولم يكن عالما فلما راه قربه واسدعاه وقربه منزلة
فقال الرجل يا امير المومنين انا محب لك شديد
المحبة والولا بحال الطاعة والدعا وغيره يصلح لخدمة
الملوك فكيف ينبغي ان ازورك بحيث لا يظهر مني
سوء ادب ولا اثقل علي قلبك فقال له الخليفه اخر
الزيارة واذا زرتني فاجعل زيارتك وانقطاعك مدة
واذا غبت فيها لم انساك واذا حضرت لم املك وتزداد
محبتك في قلبي كما كانت عليه واذا دخلت فاجلس
بعيدا عني حتي يقربك الحاجب مني بالترويح ولا
تطيل جلوسك فتنسب الي سوء ادب ولا تسال حاجتك
ليلا تثقل علي قلبي واذا احسنت اليك فاشكرني
في كل محلة تحل بها ومنزلة تنزلها بحيث اذا بلغني
سررت بشكرك وازددت في برك ولا تذكرني المجالس

ماجرا بيني وبينك في الزمن الماضي فقبل الرجل
هذه الوصايا وكان كل سنة يمضي الي سلامه
مرتين وكان يعطيه في كل مرة الف درهم وانما ذكرت
هذه الحكاية لتعلم من كان له عقل وان لم يكن عالما
فان عقله يكون له دليلا ومن كان ذا علم وليس له
عقل عادت اموره جميعها منعكسة متقلبه ومن
كان تام العقل والعلم كان في الدنيا نبيا او حكيما
وصلاح احوال الدنيا والاخرة بالعقل وتمامه
وتكامل صفاته واقسامه **كما قال الشاعر**
بالعقل تنال للزواج البدر • والعقل به الجاه وسامي القدر
والعقل به تنال عز الامرا • في العقل النهي مع نفاذ الامر
العقل اول الايمان ووسط الايمان واخر الايمان
وقال بعض القدما ليس العقل ان الانسان اذا وقع
في امر اجتهد في حسن خلاصه بل العقل ان يجتهد
ان لا يقع او يوقع نفسه في امر يحتاج الي الخلاص
منه **حكمه** قال ابرويز الملك لولده احفظ الرعية
واصرف افكك عن الرعيه ليصرف العقل افكه
عنك واعلم بانك حكم بين الناس والعقل حكم جليل
فكما ينبغي ان يقبل منك الناس امرك فكذلك ينبغي

ان يقبل

ان يقبل امر العقل **حكمه** كتب يونان الوزير
الي الملك العادل انوشروان واذي رسائل العقل
وما يامر به العقل فشكره انوشروان وامر الكاتب
ان يكتب اليه جوابا وقال ايها الحكيم لقد احسنت
في تادية رسالة العقل لاننا ومن تقدمنا من الملوك
انما خلتنا بالعقل فكيف يمكننا مخالفته فان العاقل
اقرب الناس الي الله تعالي والعقل حسن في كل شي
وهو في الاكابر والزعما احسن والعقل في جسد
الانسان كالرطوبة في الشجر فما دامت طرية رطبة
كان الخلق من رايحتها ونشر ازارها وطيب اثمارها
ونضارتها في سرور وغبطة ونزهه وفرجه فاذا
جفت رطوبتها وذهبت نضارتها ولا تصلح حينيذ
الا للقطع والاحراق وكذلك الانسان ما دام عقله
قويما وحشمه سليما فصحبته مباركه ومواصلته
حسنة نافعه فاذا زال عقله وغلب عليه جهله
فلا يصلح حينيذ للحياة ولا يستره غير الوفاه وقال
انوشروان كيف يستغني ان اخالف العقل ولا افعل
ما يامرني به العقل وانه ليس لملك ولا لرعية خير
من العقل فان بضيايه تفريق بين المليح والقبيح

والجيد والردي والحق والباطل والصدق والكذب
وقال بزرجمهر شيان لايمكن وجودهما في شخصين كاملين
العقل والشجاعة حكمه قال لقمان الحكيم مهما كان
الرجل عالما فانه لاينتفع بعلمه مالم يكن العقل العلمه
مصباحا حكمه وقيل لبزرجمهر ماقدر العقل قال شي
لايوجد في احد تاما كيف يعرف قدره وقال بعض
الحكما جميع الاشيا مفتقرة الي العقل والعقل يفتقر
الي التجربه ولاغني اعز من العقل ولافقر اشد من
الجهل فكل من كان علمه اوفر كانت حاجته الي العقل
اكثر والمثل في هذا كراع ضعيف معه قطيع كبير
يضرب للعامل الذي لاعقل له قالت العلما العقل
امير وله جنود وجنوده التميز والحفظ والفكرة
والفهم وسرور الروح العقل لانه نبات الجسم والروح
سراج نوره العقل ثم يبسط في جميع الجسد والعاقل
لايفتقر ابدا لانه لايفعل مايوجب الاغتمام ولايهتم
بامر لايحوز لمثله الاهتمام حكمه سيل ابن عباس رضي
الله عنهما العقل خير ام الادب فقال العقل خير لان
العقل من الله تعالي والادب تكليف من العبد وسيل
عبد الله ابن المبارك العقل خير ام الادب فقال العقل

فقيل

فقيل له لم فقال لان العقل بعلم العلم والعمل بالعلم
انه ينبغي ان يعلم والعقل بانك اذا علمت عملت قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ماقسم الله لعباده
خير من العقل ونوم العاقل خير من عبادة الجاهل
والعاقل المفطر خير من الجاهل الصايم وضحك العا
قل خير من بكا الجاهل حكمه قال الحكيم كما يفوح من
الميته النتنه كذلك يفوح من الجاهل نتونة الجهل
فيضر به ويجير انه واقاربه حكمه سيل حكيم ما العقل
فقال سداد وعقل بين ثلاثة وعشرين شيا فلولا
هذا العقل لاختلط الجيد بالردي واولاه وعقد
بين التوحيد والشرك وبين الايمان والكفر وبين
اليقين والشك وبين العافية والبلا وبين الكرم
والبخل وبين حسن الخلق والفصاحة وبين التواضع
والتكبر وبين الصداقة والعداوة وبين المدح والذم
وبين التلافي والحمد وبين الحيا والعجه وبين الحق
والباطل وبين الرزانة والحقد وبين الظلمة والضيا
وبين الكرامة والذلة وبين القناعة والمعصية وبين
ذكر الله والغفله وبين النصيحة والحسد وبين السنة
والبدعة وبين الرحمة والقساوة وبين الحكمة والحمق

قال صاحب الكتاب جميع محاسن الناس في العقل
وساير العلوم والاعمال مرجعها الي العقل ومن اتاه
الله العقل فقد اتاه خيرا كثيرا كما قال الشاعر
ان كنت لاصل جوهر منسوب • او يوسف في الحسن فتى يعقوب
ماكنت بقدر عقلك المحبوب • في الناس سوي مبجل محبوب
لتعلم ايها الاخ كنه نفايس العقل وعلو قيمته فيجب عليك
ايها العاقل الحمد والشكر لواهب العقل وهو الباري
جلت قدرته وعظمته الباب السابع في نعت
النسا وما فيهن من خير وشر قال النبي صلي الله عليه
وسلم خير النسا ابركهن الحسنا الولود الخفيفة المهر
وقال عليه السلام عليكم بالمراة الخرافا نها اطهر وابرك
وقال عمر رضي الله عنه التجوا الي الله من شر النسا
واحذروا اخيارهن قال صاحب الكتاب من اراد صلاح
دينه وتدبيره ولم يجد المراة الحسنا ليلهو بها •
فعليه بالمراة الديّنه فذات الدين خير وابرك
واذا حصلت الديانه حصل المال لان المراة التي لا ادب
لها لا اصل لها ولا ~~[illegible]~~ بركة معها ويتركه الديانة
يوجد كل خير كما جا في الحكايه حكايه كان بمدينة
مَرْو رجل رهل يقال له نوح ابن مريم وكان رئيس مرو

وقاضيها

وقاضيها وكان له نعمة كثيرة وحالة موفوره وكان
له بنت ذات حسن وجمال وبها وكمال فخطبها منه
جماعه من الروسا وذوي النعمة والترافه فلم ينعم
لاحد منهم وتحير في امرها ولم يدري لمن يزوجها
وقال ان زوجتها لفلان اسخطت فلان وكان له
غلام هندي ديّن تقيّ مبارك وكان لهذا القاضي
كرم عامر الاشجار والفاكهة والثمار فقال للغلام
اريد ان تمضي وتحفظ الكرم فمضي واقام في ذلك
الكرم مدة مستطيله فجا سيده في بعض الايام
الي الكرم فقال له يا مبارك ناولني عنقود عنب
فناوله عنقود فوجده حامضا فقال له سيده
اعطني غير هذا فناوله عنقود اخر فوجده حامضا
فقال له ما السبب في انك لا تناولني من هذا الكرم
الكبير الا الحامض فقال يا سيدي اني لا اعلم الحلو من
الحامض فلحقه النوم فنام فراي في منامه قايلا
يقول له قد بدّل الله عليك الحلو بالحامض لقلة
تزويج ابنتك فزوجها لفلان فانها زوجته فلما
انتبه من منامه ارسل خلفه وعقد عقده عليها
حكايه كان في بني اسرايل رجل صالح وله زوجة

صالحه تقيه دينه ذات راي وحزم فاوحي الله عز
وجل الي نبي ذلك الزمن قل لذلك العبد الصالح
اني قدرت له ان يقضي نصف عمره بالفقر والنصف
الثاني بالغنا فان اختار ان يكون غناه في شبيبته
اغنيناه وان اختار ذلك في اخره اغنيناه وقدرنا
له ذلك فلما علم ذلك الرجل اخبر زوجته بذلك وقال
لها ما ترين فقالت له الخيرة اليك فقال الرجل انا
اختار الفقر في الشبيبة فاني اذا كنت شابا فقيرا
احتملت الفقر وصبرت عليه واذا كبرت صرت غنيا
كان لي ما اتقوت به واشتغل بعبادة الله تعالى فقالت
المراة ايها الرجل اذا كنا في الشبيبة في فقر وضنك
فلم تقدر علي طاعة الله ولم تصل ايدينا الي فعل
الخيرات واعطا الصدقات فيجب علينا ان نختار
الغنا في زمن الصبا لتكون قوتنا في طاعة الله
فنقدر حينيذ علي عبادته باجسامنا واموالنا
فقال الرجل نعم ما رايتي فنزل الوحي علي النبي عليه
السلام وقال قل لذلك الرجل اذا اثرت طاعتنا
وافرغت جهدك الي عبادتنا واتفقت بنيتك انت
وزوجتك علي فعل الخيرات فقد قضيت وقدرت

ان تقضي

ان تقضي جميع عمركما في اليسار ومهما رزقتكما
فتصدقا به علي فقراي ليكون لكما حظ الدنيا
والاخرة قال صاحب الكتاب وانما اوردنا هذه
الحكايه ليعلم من كان له زوجه صالحه كانت له
في دنياه واخرته في غاية الصلاح قال ابن عباس
رضي الله عنهما دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي ام سلمه رضي الله عنها فراها قد صلت الصبح
وهي تسبح الله تعالي فقال يا ام سلمه لم لا تصلين
في جماعة ولا تصلين صلاة الجمعه ولم لا تحجي وتحجا
في سبيل الله وتختمين القران فقالت يا رسول الله
هذه كلها اعمال الرجال فقال عليه السلام وللنساء
ايضا ما يعادل هذه الاعمال قالت وما هي يا رسول الله
قال اذا ادت المراة فريضة الله واطاعت بعلها
وحركت المغزل كانت كانها تسبح وما دام المغزل في
يدها كانت كانها تصلي في جماعه واذا طبخت القدر
لاجل اطفالها تساقطت ذنوبها وغزل المراة بمغزلها
مثل عمارة القناطر والرباط في سبيل الله وصوت
مغزلها تحت تفتخر حيطان بيتها وقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ثلاث اصوات تبلغ الي تحت العرش

هدي

احدها قسي الغزاه المجاهدين في سبيل الله الثاني
صرير اقلام العلما الثالث اصوات مغازل المصونات
من النسا قال الاحنف ابن قيس اذا اردتم ان تختكموا
النسا فعاشروهن باحسن الاخلاق وقال عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه لا تحدثوا النسا بحديث العشق
فتفسد قلوبهن والنسا كلهم في بريه قفرا ما لهن
حافظ غير الله تعالي وقال المغيره قضيت زماني
مع النسا بثلاثة اشيا في زمان شبابي بالجماع وفي
شيبتي بالحديث والمزاح وحسن الخلق وفي زمن
شيوخيتي بكثرة المال وسعة النفقه واما الاستكثار
من الجواري فغير محمود الا ما قدرت علي حقوقهن
روي سلمان الفارسي انه سال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من خير النسا قال من تطيع زوجها فيما
يامرها به فقيل من شرهن قال التي تخالف بعلها
ولا تطلب رضاه حكمه دخل حكيم علي معلم يعلم
البنات الخط فقال يا معلم تعلم الشر الشر فقال انه
كانت امراتان في سورة فاجتازبهما حكيم فقال
انظروا الي حية تقترض السم من حية سيلت امراة
امراة عاقلة ما آداب النسا فقالت وما عيوب الرجال

فقيل

فقيل البخل والجبن فقالت هذان من اداب النسا
تزوج حكيم امراة قصيرة فقيل له لم لا تتزوج امراة
تامه فقال المراة شر كلما قصر الشر كان اصلح وقال
بعض الحكما النسا علي اربعة انواع امراة كلها للرجل
وامراة نصفها للرجل وامراة ثلثها للرجل وامراة
هي عدوة الرجل تفسيرها اما التي كلها للرجل فهي
البكر واما التي نصفها للرجل فهي الراجع واما التي
ثلثها للرجل فهي التي مات زوجها الاول ولها منه
ولد وقلبها معه فاعلم ان خير هن البكر يقال ان حوا
لما عصت ربها عز وجل عاقب الله بناتها بثمانية عشر
عقوبة الحيض والولادة وفراق امها وحصولها مع
اجنبي يتزوجها والنفاس والتلطخ به وانها لا تملك
امر نفسها ونقصان ميراثها والطلاق وانعكافها
في بيتها وتغطية راسها في بيتها ونقصان الشهادة
وانها لا يحل لها ان تخرج من بيتها وحدها الا مع ذي
محرم وان الرجال يصلون الجمعة والعيدين والجنازة
ويجاهدون وما للنسا ذلك وانه لا يصلح ان يكون
فيهن امارة ولا قضا ولا علم وان الثواب والاجر الف
قسم للنسا منه قسم واحد والنسا الفواجر يعذبن بخمسين

عذاب جميع هذه الامة يوم القيامة **ذكر** النسا
وعاداتهن اعلم ان جملة النسا علي عشرة اصناف
وكل واحدة منهن تشبة صفة عشر من الحيوانات
فواحدة كالخنزير والثانية كالفرد والثالثه كالكلب
والرابعه كالحيه والخامسة كالبغلة والسادسه
كالعقرب والسابعة كالفاره والثامنه كالطير والتا
سعه كالثعلب والعاشرة كالغنمه تفسير هن
اما التي عادتها كالخنزير فهي التي لاتحسن غير الاكل
وحشو البطن وكسر الاينه ولاتبالي ابن مضت ولا
تهتم بالدين ولاتتفكر في الممات والوعد والوعيد
والثواب والعقاب بل تكون غافلة عن رضى الله تعالي
وسخطه ولاتشتغل بحفظ الاولاد وتلبس الثياب الفتره
وتظهر منها الرايحة الكريهة واما التي عادتها كعادة
الفرد فهي التي تكون همتها لبس الثياب الملونة الاحمر
والاصفر والاخضر ولبس اللولو والجوهر والتحلي
بالفضه والذهب وتفتخر علي اترابها وتعظم منزلتها
عند زوجها وربما كانت حالتها ثنا في ذلك واما التي
عادتها كالكلب فهي التي اذا كلمها زوجها وتبت في
وجهه وصاحت كالكلب فمتي ابصرت كيس زوجها

ملان بالذهب والفضة وبيته محشوا بالخير والنعمة
والحنطة والفاكهه اكرمته وتقربت منه وقالت روحي
لك الفدا ولا لقاك الله مكروها وانا اموت فداك ومتي
كان حاله بخلاف ذلك وتبت كالكلبه في وجهه وشتمته
وتنقصت بحسبه ونسبه واخرجته من بيته وعشرته
بالفقر ولا تسكت يومها اجمع البته واما التي عادتها
كعادة الحيه فهي التي تلين كلامها لزوجها وتضمر له
شرا ولا تري له خيرا فهي كالحيه لين لمسها قاتل سمها
واما التي عادتها كعادة البغله اذا وقفت علي الجسر كلما
ضربت لم تبرح وتكون لجوجه منفرده برايها واما
التي عادتها كعادة العقرب فهي التي تدور في بيوت
الجيران بالنميمة والغمز والسمع لاحاديثهم لتنم بها
وتوقع بينهم العداوة والخصومه والفتن مثل العقرب
اين ما وصلت ضربت بفتنتها ولا تخاف من الله قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الفتانات لاتدخل الجنة واما
التي عادتها كعادة الفارة فهي المراة السارقة التي تخل
كيس زوجها وتسرف منه وتخبي في بيوت الجيران
وتسرق من حنطته واسبابه وتعطيه للغزالات واما
التي عادتها كعادة التعلب فهي التي يخرج زوجها من

البيت ومما لقته اكلته ونامت وتعللت واذا دخل
زوجها فتحت عليه ابواب الخصومه وابتدانه بالنقار
وتقول تركتني في البيت مريضة واما التي عادتها
كعادة الغنمه فهي المباركه الرحيمه كالغنمه كل شي
منها فيه منفعه وكذلك المراه الصالحة كثيرة النفع
المشفقه علي زوجها وجيرانها واهل بيتها واولادها
المطيعه لربها عز وجل **فصل** اعلم ان ديانة المراة
وسترها نعمة من نعم الله تعالي علي عبده وهيهات
ان يقدر الرجل علي المراة العفيفه كما جاء في الحكاية
حكايه يقال انه اراد رجل فاسق يراود امراة عفيفه
بالحرام فقال لها امضي واغلقي الابواب جميعها واحكمي
اغلاقها فمضت المراة ثم عادت وقالت قد اغلقت الابواب
سوي باب واحد فقال اي الابواب فقالت الباب الذي
بيننا وبين الخالق خلت عظمته ما قدرت علي اغلاقه
ولا استطعت علي ان اغلقه وهو بحاله مفتوح فوقع
في قلب الرجل الهيبه واخلص لربه التوبه واقلع
من ذنبه واعاد الي طاعة ربه **حكايه** يقال انه كان
رجل علوي بسمرقند قاعد اعلي باب داره فاجتازت
اليه امراة ذات حسن وجمال وكان الدرب خاليا من

الناس

الناس فقبض علي زند المراة وجذبها الي داخل
الدار وهم ان يفسد معها فقالت المراة اسالك
مسالة فاجبني عنها وافعل ما بدا لك فقال قولي
فقالت اذا انت وطيتني وحملت منك وولدت ولدا
هل يكن ذلك الولد علويا او حنفيا عاميا فقال
بل يكون علويا فقالت لا شك انت ايضا من حنوث
العلويين ولو كنت حنفيا لم تفعل مثل هذا فخجل
العلوي في الحال ورفع يده عنها ونذر علي نفسه
ان لا يعود ينظر الي امراة محرمه ويتبغي ان يكون
الانسان صاحب حمية وغيره علي حريمه وناسه
فان الحمية من الدين ولا يجوز لرجل اجنبي ان يسمع
دق المراه الاجنبيه بالهاون واذا دق رجل اجنبي
باب دار قوم فلا يحل للمراة ان تجيبه لان قلوب الرجا
ل تتعلق باقل الاشيا واكثرها وان كان لابد للمراة
ان تجيبه فلتضع اصبعها في فمها ثم تجيبه لتشبه
صوتها بصوت العجايز ولا يجوز للنسا ان ينظرن الي
الرجال الاجانب ولو كان المنظور اليه اعمي فقد جا
في الخبر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دخل الي
بيت عايشة رضي الله عنها فراي عبد الله ابن ام مكتوم

قاعدا عند النسا فقال ياعايشه لايحل للمراة ان تقعد
عند ذي محرم فقالت يارسول الله انه اعمي فقال ان كان
مايراكي فانك تريينه **حكايه** يقال ان الحسن البصري
رحمه الله تعالي قصد زيارة رابعة العدوية في جماعة
من اصحابه فاتي الي بابها فقال لها اثاذنين لنا في الدخول
قالت رابعه تمهلوا ساعة فجعلت الكسا بينها وبينهم
سترا واذنت لهم فدخلوا وسلموا عليها فاجابتهم
من وراء الستر فقالوا لم سبلت بينك وبينك سترا
قالت امرت بذلك بقوله تعالي فاسالوهن من وراء
حجاب فواجب علي الرجل ان لاينظر الي امراة اجنبية
بحال فانه قبل ان يجازي بها في الاخرة يجازي بها في
الدنيا كما جا في الحكاية **حكاية** كان بمدينة
بخارا رجل سقا يحمل الما الي دار رجل صابغ مدة
ثلاثين سنة وكان لذلك الصابغ زوجة في نهاية
الحسن والجمال والبها والكمال معروفة بالديانه
والصيانة موصوفة بالستر فجا السقا علي عادته
يوما وقلب الما في الخابية وكانت المراة قايمة في
وسط الدار فدنا منها السقا واخذ بيدها ولواها
وقبلها وعصرها ثم مضي وتركها فلما جا زوجها

من

من السوق قالت له اريد ان تخبرني اي شي صنعت
اليوم لم يكن لله فيه رضا فقال ما صنعت شيا ابدا
فقالت ان لم تصدقني وتعرفني ما فعلت اليوم والا
ما قعدت في بيتك ولا اراك فقال لها اعلمي ان امراة
اتت الي دكاني فصنعت السوار في ساعدها فتحيرت
من بيا من يدها وحسن زندها فقلت في ساعدها
سوار تبر واري كالنار يشب فوق ما جاري لم يخطر
في هواجس افكاري ماء وله منطقة من ناري
ثم اخذت بيدها وعصرتها ولويتها فقالت المراه
الله اكبر لم فعلت هذا لاجرم ان السقا كان يدخل
علينا مدة ثلاثين سنة ولم نر فيه خيانه اخذ اليوم
بيدي وعصرها ولواها فقال الرجل الامان ايتها
المراة نسال الله ان يجعل عاقبة امرنا الي خير فلما
كان من الغد جا السقا والقي نفسه بين يدي المراة
وتمرغ علي التراب وقال اجعليني في حل فان ابليس
اغواني فقالت المراه امن الي حال سبيلك كان ذلك
الخطا من زوجي فاقتص الله منه في الدنيا وكذلك
ينبغي ان تكون المراه مع زوجها ظاهرها وباطنها
واحد وتقنع منه بالقليل اذ المرء يقدر علي الكثير

وتقتدي بعايشه وفاطمه عليهما السلام كما جاني
الحكايه حكايه كانت فاطمه رضي الله عنها تطحن
كثيرا حتي ادمت انا ملها فشكت ذلك الي علي رضي
الله عنه فقال لها قولي لابيك ليبتاع لك خادما
فاتت الي ابيها صلي الله عليه وسلم وقالت ابي مفتقر
الي خادم يعينني في اشغالي ويحمل عني بعض اثمالي
فقال عليه الصلاة والسلام الا اعلمك ما هو خير لك
من كل خادم واعز من سبع سموات وسبع ارضين
فقالت علمني يارسول الله فقال اذا اردت النوم
فقولي قبل منامك ثلاث مرات سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الخبر انهم رضي الله
عنهم لم يكن لهم في البيت الا كسا اذا غطوا به رؤسهم
انكشفت ارجلهم واذا غطوا ارجلهم انكشفت رؤسهم
وفي الليلة التي كانت فاطمه عروسا وزفت علي علي
رضي الله عنهما كان تحتها جلد شاه كانا ينامان عليه
وما كان لفاطمه من متاع البيت سوي كسا ووسادة
من ليف فلاجرم ينادي لها يوم القيامة يا اهل
الموقف غضوا ابصاركم حتي تعبر سيدة النسا
فاطمة الزهرا والمراة تغر عند زوجها وتبقي محبتها

في قلبه

في قلبه لاكرامها له اذا طلبها لامره ووقت خلوته
ومجامعته بها ولحفظها متاعه ومنافعه وقلة
خروجها من خدرها وان تكون عنده عبقة
النشر متجملة الامر وان تحضر له وقت طعامه
ومهما اشتهاه شي اصطنعته له وعملته بطلاقة
وبشر وان لا تكلفه حاجة مستجملة وان لا تكون
لجوجه وان تبر نفسها عند منامها وان تحفظ
سر زوجها في غيبته وحضوره قال صاحب
الكتاب وواجب علي الرجال ان يؤدوا حقوق النسا
وان يحتفظوا بهن من وجه الترحم والاحسان
والمداراة ومن احب ان يكون مشفقا عليها
رحيما بها فليذكر شيا من احوالها ليصفها بها
او عليها وهو ان المراة لا تقدر ان تطلقه وهو
قادر علي طلاقها متي شا وانها لا تقدر ان تاخذ
منه شيا بغير اذنه وهو قادر علي ذلك وانها ما دامت
في حباله لا تقدر علي زوج سواه وهو قادر علي الزواج
عليها وانها لا يجوز لها ان تخرج من البيت بغير اذنه
وهو يجوز له ذلك وانها لا يمكنها ان تتعري وهو
يمكنه ذلك وانها تخاف منه وهو لا يخافها وانها

تفتنع منه بطلاقة الوجه في وجهها وبالكلام
اللين وهو لا يرضي بجميع احوالها وانها تفارق
امها وابيها وجميع اقاربها لاجله ولا يفارق احدا
من اقاربه لاجلها وهو يقدر علي الشر اعليها
والتخصص بالجواري دونها تخدمه دايما ولا تخدمها
وتتلف نفسها اذا كان مريضا وهو لا يغتم لها ولو مات
فلهذه الوجوه التي ذكرناها يجب علي العقلا ان يكونوا
رحما بالنسا ولا يظلموهن ولا يجورون عليهن فان
المراة اسيرة الرجل ويجب علي الرجال مدارات النسا
لنقص عقولهن ولا يجوز للرجل ان يتدبر برايهن
ولا يلتفت الي اقوالهن فمن تدبر بمشورتهن خسر
كما جا في الحكايه **حكايه** خاتمه يقال ان خسرو بن
كان يحب اكل السمك وكان يوما جالسا في منظرته
وزوجته سيرين عنده فجا صياد ومعه سمكه كبيره
فاهداها له فاعجبته فامر له باربعة الاف درهم
فقالت سيرين بيس ما فعلت فقال ولم قالت لانك
اعطيت بعد هذا الاحد من حشمك هذا القدر الا
احقره وقال لك اعطني عطية الصياد وان اعطيته
اقل منه قال هذا حقيرا اعطاني اقل مما اعطا الصيا

فقال

فقال لها صدقتِ ولكن يقبح علي الملوك الرد في
هباتهم وقد فات فقالت زوجته انا ادبر هذا الامر
فقال وكيف ذلك قالت تدعوا الصياد وتقول له هذه
السمكة ذكر ام انثي فان قال ذكر تقول انما اردنا
انثي وان قال انثي تقول انما اردنا ذكرا فنودي
بالصياد فعاد وكان ذا فطنه وذكا فقال له الملك
هذه السمكة ذكر ام انثي فقبل الصياد الارض
وقال هذه السمكه خنثي لا ذكر ولا انثي فضحك
الملك من كلامه وامر له باربعة الاف درهم اخري
فمضي الصياد بذلك وومنعها في جرابه فبقوا
ثمانية الاف درهم وحملها علي عاتقه وهم
بالخروج فوقع منه درهم واحد فوضع الصياد
الجراب عن كاهله وانحني علي الدرهم فاخذه
والملك وزوجته ينظران اليه فقالت زوجة الملك
ايها الملك رايت الي خسة هذا الرجل وسفالته
قد سقط منه درهم واحد فالقي عن ظهره ثمانيه
الاف درهم وانحني عليه واخذه ولم يسهل عليه
ان يتركه فكان ياخذه بعض غلمان الملك فقال
لها لقد صدقتِ يا سيرين ثم امر باعادة الصياد

وقال له ياساقط الهمة لست بصاحب مروءة
هذا المال عن عنقك لاجل درهم سقط منك
ولم تتركه لفقير ياخذه وتتعفف عنه فقبل
الصياد الارض وقال اطال الله تعالي بقا الملك
اعلم ايها الملك انني لم ارفع ذلك الدرهم من
الارض لخطره عندنا وانما رفعته من الارض
لان علي وجهه صورة الملك وعلي الوجه الاخر
اسمه فخشيت ان يضع احدا اقدامه بغير علم
فيكون ذلك استخفافا باسم الملك وصورته
فاكون انا الماخوذ بذلك الذنب فتعجب الملك
من كلامه واستحسن ماذكره فامر له باربعة
الاف درهم اخري وامر ان ينادي ان لايقتدي
احد براي النساء فانه من تدبير ابليس
ومشورتهن خسر الدرهم ثلاثة وهذا ما
وجدناه بكتاب التبر المسبوك في نصايح
الملوك لحجة الاسلام الامام الغزالي رحمة الله
تعالي عليه وعلي جميع المسلمين امين امين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
علي المرسلين والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من هذه النسخة يوم الاحد
المبارك سابع يوم من شهر جماد الاخير
سنة سته ومايه والف وحسبنا
الله ونعم الوكيل علي يد افقر
العباد الي رحمة ربه الكريم
الجواد قاسم ابن محمد ابن
نور الدين ابن عبد
المنعم الشاذلي الشافعي
غفر الله الله له
ولوالديه ولجميع
المسلمين
اجمعين
امين
امين
امين
تمام

كتاب احبس عن هذا الكتاب جميع الفئران والسوس

وجدت العلم ابلغ في السمو • ولم ار كالتواضع في العلو
ومن بسط اللسان الي سفيهٍ • كمن اعطي السلاح الي العدو

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الكلام مثل الخبز من فيك فهو فيك

طوزلی بلغم الجوز

نخفه درم ۳ شنب درم ۲ محکم سحق اولنوب بر مقدار بزرگی ورمغدار قطران ایله مرهم ایدوب سوره لر ان شاء الله تعالی شفا بولور

قمق الجوز

اون بش درم کوپه درسی اون بش قره قوز طقسانه درم عسل ایله معجون ایدوب اخشام صباح قرق کون جوز بوا قدر استعمال اولنه

برکیجه برج بدر کیجه صود لکن صوری عسل ایله بک تطلو نرمت ایدوب بشه قدوب بر مقدار قبنه و قدن صکره زعفران و بر مقدار فلفل قدوب بشه ایو زرده اولر

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kist... Esat ef...
Yeni ayit No
Esk Kayıt No 1816